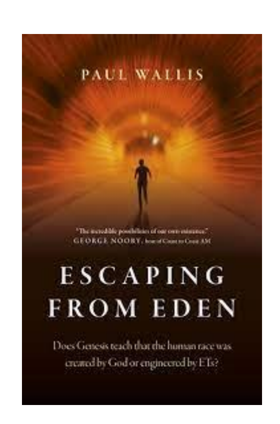


ما يقوله الناس عن

الهروب من عدن

الهروب من عدن يأخذنا في رحلة لن ننساها أبدًا. الاحتمالات المذهلة لوجودنا. فكر مثير

جورج نوري ، مضيف البرنامج الإذاعي الوطني من الساحل إلى الساحل

بول يقوم بخدمة شجاعة ليعطينا منظوراً جديداً عن خلق وهندسة الإنسان.

شون ستون ، صانع أفلام ومضيف إعلامي

هل يعلم سفر التكوين أن الجنس البشري تم إنشاؤه من قبل الله أو هندسته بواسطة كائنات فضائية ؟

بول واليس

شكر وتقدير

مقدمة والفصل الأول الإصابات والشذوذ

الفصل الثاني: البشر والآخرون

شكر وتقدير

هذا الكتاب لن يكون بين يديك دون مساعدة وتشجيع جيش من الناس. شكري الخاص لعائلتي على صبرهم الكبير في دعم كتابة هذا الكتاب ولزملائي الأدبيين مايكل مان وأندرو جيمس ويلز وكريستينا كيلينغلي ودومينيك سي جيمس وبراين ماونتفورد وماري فلات وستيوارت ديفيز وبيكسي كونواي ونيك ويلش وماريا باري وجون هانت – أيضًا لجورج نوري وريجينا ميريدث وشون ستون وإيريك فون دانيكن الذين ساعد عملهم وتشجيعهم في إخراج هذا الكتاب. شكرًا لكم.

المقدمة والفصل الأول

الإصابات والشذوذ

ومضة فلاش أخرى.

"نيك هالات من بي بي سي. هل يمكنك التعليق على رد البابا فرانسيس على كتابك وهل تفاجأت ؟"

لقد تحشيت بنظارتي فلاشات الكاميرات و الاسئلة السريعة لم أكن أريد أن أرى وجهي في أحد أعمدة الصحف في صباح اليوم التالي يبدو وكأنه أرنب مذهول.

شكرا لك نيك حسنا ، أنا أعلم أنه منذ وقت البابا بنديكت ، والآن مع البابا فرانسيس يوسع الفاتيكان أبوابه اللاهوتية حول هذا الموضوع. لذلك أنا أرحب حقا بذلك. أعتقد أن هذا تشجيع حقيقي لجميع الناس لاستكشاف نوع الموضوعات التي يتطرق إليها كتابي. ولكن يجب أن أقول ، في هذه المرحلة لم تتح لي الفرصة بعد للتفكير حقًا في البيان البابوي. تم إصداره قبل نصف ساعة فقط – وأنا في طريقي إليك !"

فلاش.

"ميشيل بلوك NPR – السيد واليس ، أنت تقدم ادعاءات ضخمة حول ترجمة الكتاب المقدس ، وعلم الآثار ، وأبحاث الحمض النووي. وفقًا لبحثي ، ليس لديك مؤهلات في أي من هذه المجالات ، فلماذا يحتاج القارئ إلى أخذ ادعاءات كتابك على محمل الجد ".

- شكرًا، ميشيل. هذا سؤال رائع ، أعتقد أن جزءًا أساسيًا مما يبحث عنه الناس من قساوستهم وواعظهم هو أن نحاول أن نفهم الكتاب المقدس الذي نعظ به. جزء كبير من ذلك هو حمل أسئلة الناس ، والخوض فيها والقيام بذلك علنا. لقد قمت بذلك لأكثر من ثلاثين عاما. وهذا حقاً ما أفعله في هذا الكتاب.

"هناك الكثير من المرات التي يتعين علي فيها أن أقف على أكتاف الآخرين. لهذا السبب في كتابي أذهب إلى بعض الأكاديميين والباحثين من الطراز العالمي ، الأشخاص الذين ضحوا بحياتهم في مجالاتهم العلمية. لذلك ، فإن الكثير من أسئلتي قد أخذتني إلى هؤلاء الناس ".

يمكنك التفكير في كتابي كنوع من الأفلام الوثائقية ، مشاركة رحلة الواعظ مع القارئ. آمل أن يكون هذا الكتاب الصغير وسيلة للدخول إلى بعض مجالات الدراسة المذهلة – خاصة بالنسبة للأشخاص المؤمنين ".

ومضة فلاش أخرى. وأناأنظر في ملاحظاتي.

"تيد أفيري ، فوكس نيوز – بول ، تقول إنه للمؤمنين ولكن بأي طريقة يمكنك أن تسمي نفسك مسيحيًا بينما في الواقع يسحب كتابك البساط من تحت 2000 عام من التفسير الكتابي ؟ كلا العالمين اللاهوتيين اللذان تحملهما أدينا على أنهما زنادقة. ألا يعني هذا أن موقعك مبني على الهرطقة ؟ هل يمكنك تسمية زعيم مسيحي واحد اليوم على استعداد لرفع يده ودعم أي من الاستنتاجات السخيفة لكتابك – بخلاف البابا فرانسيس ؟"

يجب أن أقول ، هذا النوع من الاستجواب لم يكن مفاجأة كاملة بالنسبة لي. الإيمان والأفكار الجديدة لا تصنع دائما رفقة سهلة. لقد فكرت بصديقي (فينس) كان لاهوتيًا كبيرًا لسنوات عديدة لطائفة مسيحية مغايرة. وجد نفسه غير مسموع عندما قادته دراسته الدقيقة للكتاب المقدس إلى استنتاج أن طائفتهم لم تحصل على ترجمة الكتاب المقدس بشكل صحيح. الترجمة الأفضل تعني أن طائفتهم لا يمكن أن تدعي أن لديها وصول حصري إلى ملكوت الله.

عندما فاجأ (فينس) زملائه الكبار ، أخبروه جميعًا بنفس الشيء:

نعلم ذلك! أدركنا ذلك قبل سنوات. فقط لا تذكري ما تفكر به للمقر. بدون ذلك الطوب في الحائط يشعرون أن المنزل كله سيسقط. لا تفعل ذلك يا (فينس) وإلا سيطردونك. سيتم نبذك. لم نستطع فعل ذلك. جميع أصدقائنا وعائلتنا في هذه الحركة. أنها حياتنا.

الطوائف السائدة ليست مختلفة أيضًا. قبل مائة عام ، كان هناك قس معمداني ، خدم أكثر من عقد من الزمان كأستاذ للغات السامية ، فجأة وجد نفسه مستبعداً وعاطلاً عن العمل. كان ذلك لنشره ورقة اخذت فقط نصف بعد كتابي الجديد.

أنا لا أقول ذلك بأي شكل من الأشكال لأحكم على المجتمعات الدينية والكنسية ، لأنه في نهاية المطاف نحن جميعا اصحاب طباع. وليس من السهل أن نغير رأينا. لا أحد منا مستعد للاستيقاظ في كون مختلف عن الكون الذي غلبنا النوم فيه. كنت أعرف أن كتابي سوف يحدث بلبلة وربما حتى افقد صديق أو اثنين. محرر كتابي نفسه كان يدير تحدي اللاهوتية من قبل. لذلك سررت بوجوده بجانبي مع استمرار الأسئلة.

فلاش.

إرم هيو غرانت من مجلة هورس أند هاوند..."

كان كل شيء يمكن تخيله بالنظر إلى موضوع كتابي الجديد. ربما كان يجب أن أكتب كتابًا آخر لطيفًا عن التفاني مثل عروضي السابقة عن الروحانية السلتية والصوفية الأرثوذكسية الشرقية. لقد كانت كتب جميلة ولم تكلفني أي أصدقاء! من ناحية أخرى ، لم أستطع عدم نشر هذا الكتاب ، حتى لو كان يعني مواجهة تحدي مثل الذي تخيلته للتو. اضطررت إلى نشره لأنه ، أولاً ، هذا ما يفعله الكتاب المدمنون. يتشاركون في الرحلة. وثانيًا ، لأنني تعلمت ، تمامًا كما يفعل نيو في The Matrix ، أنه بمجرد أن تتناول الحبة الحمراء ، فلا مجال للعودة.

* * *

الإصابات والشذوذ

كنت قد رأيت هذه الحالات الشاذة من قبل. كنت أعرف أن هناك شيء غير سوي ويمكنني أن أرى كيف لهذه الخلل قد يعيق الأعمال التي تدربت عليها. ولكن لم يسبق لي أن كان مستقبلي العملى كله يتوقف على ما كان يعنه. بطريقة ما ، كانت سرعتي في العمل دائماً تجعلني مشغولة جداً لاعير العيوب كثير من الاهتمام. هذه المرة كان الأمر مختلفاً.

كان الجانب الإيجابي لمباراة الطبق الطائر النهائية مع مجموعة الشباب هو أنني كنت في الفريق الفائز – وفازنا فارق كبير. كان الجانب السلبي هو الاضطرار إلى قضاء الأسابيع التالية التي لا أعرف عددها وساقي اليمنى السفلية في جهاز جر "محمول ". قبل بضعة أسابيع فقط ، استثمرت أنا وزوجتي روث في كابينة صندوق شحن لتزيين ممرنا. كانت الفكرة هي توفير نوع من أماكن الإقامة "الصغيرة" لضيوفنا و غرفة وفطار مقابل القليل من المال الإضافي. الآن ، كنت أقدر ذلك المكان لنفسي كمكان للهدوء والعزلة لمساعدتي على التعافي والشفاء.

قبل حادثة الطبق الطائر النهائي ، كنت أعظ من خلال كتاب سفر التكوين – أحد كتبي المفضلة. الآن بعد أن أعطاني الكون فترة من الهدوء ، يمكنني دراسته من جديد دون ضغط مع وجود ستة أيام فقط لكتابة الخطبة التالية ، بإحساس كل التفاصيل وكل شاردة . يحب المجتمع الكنائسي عمومًا من قساوستها وضع فهم معقول للكتاب المقدس الذي يعظون به ، ولم تكن جماعتي في الكنيسة في فيكتوريا ، أستراليا استثناءً. مثل أي مكان ، يقدر الناس الطيبون في هذا الجزء الجميل من العالم التحدي والإطالة إلى حد ما ، ولكن كما هو الحال في معظم الكنائس هناك شريعة مألوفة من القصص التي يتوقع مجتمعنا أن يسمعها مرة أخرى على أساس منتظم. هناك راحة في الإيقاعات المألوفة للقصة القديمة. إنها قصة تتحدث عن الله سبحانه وتعالى الذي يخلق الضوء والفضاء والطاقة والمادة والنجوم والكواكب. من لا شيء انه يشكل اليابسة والبحر ، والنباتات والحيوانات ، وفي نهاية المطاف الناس مثلي ومثلك. و المؤامرة تتدحرج من هناك ماعدا الشذوذ. تلك الأعلام الحمراء الصغيرة ، كلها تشير إلى أن هناك شيء منحرف.

مع مضي وقتي ببطء أكثر ، أدركت أن كل آية لا تتناسب ، وكل كلمة لا معنى لها ، وكانت بطريقة ما أصعب للتغاضي عنها. في كل مرة جلست فيها لقراءة كتاب سفر التكوين ، استمرت نفس الآيات الشاذة في الظهور والتوقف عليها، كما لو كنت تقول ، "بول! توقف! لا تقرأ أكثر من ذلك. لقد فهمت القصة بشكل خاطئ !"

وفقا لتاريخ الاكتشاف العلمي ، من المفترض أن تكون الحالات الشاذة صديقتنا. إنها القرائن الصغيرة على أن قصتنا التوضيحية غير سوية. تنبهنا إلى البيانات لإلقاء نظرة أخرى. عندما تكون مشغولا بشكل مبالغ فيه وليس لديك الوقت لذلك ، فإنك تميل إلى رؤية الشذوذ في بياناتك على أنه إزعاج وتريد استبعادها بسرعة أو شرحها سريعاً. نفس الشيء مع الكتاب المقدس. ألقِ نظرة طويلة جيدة ووستبداء آيات الكتاب المقدس الشاذة الكثيرة في الكشف عن نفسها على أنها شيء أكثر غموضًا. أعطها ما يكفي من الاهتمام وستدرك أنها بوابات لعالم آخر.

إذا كنت قد قرأت من أي وقت مضى الفصول الأحد عشر الأولى من كتاب سفر التكوين في الكتاب المقدس – قصص البدايات – فمن المحتمل أن يكون لديك فكرة عن الحالات الشاذة التي كانت تعطل الاستعدادات لسلسلة خطبتي القادمة.

في هذا الفصل ، سأدعوك لقراءة الملاحظات العشوائية التي كتبتها على كتفي كبوابات لفتح الكتب المقدسة. لكنّي سأحذّرك ، نحن سنغوص إلى العمق.

تظهر الحالات الشاذة في وقت مبكر. في الواقع ، قصتنا المألوفة تُفسد في أول آية من الكتاب المقدس.

سفر التكوين 1:1 في البداية خلق الله ؟ (NIV:

عندما أقرأ هذه الآية باللغة الإنجليزية لا توجد مشكلة. مع الكتاب المقدس مفتوحا ، والنص العبري من جانب ، واليوناني على الجانب الآخر ، لا أستطيع تحاشي سؤال كبير إلى حد:

لماذا هذه الكلمة ، إلوهيم ، التي تُرجمت إلى الله ، بصيغة الجمع ؟ كيف يكون الجمع إذا كان هناك إله واحد فقط ؟

سفر التكوين 1:26 دعنا نصنع ؟ (NIV:

إنتظر لحظة! من هؤلاء "نحن "؟ هذا هو فجر الزمن ، قبل أن يتم تسمية أي مخلوق ذكي. إذن من أو من هم الآخرون الذين يتحدث معهم الله ؟

سفر التكوين 1:26 نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ؟

تقول الحواشي في كتابي المقدسي الجديد: "الصورة مصطلح ملموس ، مما يعني تشابهًا ماديًا – مثل ما بين آدم وابنه ". إذن ، هل هؤلاء (إلوهيم) جمع ، مبدعون ، وجسديّون ؟ ماذا يعني ذلك ؟

سفر التكوين 2:10–14 وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ ارْبَعَةَ رُؤُوسٍ. اسْمُ الْوَاحِدِ فِيشُونُ وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ ارْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ. وَذَهَبُ تِلْكَ الارْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ. وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ ارْضِ كُوشٍ. وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَّاقِلُ. وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ اشُّورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ. (NIV:

إذا ، في مكان ما في عدن ، وفر للبشر حديقة لتلبية جميع احتياجاتهم ، فلماذا يخبرني الكتاب المقدس بالموقع الجغرافي للرواسب المعدنية الرئيسية – هافيلا للذهب الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ – والذهب عالي الجودة. من يحتاجها؟ كيف يعتبر هذا ذا صلة؟

سفر التكوين 2:17...وَامَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَاكُلْ مِنْهَا لانَّكَ يَوْمَ تَاكُلُ مِنْهَا مَوْتا تَمُوتُ».. (NIV:

كيف تكون معرفة الخير والشر أمرًا سيئًا للبشر ؟ إذا أراد الله أن يكون البشر قادرين على الاختيار الحر والحب ، فمن المؤكد أن هذا النوع من الوعي الأخلاقي ضروري للغاية. إذا كان البشر غير قادرين على التمييز بين الخير والسيء ، فكيف يمكنهم اختيار الخير ، أو أن يكونوا مذنبين إذا اختاروا السيئ ؟

إن لم يكن للرجل والمرأة وعي أخلاقي ، فإن الله جعلهما فاشلين. مصيرهم الفشل. وإذا فشلوا كيف يمكن أن يحملهم المسؤولية ؟ هذا الأمر غير منطقيّ. علاوة على ذلك ، كيف يمكن أن يكون الموت عقابًا عادلًا من إله محب ؟ إنه لا يتناسب مع "الجريمة ". هناك شيء خطأ بتلك الصوره.

سفر التكوين 2:21 فَدَعَا ادَمُ بِاسْمَاءٍ جَمِيعَ الْبَهَائِمِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَامَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينا نَظِيرَهُ. فَاوْقَعَ الرَّبُّ الالَهُ سُبَاتا عَلَى ادَمَ فَنَامَ فَاخَذَ وَاحِدَةً مِنْ اضْلاعِهِ وَمَلَا مَكَانَهَا لَحْما. (NIV:

أليس هذا قصير النظر قليلاً ؟ إذا كان الله سبحانه وتعالى هو مصدر كل الحكمة ، فكيف يمكن أن تكون أنثى الجنس فكرة لاحقة ؟ كيف يمكن إعطاء المرأة كمساعدة للرجل فقط بعد أن ثبت أن نسل من الحيوانات الأليفة غير كاف ؟

سفر التكوين 3:1 الآن الأفعى...((NIV:

حسناً ، من هذا ؟ من الواضح أنه ليس ثعباناً عندما يظهر. هو ذكيُ. لديه أذرع وأرجل ويمكنه التحدث بلغة الإنسان. إنه لاعب مهم لكنه يصل إلى المشهد دون أي نوع من التقديم أو التفسير! -إذن فماذا يكون؟ إنه ليس القدير العزيز و ليس بشراً. هل تم تسمية أي نوع آخر حتى الآن ؟ هل فاتنى شيء؟

هل تخطيت الآية التي تفسر هذا النوع الآخر من الكينونة ؟

لن أكون أول شخص يفتقد ما هو واضح بشكل صارخ. بالتفكير في الأمر ، في كل مرة يقتبس فيها يسوع من الكتاب المقدس العبري ، يقول: "يا أصدقاء ، انظروا مرة أخرى! أعتقد أنك قد فاتك شيء ما!"

(والحقيقة هي أنني قد غاب عن شيء. ومع ذلك ، سرعان ما وجدته ، مخفيًا على مرأى من الجميع ، في الآيات الأولى من سفر التكوين.)

سفر التكوين 3:16 بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ اوْلادا...((NIV:

هل الحمل عقاب أم نتيجة ؟ لم تحدث ولادة قبل هذه اللحظة. في مسار القصة ، الولادة المؤلمة هي النوع الوحيد – وتأتي بعد أن يكتسب البشر الضمير والوعي الذاتي والنشاط الجنسي – بطبيعة الحال!

سفر التكوين 3:22 وقال يهوه إلوهيم ، "هُوَذَا الانْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا !" (NIV:

لحظة واحدة! واحد ممن ؟ من هو "مثل" الله الذي سنكون نحن البشر مثله ؟ هذه ليست علامة أدبية. إنه ليس "نحن" ملكي أو "نحن" المؤلف. هذا هو حقا الجمع!

سفر التكوين 4:14 " وَاكُونُ تَائِها وَهَارِبا فِي الارْضِ فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي !" (NIV:

أعذرْني! من هم هؤلاء الأشخاص الآخرون ، هؤلاء "الذين" خارج الحديقة الذين سيقتلون قابيل إذا التقوا به ؟ لا يمكن أن يكونوا أبناء (آدم) و (حواء) إذًا من يكون؟

سفر التكوين 6–9 ذهبت الحيوانات اثنين في اثنين. حقًا؟

على ما يبدو لا! أستطيع أن أرى أن سفر التكوين 1 و 2 وضعا روايتين للخلق جنبا إلى جنب. يبدو ان سفر التكوين 6 إلى 9 أخذ قصتان طوفان ونسجهما معا. في النسخة الواحدة ، تدخل الحيوانات ازواجاً. في الجانب الآخر قاموا بوضع نظام أكثر تعقيداً.

مجرد تذكير بأن سفر التكوين قد أخذ من عدد من المصادر وشبكها لإنشاء النسخة المألوفة. لذلك بعض النصوص تحكي قصص إلوهيم. وتحدث آخرون عن "يهوه" – اسم الله المقدس ، الذي أوحى إلى موسى في عصر لاحق. يسمي العلماء هذا الراوي الثاني "J" (أو بشكل أكثر تقليدية ، "موسى ").

أتذكر أنني قرأت في الكلية عن علماء الكتاب المقدس في القرن الثامن عشر مثل جان أوسترك وكارل هينريش جراف وجوليوس ويلهاوزن ، الذين تحدثوا عن المحررين (محرري المقص واللصق) الذين وضعوا سفر التكوين في شكله الحالي. قد لا يكون هؤلاء الأكاديميون قد تمكنوا من ذلك تمامًا ، ولكن من السهل أن نرى كيف قام بإدراج "J" الاسم المقدس في سفر التكوين.

في بعض الأحيان ، يستبدل J "إلوهيم" بـ "يهوه" (على سبيل المثال سفر التكوين 11:6–7 و 18: 21–19:1). وفي أحيان أخرى يضيف اسم يهوه إلى إلوهيم في قصة إلوهيم (مثل سفر التكوين 3:22).

أستطيع أن أرى لماذا كان يفعل ذلك. J يطلب من القارئ أن يرى يد يهوه في دراما القصص.

كيف فاتني التضمين من هذا ؟ لأن وجود اسم يهوه بعد موسى في سفر التكوين يخبرني أننا لا نقرأ النسخة الأصلية من سفر التكوين!

(J) لا يخفي ما يفعله. عندما يضيف الاسم المقدس ، يظهر "J" للقارئ أنه يأخذ قصة أقدم (والتي ربما كانت قصة معروفة ، تقليدًا مكتوبًا أو شفهيًا) ، وعلى مرأى من الجميع ، يغيرها!

لذا الآن يجب أن أسأل ، "ماذا عن النسخة الأصلية من هذه القصص ؟ ما هي الرسائل النصية التي كان "J" يعمل معها ؟ وان لم تكن قصص يهوه وان كان الالوهيم فيها جمع فهل كانت قصص التكوين الاصلية قصص الله على الاطلاق؟

سفر التكوين 6:1–4 كان النيفيليم على الأرض في تلك الأيام - وأيضًا بعد ذلك - عندما ذهب أبناء الله إلى بنات البشر وأنجبوا منهم أطفالًا. لقد كانوا أبطالاً لكبار السن رجالاً مشهورين. (NIV:

إنتظر لحظة! إذا دمر الفيضان جميع الكائنات الحية على الأرض ، فأين ذهب النيفيليم (العمالقة) حتى يتمكنوا من الظهور مرة أخرى بعد الفيضان ؟

سفر التكوين 6:1–4 وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَا النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الارْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ.انَّ ابْنَاءَ اللهِ (ابناء إلوهيم) رَاوا بَنَاتِ النَّاسِ انَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لانْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا. (NIV:

من هم أبناء الوهيم (غالبًا ما ترجموا كأبناء الله)؟ وما هو مختلف فيهم بحيث أن علاقاتهم مع الإناث البشرية تنتج عمالقة ؟

لقد قرأت في مكان ما أن بعض المعلقين يحسبون ابناء إلوهيم يتحدثون عن القوى المحلية أو الملوك أو النخب. إذا كان (اسياد الأرض) يأخذون الفتيات بالقوة فهذه بالتأكيد مشكلة. ولكن هذا التفسير لا معنى له إذا لاحظوا "بنات البشر" ـ وكأن فتيات البشر نوع جديد. كما أن علاقاتهم لن تنتج عمالقة. وهل سيكون هذا سبباً لكارثة فيضان الإبادة الجماعية ؟ الأمر غير متماسك ببعضه البعض. ربما هناك ما هو أكثر "لأسياد الأرض" ما قبل عصور التاريخ مما تراه العين! ربما كان يحكم مجتمعات ما قبل التاريخ شيء آخر ؟؟ نحن في منطقة الشفق هنا ، لأنني لا أعتقد أن أبناء إلوهيم بشراً!

أنا أعلم أن البعض يفسر بني إلوهيم كملائكة. ولكن أليس العبرانيون في العهد الجديد ينفون ذلك ؟ حيث يقول:

« لأي من الملائكة قال الله لهم «انت ابني»اليوم اصبحت أبوك؟ أو مرة أخرى ، "سأكون والده ، وسيكون ابني "؟

ربما بني إلوهيم هو نوع من التعبير المجازي. هل يمكن الإشارة إلى هذه الكيانات باسم "أبناء الإلهيم" بنفس الطريقة التي نشير بها إلى "أبناء وبنات مايفلاور" أو "أبناء وبنات الثورة ؟" وبعبارة أخرى ، قد لا يكون حرفيا. ربما هو مصطلح. بهذه الطريقة ، يمكن أن يعني ب"بني إلوهيم" "الذين يشبهون الله" أو "جنس من إلوهيم ". تمامًا كما لدينا "البشر" الموجودون داخل "الجنس البشري" ربما يوجد "إلوهيم" داخل "بني إلوهيم ".

مهما كان بني إلوهيم بالضبط ، فهم ليسوا الله ، و ليس بشراً. لم يتم شرح ما هيتهم. لسبب غريب ، يفترض (J) أننا جميعاً نعرف عنهم. ولكن من اين ؟ ما هي المصادر الأخرى التي يعتقد (J) أننا كنا نقرأها ؟

سفر التكوين 13:20 "وَحَدَثَ لَمَّا اتَاهَنِي الإلوهيم مِنْ بَيْتِ ابِي ".

إذا كان من المفترض أن يكون الالوهيم اسمًا عامًا للإله أو اسمًا مناسبًا للإله الحقيقي الواحد (يهوه) ، فلماذا تعطى الكلمة سمات الجمع وأشكال الفعل ؟ في هذا النص يستخدم إبراهيم إلوهيم الجمع مع الفعل الجمع.

لقد قرأت معلقين يقولون إن إبراهيم يريد أن يبدو وكأنه مشرك لأنه يتحدث إلى مشرك. حقا؟ والمحرر لم يصحح ذلك ؟

أجد هذا الجمع في سفر التكوين كثيراً.

في سفر التكوين 7:35 يقول: "وَبَنَى هُنَاكَ (يعقوب) مَذْبَحا وَدَعَا الْمَكَانَ «ايلَ بَيْتِ ايلَ» لأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ إلوهيم (فعل جمع) حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ اخِيهِ ".

نفس الشيء في سفر التكوين 7:11 يقول يهوه: "هَلُمَّ (فعل جمع) نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ..."

سفر التكوين 22 تضحية إبراهيم الوشيكة بابنه إسحاق لم تكن منطقية بالنسبة لي. لماذا الله المحب ، الله الذي وعد إبراهيم بسلالة عائلية من خلال ابنه إسحاق ، ثم يطلب منه تقليد أسوأ ما في الدين الوثني والتضحية بابنه البكر ؟ فالإلوهيم غير الإلهي بصيغة الجمع سيكون أكثر منطقية من تحرير J لهذه الحلقة. في هذا المقطع ، إلوهيم و يهوه يلعبان في الواقع بتضاضد! يبدأ الأمر عندما يخبر إلوهيم إبراهيم بالتضحية بابنه البكر والوحيد...

"حدث في وقت لاحق أن وضع إلوهيم إبراهيم على المحك...قال إلوهيم: خذ ابنك ، ابنك الوحيد... وضحي به في المحرقة...مدد إبراهيم يده وأخذ السكين لقتل ابنه ".

أليست هذه هي الطريقة التي أثبتت بها "الآلهة" الأخرى أنها قد انتزعت طاعة كاملة لا تقبل الشك من رعاياها من البشر ؟ في الجزر اليونانية ، وفينيسيا ، والشرق القريب ، وأمريكا الوسطى ، كلها مناطق يتوقع فيها الإلهيم المحلي التضحية بالأطفال. ما هي ماهية هؤلاء إلوهيم التي أنتجوا مثل هذا السلوك اللاإنساني بين رعاياهم ؟ عندما طلب إلوهيم من إبراهيم ، فإن الرهانات عالية. إسحاق هو الابن الذي من المفترض أن ينحدر منه شعب إسرائيل. ومن هنا يعمل يهوه على منع القتل:

ومن السماء صاح رسول يهوه ونادى ابراهيم قائلا ابراهيم ابراهيم. لا ترفع يدك على الصبي!"

إذا كانت معروفة بالفعل ، فإن هذه القصة ستشكل مشكلة لـ J. لأن هناك الكثير من الآلهة فيها! لتحويلها إلى نص توحيدي ، ترجم J إلوهيم إلى نفس معنى يهوه. ويساوي بينهما من خلال إدراج الكلمة الأخيرة من الجملة الأخيرة من القصة. يقول يهوه:

"الآن أعرف أنك تخاف من إلوهيم ولم تحجب ابنك ...عني ."

بهذا الملحق الأنيق يحولها J إلى نص توحيدي. ولكن من خلال مساواة يهوه بالالوهيم الذي أعطى الأمر الخداعي ، يغير J القصة من قصة الإنقاذ الإلهي الكريم إلى اختبار إلهي قاسي. وهذا يجعل القصة هراء أخلاقي. كيف من المفترض أن أشعر حول إله يأمر الطاعة بلا شك ، حتى إلى حد أن تكون على استعداد لقتل أطفالك ؟ حولها J إلى قصة بها "إله" واحد فقط. ولكن بالقيام بذلك ، يصبح "الإله" الذي يصوره وحشًا.

كل هذا يجعلني أفكر بما حدث لـ (ف.د. موريس) في الماضي موريس كان قسيس كلية كينغز لندن في عام 1850. ثم نشر بعض الأوراق التي تشكك في أخلاقيات عقيدة الكنيسة التقليدية للجحيم. جادل بأن العذاب الأبدي الواعي لا يمكن أن يكون التفسير الصحيح لتعليم يسوع لأن العقاب الأبدي لا يتناسب مع أي جريمة إنسانية. فترة لا نهائية من التعذيب لجريمة محدودة ليست سوى قسوة وظلم.

تم فصل موريس واتهامه بالهرطقة. غريب لأنه في الواقع لم يناقض أي شيء في المعتقدات الرسمية للكنيسة. وقالت الجامعة إنها قلقة من أن موريس "يزعزع استقرار الطلاب اللاهوتيين" من خلال طرح حجة أخلاقية كحجة لموقف لاهوتي. ما يعنيه هذا حقًا هو أن موريس خرق ثلاثة قوانين غير معلنة: "لا يجب أن تشكك في القدير. لا تتوقع من الهك ان يتمسك بأي اخلاق يمكن ان يفهمها انسان. ولا تكون رحيم بالناس الله يريد أن يعذبهم أو يقتلهم».

كانوا يقولون بشكل أو بآخر أنه إذا كان الله يمكن أن يتوقع الالتزام بهذه القوانين الثلاثة من إبراهيم ، فيمكنه بالتأكيد أن يتوقعها من قسيس كلية الملك – أو أنت أو أنا! ولكن إذا لم نتساءل ونتوقع ونحظى بالشفقة ، فإننا نفشل في ملاحظة ما إذا كان إلهنا قد أصبح وحشًا.

إذا كنت تريد من الناس عدم التشكيك في السلطة أبدًا ، خاصة أولئك الذين يتحدثون نيابة عن الله ، فإن نسخة J من التضحية القريبة من إسحاق تقوم بالمهمة. ولكن ألم يكن لدينا للتو لجان ملكية في المملكة المتحدة وأستراليا تظهر الانتهاكات الرهيبة التي تنتج عن هذا

النوع من اللاهوت. إذا كنت ترغب في منع أي تقييم أخلاقي للأفعال الإلهية المفترضة ، فإن قصة J تكفي. من ناحية أخرى ، إذا كنا نبحث عن صورة غير مشوهة لله ، فإن النسخة الحالية من سفر التكوين تصبح شيئًا علينا تجنبه أو تفسيره.

الآن بعد أن كنت قد استرق السمع على ملاحظاتي ، سوف تفهم الصراع الذي وجدت نفسي فيه. كل شيء يعتمد على هذه الكلمة الغامضة والشاذة – إلوهيم.

بينما واصلت تصفح صفحات سفر التكوين ، كان بإمكاني أن أرى أنه في كل مرة يتساوى فيها إلوهيم و يهوه ، هناك نوع من التشويه الأخلاقي الذي يحدث ويضطر القارئ المتدين إلى العذر بطرق تبدو أقل من طرقنا – وليس أعلى. بدأت أتساءل عما إذا كانت أخلاقيات الله الظاهرة سترتفع باستمرار إذا أردنا إعادة تجميع فهمنا لإلوهيم ؟

كانت هذه هي بالضبط أنواع الأسئلة التي مالت مكتبة التعليقات الخاصة بي تجنبها ، مع الإشارة بإيجاز فقط ، وشرحها بشكل غير مقنع ، والانتقال بسرعة إلى نقاط أسهل. لذلك قررت أن أنظر إلى المعلقين اليهود التاريخيين للحصول على رؤية أطول. أحسب أن هؤلاء الرجال يجب أن يكون لديهم ميزة بضعة آلاف من السنين على المعلقين المسيحيين ويفترض أن يكون لديهم بعض الاستنتاجات الإضافية حتى أكمامهم.

سرعان ما وجدت جوشوا بن ليفي ، يكتب في القرن الثالث الميلادي ويتناول لغز المحادثات الكتابية بين إلوهيم. «قال» مع من تشاور الله؟. في أعمال السماء ، أخذ المشورة ".

وبعد ذلك بجيل ، اختتم الحاخام أمي كلمته قائلاً: "لقد أخذ المشورة من قلبه ". (مدرش ربه ، سفر التكوين 1،3،8 – تر جاكوب نوسنر.)

حسنًا ، لكن هذا لا يفسر "في صورتنا وشبهنا" أو "أصبح البشر مثلنا ".

يشير التعليق الآرامي على ترجوم فلسطين المعروف باسم "ترجوم جوناثان بن عزيئيل" إلى أن ظهور إلوهيم الجمع الذي يقوم بعمل الخلق يعني أن الله يتصرف بالتعاون مع مجلس سماوي. يتكون هذا المجلس من نفسه وعدد من الملائكة الأقوياء ، الذين يجب أن يكون الله قد خلقهم ، دون ذكر ، في اليوم الثاني من الخلق. في سفر التكوين 11 عندما يقول إلوهيم ، "دعونا ننزل" ، يقترح المعلق أن الله يجب أن يكون قد خاطب "السبعين ملائكة الذين يقفون أمامه ".

حسنا ولكن لا يوجد ذكر لخلق هذه الهيئة من الملائكة في نص سفر التكوين. ألن يكون هذا إغفالاً غريباً ؟

على الرغم من أنه يبدو أنه ترك أسئلة مهمة معلقة ، إلا أن ترجوم فلسطين أشار لي إلى ظاهرة في الكتاب المقدس لم ألاحظها من قبل. لا بد أنني قرأت عنه ورفضته على أنه ازدهار إبداعي وليس أي شيء حقيقي. أنا أتحدث عن المجلس السماوي. بمجرد أن تنظر ، يظهر المجلس السماوي نفسه في العديد من صفحات الكتاب المقدس.

على سبيل المثال:

"يتخذ إيل موقفه في التجمع الإلهي ، محاطًا بالالوهيم الذي يحكم عليه ". (مزمور 82:1)

"من في السماء يستطيع أن يقارن بإلوهيم ؟ من بين بني إلوهيم يستطيع أن ينافسه ؟ الله ، رهيب في جماعة بني إلوهيم العظيمة ، يخافه كل من يحيط به ؟ إلوهيم اله الجيوش من مثلك؟ (مزمور 89: 6-8 a)

"رأيت يهوه جالسا على كرسيه مع مجموعة كاملة من السماء واقفا بجانبه ، على يمينه وعلى يساره. فقال يهوه من يغري اخآب بالزحف الى موته في راموت في جلعاد؟ أجابه البعض بطريقة واحدة والبعض الآخر أجاب بطريقة أخرى. فتقدمت روح ووقفت امام يهوه وقالت انا اغويه.سأذهب وأكون روحًا مخادعًا في أفواه جميع الآهاب (الأنبياء) ". (الملوك واحد 19:22-23)

"في أحد الأيام عندما جاء بني إلوهيم لحضور يهوه ، كان من بينهم المتهم ." (أيوب 1:6)

غالبًا ما تتم ترجمة كلمة متهم في فقرة سفر أيوب إلى "الشيطان ". ومع ذلك ، تظهر الكلمة هنا ليس كاسم ولكن كاسم وصفي مع مقال محدد أي "المتهم ". ومع ذلك ، فإن وجود متهم بين الألوهيم ، على ما يبدو كعضو في المجلس السماوي ، هو شيء يجب أن يرفع حاجب أو اثنين! كان علي أن أعود إلى ذلك لاحقا!

وصل هذه النقاط جعلني أحك رأسي. كيف قرأت الكثير ومع ذلك فاتني الكثير ؟ كان هذا جديدًا عليّ. هنا في الكتاب المقدس يوجد مجلس سماوي ، تسكنه مجموعة متنوعة من الكيانات ، ليست كلها جيدة ، على الأقل بعض منهم أرواح ، وجميعهم ألوهيم. هذا مجلس استشاري مثير للاهتمام!

بعد وقت من مسح السلوكيات المختلفة لكلمة إلوهيم ، بدأت أتساءل عما إذا كنا في الكتاب المقدس لا نرى كلمة ذات استخدامات متنوعة فحسب ، بل كلمة في مرحلة انتقالية.

ما أعنيه هو أن الكلمات تغير معانيها بمرور الوقت. مثال كلاسيكي من تاريخ الرهبان هو كلمة "فصل ". في الأصل ، أشار الفصل إلى جزء من الدستور الرهباني الذي سيتم قراءته مرة واحدة في الأسبوع في تجمع خاص للأعضاء في غرفة اجتماع خاصة. بعد فترة جاء الفصل للإشارة إلى غرفة التجمع التي تم فيها قراءة الدستور. بعد فصل آخر جاء للإشارة إلى مجموعة من الناس المجتمعين في الغرفة لسماع الدستور يقرأ. ومع ذلك ، جاء الفصل اللاحق ليعني التجمع المحلي لأي جمعية من الناس.

حتى اليوم إذا كنت تقرأ كلمة الفصل ، لمعرفة ما يعنيه عليك أن تدع التاريخ والسياق يخبرك أي معني للفصل الذي تقرأ عنه! ولمعرفة لماذا يطلق على مجموعة من الناس اسم الفصل – ستحتاج إلى معرفة ما يعنيه ذلك في البداية.

هل يمكن أن يكون ذلك في القرون التي امتدت لكتب الكتاب المقدس ، ان نشاهد كلمة إلوهيم اتخذت رحلة مماثلة ؟

ربما الواضح تنظرنا في وجوهنا. الكلمة هي صيغة للجمع. إذن ، ماذا لو ، في البداية ، قبل أن يصبح اسمًا صحيحًا ، إلوهيم كانت ببساطة كلمة للجمع ؟

إذا قرأناه بهذه الطريقة ، فبدون تعديل النص ، يمكن أن نقول أنه في سفر التكوين 1 إلوهيم ليس له مجلس سماوي ، إلوهيم هو المجلس السماوي.
إذا قرأنا إلوهيم كجمع بسيط – فإن استخدام الكلمة للآلهة الأخرى ليس مشكلة على الإطلاق. ثم تشير الآيات التي ترافق إلوهيم بأشكال فعلية مفردة إلى لحظات تتم فيها الإشارة إلى إلوهيم كمجموعة أو جماعية.

لبعض القوة النارية الحقيقية في قسم الترجمة الكتابية ، لجأت إلى دوم هنري وانسبرو. كان دوم هنري هو المحرر المشرف على الكتاب المقدس الجديد في القدس – وهو واحد من أفضل ترجمات الكتاب المقدس للطريقة التي يتعامل بها مع أسماء الله ، ومنحته الدراسية الرائعة والحواشي الشاملة لمساعدة القارئ على التحقيق أكثر.

دوم هنري رجل كريم ومفكر عميق. لاحظ بحكمة أن صيغة الجمع العبرية قد تعمل أحيانًا كاسم مجرد أو جماعي – مثل الملكية أو اللاهوت أو النبالة أو الإدارة. قد يذهب ذلك إلى حد ما لشرح لماذا ترافق كل من أشكال الفعل المفرد والجمع والصفات إلوهيم في نصوص الكتاب المقدس المختلفة.

وأشار إلى أنه لا أحد على يقين من أي وقت مضى من النحو الصحيح مع اسم جماعي. قد تكون "الملكية دائمًا ما توقع نفسها في المتاعب" صحيحة ولكنها تبدو غير صحيحة. "الملكية دائمًا ما توقع نفسها في المتاعب" غير صحيحة من الناحية الفنية ولكنها قد تعمل بشكل أفضل من حيث فهم الجملة.

قد يكون هذا كافيًا لمسامحة الأخطاء النحوية حول الكلمة. ومع ذلك ، فإن هذا التفسير لا يعمل إلا على إعادة التأكيد على أننا في إلوهيم لا ننظر إلى مفرد بسيط. ولا تزال التعددية ضمنية. لذلك سوف اضع رقبتي على المحك وأقول إن وجود صيغة الجمع إلوهيم يدلنا على أن مصادر سفر التكوين تنبع من وجهة نظر عالمية تؤمن بالجمع إلوهيم.

إذن كيف يجب أن نترجمها ؟ بالانتقال إلى أصل اللغة ، فإن المعنى الجذري لإلوهيم هو إما "القوى" أو "الأقوياء ".

يجادل بعض المعلقين بأن "القوى" يجب أن تشير إلى السمات المتفوقة لله تعالى. ولكن كما تثير عبارة مثل "القوى التي تكون" في أذهاننا مجموعة من الناس الذين يمتلكون السلطة حتى نتمكن من قراءة إلوهيم على أنها تشير إلى كيانات تعددية – "كيانات قوية ". كما أن قراءة إلوهيم على أنها "أقوياء" أكثر اتساقًا مع الطريقة التي تعمل بها – إيم الجمع في أي سياق آخر. على سبيل المثال ، في العبرية كروف هو كروب. كروفيم هي العديد من الكروب ، وليس الصفات المتفوقة المختلفة من كروب- النوع.

قراءة الجمع إلوهيم ككيانات الجمع يجعل أيضا معنى أفضل بكثير من العبارات التي تشير إلى الوصف الجمع وسلوك الجمع. أعني عبارات مثل "دعونا نصنع..." "في صورتنا وشبهنا..." "أصبح البشر مثل واحد منا..." "دعونا ننزل ونخلط لغتهم..."

في مثل هذه اللحظات نحن نتنصت بصدق على المحادثات بين الأقوياء.

أود أن أزعم أن أسطورة سابقة تحدثت عن مجلس سماوي – مجموعة من الإله – قد تم تنقيحها من قبل J (والزملاء) لمواءمة قصص إلوهيم مع قصص يهوه. ومع ذلك ، بدلاً من خلق الانسجام ، زرع المحررون التنافر والارتباك الأخلاقي في قراءتنا للكتاب المقدس منذ ذلك الحين.

الآن أعتقد أنه من العدل أن أقول ، أن المؤمنين اليهود والمسيحيين المتدينين – وأنا من ضمنهم – غالبًا ما كافحوا مع فكرة أن كتاب سفر التكوين قد يكون نسخة معدلة من كتاب شخص آخر. غالبًا ما قام اللاهوتيون بتلويث أنفسهم لتجنب الأسئلة الواضحة التي تطرحها هذه الأشكال للجمع. بالتأكيد ، عندما شققت طريقي من خلال التعليقات وكتب اللاهوت التي تزين رفوف كتبي ، وجدت أن أسئلتي لم تقابل بأكثر من جملة أو جملتين هزيلتين قبل أن يسرع المؤلفون بفارغ الصبر إلى أرض أكثر ثقة.

ذات يوم تحولت إلى عمل ضخم يحمل عنوانًا متواضعًا ، لاهوت العهد القديم ، نشرته **T & T Clark** ، حرره **S.D.F Salmond**. في ذلك كتب عالم اللاهوت أ. ب. ديفيدسون هذا:

"على النقيض من الإنسان ، تنتمي الملائكة إلى فئة إلوهيم..قد يكون من المثير للاهتمام التفكير في كيفية تطبيق نفس الاسم "إلوهيم" على الله وهذه الفئة من الكائنات ".

أوافقك الرأي! سؤال جيد ثم يواصل.

"ربما ينبغي أن نكون راضين عن التفسير العام ، وهو أن الاسم ، أي" القوى "، يطبق من وجهة نظر الرجال على كل ما هو فوق الإنسان ، وعلى المنطقة الواقعة فوقه. على الرغم من إعطاء نفس الاسم [أي إلى الملائكة والله] لم يتم الخلط بين الاثنين في الكتاب المقدس ".

ربما يجب أن نكون راضين عن التفسير العام ؟ لم اكن راضيًا. لم تكن تحل الدائرة . لقد تلاشى السؤال حول كيف يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار الله الفريد من نوعه ، الذي لا نظير له ، واسمه كواحد من مجموعة. كلما تم تقديم المزيد من هذا النوع من عدم التفسير ، كلما شعرت أنني بحاجة إلى الاستمرار في السؤال.

ماذا سيحدث إذا اعترفنا أخيرًا أن إلوهيم يعني كائنات متعددة ؟ وماذا يحدث عندما نترجم قصص سفر التكوين بهذه الطريقة ؟ بالطبع ، القصة تتغير. ولكن ما جعل فمي يسقط بينما كنت أقوم بالتمرين هو أن التغيير الذي ينتج عن ذلك بعيد عن العشوائية. لقد وجدت أنه مثل كاشف الفرشاة على الحبر غير المرئي ، لأن ما هي الأسطح ، المخفية سابقًا في مرأى من الجميع ، ضمن آيات الكتاب المقدس المألوفة ، هو الخيط الذي لا لبس فيه لسرد أقدم. إنه سرد يغير فهمنا لما هو الكتاب المقدس ومن هو الله. والأمر الأكثر دراماتيكية أنه يعيد كتابة فهمنا لمن وما هم البشر ومن أين أتينا. كان فتح عيني على "تكوين الجمع" مثل تحرير المكابح على قطار متحرك ولم يكن لدي أي طريقة لمعرفة إلى أين سيأخذني.

الفصل الثاني

البشر والآخرين

عندما يأخذ (نيو) الحبة الحمراء في فيلم "**The Matrix**" يستيقظ على عالم جديد كل ما كان يعتقد أنه يعرفه تبين أنه كان وهمًا ويجب على نيو الآن أن يجد قدميه في واقع جديد وعالم جديد تمامًا من الاحتمالات. الدخول من خلال بوابة كلمة إلوهيم إلى المصادر البدائية لسفر التكوين كان تماما من هذا القبيل. عندما بدأت في استكشاف هذه المنطقة الجديدة ، بدأ فهمي لمن هو الله ، وما هو دوره في العالم ومن أين جاء البشر جميع الامور تحولت واتخاذت شكلاً جديداً.

ميزة أن أكون في المد و الجزر تعني أنه سيكون هناك بعض الوقت قبل أن أعود إلى المنبر. بطريقة ما كنت ممتنًا لذلك لأنه أعطاني الوقت لمعالجة أسئلتي الأساسية.

أخذت بعض الوقت لإلقاء نظرة فاحصة على جميع الأسماء في قصص البدايات. قبل أن يكون (آدم) اسماً ، كانت كلمة أيضاً. هذا يعني "الأرض" لأنه تشكل من الأرض. نحن على دراية كبيرة بآدم كاسم بحيث يصعب علينا تصور آدم كأي شيء آخر غير الاسم. لكنّها كلمة. وبالإنجليزية لدينا متشابهان قريبان جدًا لها.

الإنسان = الدبس (الدبس يعني الأرض أو التربة).

الأرضي = الأرضي (الأرض تعني التربة أو ، في فكر اليوم ، الكوكب).

هذا يجعل قصص آدم قصصاً عن الأرضي أو الأرضيين.

وبالمثل ، حملت حواء معنى قبل أن تصبح مألوفة كاسم. إنها تعني "الحي ".

لذلك فإن قصص حواء هي قصص الأحياء.

في جولة في صفحات سفر التكوين ، تمكنت من رؤية معنى تلك القراءة. هناك وضوح وعمق تجلبهما هذه المعاني إلى لاهوت اليهودية والمسيحية الأرثوذكسية التي صُممت النسخة الحالية من سفر التكوين لتعليمها.

لإعطائه غبارًا مشابهًا ، احتجت إلى العودة إلى البداية والبدء من جديد! محبوس في صندوق الشحن المنعزل ، في الزاوية المورقة في نهاية مدخل بيتنا ، هذا بالضبط ما فعلته. وأنا أقرأ ، بدأت قصة غير مألوفة في الظهور. على الرغم من أنها جديدة بالنسبة لي ، إلا أنها كانت في الواقع قصة قديمة ، قديمة ، من زمن بعيد وأرض بعيدة. وهي على هذا النحو:

في البداية كانت الأرض محاطة بالظلام ، فارغة وقاحلة ومغطاة بالماء. الآن نرى كائنات روحية ، الأقوياء يحومون فوق الأرض ، يدورون حول السطح المائي. الآن نرى النور والشمس الظاهرة والقمر والنجوم.

عندما نقرأ هذا ، نفكر في الكون كما نعرفه ولا يمكننا أن نتخيل أي نوع من القوى أو التقنيات أو التلاعب عبر الأبعاد ستكون مطلوبة لهؤلاء الأقوياء ليكونوا في مجال تكوين النجوم أو بناء الكواكب. ومع ذلك ، ربما نحتاج إلى ملاحظة أن الراوي الأصلي للحكاية ربما كان يتصور قرصًا مسطحًا إلى حد ما من التضاريس ، مغطى بقبة أو قبو ضخم ، مثل كرة الثلج للطفل ، أو عالم تيري براتشيت للقرص ، أو بلدة تشيستر ميل في تحت القبة أو الاستوديو العملاق في عرض ترومان. ربما نحن نلاحظ شيئا أكثر وضوحا من صنع النجوم والكواكب. هل يمكن أن يكونوا مجرد حساء بدائي من اليابسة والبحر ؟

إذا كانوا مكونين للكوكب ، فإن الأقوياء هم كائنات موجودة في العالم السماوي ، ومع ذلك يمكنهم إبراز أنفسهم والعمل بقوة لا تصدق في المجال المادي للزمان والمكان. إذا فكرنا في أنفسنا ككائنات تتحرك في الأبعاد الأربعة للمكان والزمان ، فربما يمكننا وصف الأقوياء الذين يصلون من وراء ما يبدو وكأنه بداية للزمن ككيانات متعددة الأبعاد أو عبر الأبعاد. من ناحية أخرى ، إذا كانوا مجرد مكونات أرضية ، حتى هذه ليست مهمة صغيرة. سيظلون كيانات ذات قوى على نطاق خارق ، على أقل تقدير.

في أي شيء قد نتصوره عنهم ، تدعونا القصة إلى التعرف على قوة تتجاوز أي شيء نعرفه. للتقليل من ذلك ، من الواضح أنهم مختلفون عنا! للتبسيط ، سألتزم بالمعنى الجذري لكلمة "إلوهيم" وأشير إلى هذه الكيانات باسم "الأقوياء ".

الآن يقسم الأقوياء المياه لإنشاء بحار المياه المالحة وأنهار المياه العذبة والأراضي الصالحة للسكن. فالنباتات والأسماك والطيور والحيوانات تملأ الآن الهواء والأرض والبحار. داخل سهل يسمى عدن ، يخلق الأقوياء منطقة مغلقة ويملؤها بالحياة الحيوانية والنباتية. في تربة السهل توجد رواسب معدنية ثمينة ، بما في ذلك الذهب عالي الجودة. تقع هذه الأرض القيّمة بالقرب من أربعة أنهار رئيسية بما في ذلك نهر دجلة والفرات.

باستخدام عناصر الأرض لصنع طين ، يقوم الأقوياء الآن بصنع البشر ليبدوا مثل صانعيهم. تبقى الجثث صامتة وعديمة الحركة حتى يتنفس الأقوياء الروح بداخلها.

وبمجرد تحريكها ، يتم وضع الذكور البشريين الجدد للعمل في المنطقة المغلقة. يأكلون نظامًا غذائيًا نباتيًا ويعيشون حياة كفاف في وئام مع الحيوانات.

تدريجيًا ، يلاحظ الأقوياء أن الذكور البشرية مكتئبة. جميع الأنواع الحيوانية الأخرى من الذكور والإناث. يحتاج البشر إلى مثل هذه الرفقة أيضًا. لذا فالأقوياء الآن يولدون أنثى من النوع من جسد الذكر. والمجتمع البشري ، بوصفه ذكرا وإناثا ، مستعد الآن لبدء رحلته.

ثم في يوم من الأيام وجد البشر أنفسهم في محادثة مع كيان يعرف باسم الثعبان.

هذا مثير للاهتمام. بعد آلاف السنين ، أدرك مؤلف كتاب العهد الجديد عن الوحي أن هذا مؤامرة ملتوية تحتاج إلى بعض التفسير الجاد ، ويربط الثعبان ببعض الشخصيات الأسطورية الأخرى: "التنين العظيم [هو] الثعبان من العصور الأولى ، يسمى" الشيطان "أو" المتهم ". " في الطرف الآخر من الجدول الزمني الإنجيلي ، أحد أقدم أجزاء القانون ، سفر أيوب 1.6، يحدد المتهم على أنه روح الرفاهية الذي هو من بين بني إلوهيم. الثعبان هو من نوع إلوهيم، واحد من عدد الذين يتشاورون ويعملون معا كأعضاء في المجلس السماوي. إنه واحد من الأقوياء!

الأفعى تظهر للبشر كيف يمكنهم تحقيق مستوى أعلى من الوعي. وسيؤدي التغيير إلى زيادة فهمهم وإدراكهم الذاتي وتحسين نوعية حياتهم. ليس من المستغرب أن يقبل البشر عرضه. إنه تعاون تأخذ فيه أنثى زمام المبادرة. ويجلب هذا التحديث معه الضمير الأخلاقي والنشاط الجنسي. الآن إدراك الذات ، يبدأ البشر في ارتداء الملابس. وتبدأ أدوار الجنسين في الظهور ، جنبا إلى جنب مع الولادات الأولى. إنها بداية المجتمع البشري. لكن المشاكل تلوح في الأفق بالنسبة للبشر عندما يبدأ الصراع العميق والطويل الأمد في التحريض بين صانعيهم.

تتحدث النصوص الكتابية المتنوعة بشكل مظلم عن حرب شاملة بين الأقوياء. هذا يكشف أن المجلس السماوي ليس سماويًا تمامًا كما قد نفترض. من الواضح أنه ليس مجرد تجمع من الصور الرمزية أو وكلاء لإرادة القدير. حقيقة أن الروح الاتهامية في سفر أيوب 1 والروح الخادعة لشخصية الملوك1 22 على تشكيلة المجلس تظهر لنا أن كل واحد من الأقوياء لديه إرادته الخاصة وجداول أعماله الخاصة. هذا المجلس السماوي بعيد كل البعد عن جوقة الملائكة. ولهذا السبب أود أن أقترح أن "المجلس السماوي" هو وصف مضلل لهذه الهيئة المثيرة للاهتمام. في رأيي ، "السماوية" تعني الإلهي ، واللطيف ، والجميل ، والهادئ. لذلك سأشير إليه ببساطة على أنه "المجلس ".

إذا أشار إلوهيم إلى أعضاء المجلس المتنوعين وأحيانًا المنفصلين ، فإن ترجمته ككيان واحد يسمى "الله" لا يمكن إلا أن ينتج صورة غير متماسكة. بالتأكيد ، قراءة إلوهيم في المفرد باسم "الله" لا يلقي بالفعل بعض الأسئلة المتذبذبة. كيف يمكن لـ "الله" الحكيم أن

يفشل في توقع حاجة الذكور من البشر إلى رفقة الإناث ؟ كيف يمكن لـ "الله" الصالح أخلاقياً ألا يرغب في أن يكون البشر واعين أخلاقياً ؟ إذا لم يكن البشر على دراية أخلاقية ، فكيف يمكن لـ "الله" أن يحملهم المسؤولية عن اتخاذ قرار خاطئ ؟ لماذا يحتاج اكتسابهم للوعي الأخلاقي إلى أن يعاقبهم "الله" بالأشغال الشاقة مدى الحياة والولادة المؤلمة وأخيراً الموت ؟ كيف يمكن لـ "الله" ألا يتوقع أن الأفعى ستخلق مشكلة ؟ لماذا يفكر "الله" حتى في إنشاء مثل هذا الكيان ؟ كيف يمكن لـ "الله" أن يفشل في توقع احتمالات واضحة لدرجة أنه سيندم على صنع البشر في المقام الأول ؟ تقدم لنا الترجمة المفردة "إلهًا" يبدو خاطئ القدمين وغير متوقع وقاسي. هذا هو بالضبط نوع التشويه الأخلاقي الذي كنت أتحدث عنه من قبل.

مع الجمع إلوهيم التوقف والبدء ، يتبين أن دفع وسحب أفعال إلوهيم ليست تذبذبات إله مزدوج التفكير. بل نرى جداول أعمال متضاربة بين الأقوياء. إنه عن الخلاف بين قيادات المجلس

في جميع أنحاء الكتاب المقدس ، تشير نصوص مختلفة إلى حرب كاملة تقسم المجلس على النضال من أجل التفوق وتقدم البشر. وأولئك الذين ينحازون إلى جانب الثعبان يفوقون عددًا اثنين إلى واحد ويتم نفيهم على الأرض. إذا كانت هذه الصراعات كلها قطعة ، فإن هذه الحرب ونتائجها ترمز بدقة في سرد سفر التكوين نفسه:

كعقاب لكسر الرتبة وتنفيذ هذه الترقية غير المصرح بها للبشر ، يتم نفي الثعبان على الأرض لأكل غبار الأقوياء الآخرين!

يواجه البشر من الذكور والإناث الآن عواقب حالتهم الجديدة. حتى الآن قاموا بمشاركة المنطقة المغلقة مع الأقوياء ، والتواصل وجهاً لوجه ، مع جميع احتياجاتهم المقدمة. لكن الآن المنطقة المغلقة سيتم تطهيرها ، مع البشر المحبوسين بالخارج للدفاع عن أنفسهم في بلاد عدن البرية غير المروضة. هناك يبدأ البشر في إنجاب الأطفال. لم يتم إعداد أرض عدن أو زراعتها ويتعين على الرجال الآن العمل بجد فقط لإعالة أسرهم.

الآن بعد أن تم منعهم من المنطقة المغلقة ، لم يعد البشر يتمتعون بالوصول إلى النباتات الشافية التي شفت من قبل كل إصابة ومرض. بحجب مثل هذه العلاجات بداء البشر في الموت.

ومع ذلك ، فإن الوفاة الأولى هي وفاة عنيفة – اعتداء من قبل مزارع يدعى قابيل. عندما يعلم الأقوياء بذلك ، يتم نفي القاتل من منطقة عدن حيث يقيم الأقوياء. بالتفكير في مصيره ، يواجه قابيل خوفه من الناس الذين يعيشون في منطقة نود حيث يستقر.

مع استمرار التوسع السكاني البشري ، يواجه الناس أشخاصًا أقوياء آخرين (بني إلوهيم / إلوهيم) يبدأون في اختطاف الإناث البشريات وإنجاب الأطفال معهم. ذريتهم هم عمالقة الأسطورة.

هذا السيناريو الغريب لكائنات شبيهة بالإله تأخذ زوجات بشرية سيبدو مؤامرة غريبة حتى لفيلم من القرن الحادي والعشرين – ناهيك عن قصة تزعم شرح كيف وصلنا إلى هنا. ومع ذلك ، فهي قصة أعيد سردها في أساطير ثقافات لا حصر لها في جميع أنحاء العالم. لقد وجد كل منهم طريقة للحفاظ على نفس السرد من ما قبل التاريخ حتى اليوم. ويكرر في الأساطير الهندوسية وفي الأساطير اليونانية الرومانية. إنه جزء من ملحمة (نورس) و (سلتيك لوريس) الأساطير القديمة لبلاد ما بين النهرين ترويها بتفصيل كبير. وفي كل الأساطير ، ينتج جماع الأقوياء مع البشر نصف آلهة وجبابرة – "رجال ونساء الأسطورة ".

بعض هؤلاء الهجائن أصبحوا مألوفين لنا من خلال أدبيات الأساطير اليونانية. ومن بين "رجال الأساطير" اليونانيين أخيل ، وآينياس ، وهيراكلز ، وبيرسيوس ، وثيسيوس ، وأورفيوس ، وهيلين أوف تروي – على سبيل المثال لا الحصر. في المجموع هناك ثمانية وعشرون شخصًا هجينًا مذكورًا في البانوبلي اليوناني. اسماء التقاليد الهندوسية سبعة عشر. هناك زوجان في الأساطير النرويجية وواحد في الأساطير السلتية.

ومع نمو المجتمع البشري وصعوبة إدارته ، يقرر المجلس أن البشر يعيشون فترة طويلة جدا ويتخذ قرارا بالحد من أعمار البشر. كما تصل إلى آذان المجلس أنباء مقلقة عن اختطاف إناث بشرية وما ينجم عن ذلك من تهجين. لم يكن هذا ما قصدوه. وبعد فترة من النقاش المكثف ، تم الاتفاق على حل نهائي. سيتم مسح الأرض نظيفة من الخطر البشري عن طريق فيضان هائل.
لكن ليس كل الأقوياء متفقون. لذلك رسالة أتت إلى رجل يدعى نوح. إلى جانب التحذير من الفيضان الوشيك ، يتم إعطاء نوح تعليمات لبناء سفينة إنقاذ وجمع عائلته بداخلها ، جنبًا إلى جنب مع مخزون من النباتات والحيوانات لبذر النباتات والحيوانات وإعادة تأهيل السكان البشريين بالحمض النووي لأسرته الممتدة. ثم يأتي الطوفان.

تحكي الأساطير الأصلية من جميع أنحاء العالم حكاية فيضان كبير وإعادة تأهيل سكان الأرض. في الفولكلور الصيني ، بيرو ، كوريا ، ماليزيا ، أيرلندا ، جنوب العراق ، شمال العراق/جنوب شرق تركيا ، هاواي ، فنلندا ، بولينيزيا والفلبين. في التقليد الشفهي للأمّة الأولى الأمريكيين وفي قصة الخلق الأسترالية للسكان الأصليين.

أطلق نوح ثلاث مرات طائر للبحث عن الأرض. وعندما لا يعود الثالث ، يعلم هو وأسرته أن الأرض قد عادت إلى الظهور. بعد أن يخمد الفيضان ، تهبط السفينة على جبل. والآن عادت الحيوانات للظهور مع (نوح) وعائلته الذين يقدمون التضحيات الحيوانية ليشكروا الأقوياء على تحذيرهم وإنقاذهم.

في أعقاب الفيضان ، يتحدث الأقوياء عن العنف المؤسف للفيضان ويتعهدون بعدم القيام بمثل هذا الشيء مرة أخرى. وهي تؤكد معيار المساءلة عن القتل والإبادة الجماعية. حتى الحيوانات يجب أن تأخذ في الاعتبار الآن أي أرواح بشرية تزهق. بناءً على تعليمات من الأقوياء ، يضيف البشر الآن الأسماك واللحوم إلى نظامهم الغذائي. ستعيد البشرية بناء نفسها الآن بمجموعة الجينات المكونة من خمس عائلات – عائلة نوح الممتدة.

مع عودة المجتمع البشري إلى التوسع ، يهاجر الناس شرق عدن. عندما يصل الناس إلى سهل شنعار ، فإن بلاد ما بين النهرين – موطن السومريين والبابليين – يستقرون ويبنون شيئًا لا يصدق.

تجدر الإشارة إلى هذا التفصيل الجغرافي لأن بلاد ما بين النهرين تعرف بأنها عمومًا مهد للحضارة الحديثة – مجهزة بمجموعة كاملة من الأنظمة الزراعية ومناظر المدينة بالشوارع والسباكة وبدايات تكنولوجيا المعادن. هنا تم اختراع الساعات والدقائق. الرياضيات كانت رائدة هنا. وكذلك المال والأعمال المصرفية. وكان أيضا موطنا لأول كتابة في العالم. مع الكتابة جاء وضع القانون ، وحفظ السجلات ، والمال ، والأعمال المصرفية والأدب. كل هذه الأشياء بدأت في بابل – فجأة. ثم سرعان ما بدأت هذه الحزمة في الظهور في جميع أنحاء الكوكب ، كما لو كان تركيز الخبرة في بلاد ما بين النهرين قد انفجر بفعل الرياح الأربعة لتكرار نفسه في جميع أنحاء العالم.

ما يبنيه الناس الآن في بابل هو برج – بوابة بين الناس والأقوياء ، وسيلة للوصول إلى السماء من الأرض.

إذا كان إيل اختصارًا للالوهيم ، فإن بابل تعني بوابة إلى أو من أجل الأقوياء.

ومع ذلك ، عندما يقوم أعضاء المجلس بزيارة لمراقبة المشروع ، فإنهم يشعرون بانزعاج عميق ، خشية أن يكون البشر قد أصبحوا قادرين للغاية. وهناك حاجة إلى استجابة وحشية أخرى. الأقوياء يستخدمون قواهم العظيمة لتدمير دولة المدينة وتعطيل تطور الحضارة الإنسانية. يفعلون ذلك من خلال أخذ اللغة التي وحدتهم من البشر ، والخلط بين قدرتهم على التحدث بحيث لم يعد البشر قادرين على التواصل مع بعضهم البعض والعمل كمجتمع واحد.

لا شيء يحدث بعد ذلك حتى في سفر التكوين 1:12 نلتقي بالبطريرك العظيم ، إبراهيم في عالم يشبه عالمنا إلى حد كبير. عليه أن يتفاوض على عالم من القبائل البدوية ، ولايات المدينة ، وبدايات الإمبراطوريات. إنه عالم من التجارة والحروب ومعاهدات السلام. إن البيئة الدينية والثقافية بيئة تتسم بالتنوع والتفاوض. إنه ، إلى حد ما ، العالم كما نعرفه. لكن الرحلة التي وصلنا بها كانت غريبة.

كانت اكتشافاتي صعبة على العديد من المستويات ، وكما ستقدر ، لم تقدم مواد محتملة للوعظ في أي وقت قريب! كان التحول في النموذج تحديًا كافيًا بالنسبة لي حيث تسكعت على خططي الداخلية ومعجمياتي وتعليقاتي لأسابيع متتالية. لم أكن أتوقع من المستمعين أن يقوموا بالقفزة الخيالية التي حظيت بها في غضون خطبتين مدة كل منهما عشرين دقيقة.

ومع ذلك ، على الرغم من أن القصة بالخط العريض قد تبدو غريبة في جلسة الاستماع الأولى ، بالنسبة للبعض – وربما بالنسبة لك – فإنها ستظهر ملاحظات أكثر مألوفة. إذا كنت على دراية بالأساطير التي انبثقت من بلاد ما بين النهرين القديمة ، فستدرك بسرعة أن إعادة سرد سفر التكوين بعيد كل البعد عن الخيال العشوائي. إنها قصة موجودة بالفعل. ويقع في أقدم مستودع للكتابة معروف للبشرية ، محفور بشكل لا يمحى في النص المسماري على الأقراص الحجرية السوداء للسومريين القدماء والبابليين والأكديين والآشوريين.

على أحد المستويات ، لا ينبغي أن يكون هذا التداخل الأدبي مفاجأة كبيرة. نشأ إبراهيم وسارة – ذرية التقليد اليهودي المسيحي – في سومر. غادروا كبالغين من أور من الكلدانيين. كان تعليم إبراهيم وسارة بالكامل سومريًا. لذا ضمن الكتاب المقدس الذي كان سيصدر في النهاية من إيمان عائلتهم ، يجب أن نتوقع تمامًا العثور على بقايا ثقافتهم الأصلية. ومع ذلك ، بمجرد تسليط الضوء ، فإن هذه التداخلات الأدبية تفعل أكثر بكثير من مجرد إضافة لمعان أو اثنين إلى قصتنا المألوفة عن البدايات. يغيرون الصورة بأكملها.

هذا لأنه في شكلها الحالي ، فإن قصة خلق سفر التكوين تقف كنقيض للروايات السومرية وفوائدها البابلية والأكادية والآشورية. يبدو أن كتاب سفر التكوين يقول: "لا يهم هذه القصص القديمة ، إليك ما حدث حقًا !" ولكن في اللحظة التي نعيد فيها ترجمة إلوهيم كجمع ، أو كاسم جماعي ، يقوم سفر التكوين بعمل وجه مغايير لا يصدق. وبدلاً من انتقاد القصة السومرية، تؤكده جمع سفر التكوين بالفعل ، قصة تلو الأخرى.

كان هذا تحويل رائعة بالنسبة لي. بطريقة ما ، كنت أتصور دائما الكتاب المقدس كما لو كان الحقيقة ضد العالم. اتضح أن الحقيقة أكثر غرابة.

بشكل لا يصدق ، لم أكن لأعرف أيًا من هذا لولا صبي يبلغ من العمر 11 عامًا من غرب العراق – صبي اسمه إيلو ، أقنعه شخص ما بالتدلي بحبل فوق منحدر طوله 100 متر.

الفصل الثالث

غريب! لقد رأيت هذا الوجة من قبل.

كان هذا جدار صخري صعب التسلق. كان إيلو البالغ من العمر 11 عامًا مناسبًا يتمتع بالرشاقة ، بأيدي وأقدام صغيرة وقوية بما يكفي للسيطرة على الحافة الهزيلة وموطئ قدم المنحدر. أسفله ب 100 متر ، أعطته صخور أرض الصحراء سببًا لعدم الانزلاق. وفوقه قام الجنود بربط الحبل بعناية حول خصر إيلو. كان الجنود بدورهم تحت إشراف رجل أصلع الرأس بشاربًا عسكريًا جيدًا - وهو ما يجب أن يكون في جيوش بريطانيا وشركة الشاي الهندية الشرقية. كان عام 1835 والرجل ذو الشارب كان إنجليزيًا اسمه هنري رولينسون.

كان السبب الرسمي لوجود رولينسون في هذا الجزء بالذات من غرب العراق هو مساعدة شاه إيران في تدريب قواته. لكن ما كان يفعله في هذا اليوم في بيهيستون ، متدليًا إيلو فوق منحدر ، كان محاولة للوصول إلى نقش منحوت في حجر على وجه المنحدر. كان هناك سبب في أن النقش كان يستحق الجهد.

كان نقش بيهستون إعلانًا ملكيًا مكتوبًا بالنص المسماري. الكتابة المسمارية هي أقدم أشكال الكتابة في العالم ، ويعود تاريخها إلى خمسة آلاف ونصف سنة. تم استخدامها حتى القرن الأول الميلادي عندما وقعت في الغموض. في القرن الخامس عشر ، تم اكتشافها من جديد ، وتم العثور على عشرات الآلاف من الألواح الطينية المدفونة في مواقع أثرية مختلفة حول أراضي بلاد ما بين النهرين القديمة.

ومع ذلك ، كانت أسرار الأقراص المسمارية التي أعيد اكتشافها ستظل محبوسة لأكثر من أربعة قرون. أبقيت حبيسه في مختلف المتاحف الإمبراطورية ، وحافظت الألواح بأسرارها. فشل العلماء الغربيون الذين حللوها بطريقة ما في التعرف على العلامات على شكل إسفين المسمارية ، المحفورة بواسطة القصب غير الحادة في ألواح الطين ، على أنها أي شكل من أشكال السيناريو. أخذ العلماء العلامات على أنها زخرفية بحتة. لذلك حتى القرن التاسع عشر ، ظلت الأقراص المسمارية صامتة ، بنك من الكنز الخفي ينتظر شخصًا ما للعثور على المفتاح.

نقش بيهستون كان ذلك المفتاح.

ما نسخه إيلو بعناية لهنري رولينسون وهو يتدلى على ذلك الحبل في عام 1835 كان إعلانًا ملكيًا بثلاث لغات معروفة ، الفارسية والعيلامية والأكادية ، تم التعبير عنها جميعًا بالنص المسماري. كانت اللغات الثلاث المعروفة هي التي زودت المترجمين بمفتاح فتح المسمارية لعالم جديد ، متعطش لأسراره. تماما مثل حجر روزيتا كان للهيروغليفية المصرية ، لذلك كان نقش بيهستون كاسر الشفرة الذي أعطى حقبة جديدة الوصول إلى تراث حضارة المفقودة منذ فترة طويلة. فجأة أصبح لدينا نافذة على عالم منسي.

الآن في هذه المرحلة يجب أن أعترف وأقول لكم أنني اختلقت اسم إيلو. هذا لأنه لسوء الحظ ، في كل حماسة اليوم ، أهمل هنري رولينسون تدوين اسم الصبي الذي بذل مثل هذا الجهد لتاريخ العالم. إيلو هو اسم كردي يعني النسر الشجاع. لذا فكرت أن أكرم الشجاع الصغير بهذا الاسم.

مع بدء ترجمة أكثر من 200000 قرص تم اكتشافها ، وجدنا أننا كنا نحدق من خلال البوابات في جميع أنواع الحياة السومرية والأكادية والآشورية والبابلية. سجلت الألواح الملاحظات القانونية واتفاقيات العمل والترتيبات المصرفية والمخزونات وقوائم التسوق. لكن ما لفت انتباه الناس حقاً هو قصص البدايات. من ناحية ، بدت تفسيرات البدايات البشرية المحفورة في المسمارية غريبة وغريبة تمامًا — من الواضح أنها نتاج عالم فكر غير مألوف. من ناحية أخرى ، بدأت بعض الزخارف المألوفة بشكل مثير للاهتمام في الكشف عن نفسها.

إنه تمرين غريب ، حتى اليوم ، لقراءة نصوص وترجمات هذه الروايات القديمة. إنه مثل التعثر عبر ألبوم صور منسي لبعض الأقارب البعيدين الذين بالكاد تعرف عنهم. في البداية تشعر وكأنك تتجسس على شيء كوميدي باهت. أنت تضحك على الأزياء العتيقة والشعر السيء أنت تتجسس على حياة شخص آخر ، وتشاهد لقطات للأماكن والأحداث التي يجب أن تكون ذات مغزى للمشاهدين الأصليين ، ولكنها غير ذات صلة بك. ثم ، من فراغ ، يظهر الوجه الذي تعرفه. ثم آخر. و آخر. الأماكن والأحداث التي هي جزء من قصة عائلتك. ماذا يفعل أفراد عائلتك في صور هذه العائلة ؟ ماهوالرابط؟ هذا عندما تدرك أنه لا بد من وجود الكثير من القصص عن عائلتك التي لا تعرفها. يمنحك شعورًا مضحكًا ويتركك تتساءل عن مدى معرفتك حقًا بعائلتك.

عندما جلست غارقاً في الأوراق والكتب المرجعية والترجمات والمعاجم ، بدأت اللقطات الحجرية لأقراص بلاد ما بين النهرين في إعطائي نفس الشعور المضحك. بدأت أتساءل ما الذي قد لا أعرفه عن تراثي الديني.

كان نفس الشعور المضحك الذي أزعج العديد من الناس الدينيين الطيبين في القرن التاسع عشر عندما عادت هذه القصص المنسية إلى الظهور ، وكلها تسبق الشريعة المألوفة للروايات الكتابية. في الرموز المسمارية التي تترجم الروايات السومرية والبابلية والآشورية ، تتكرر بعض الزخارف المألوفة. تشمل قصص البدايات الملحمة السومرية لجلجامش ، و وتكوين إريدو ، و خلق البشرية ، والمناقشة بين الحبوب والأغنام ؛ البابلية والآشورية ، والأقراص السبعة للخلق وإنوما إليش (tr عندما تكون في المرتفعات).

توجد جميعها على أقراص يرجع تاريخها إلى حوالي 3000 قبل الميلاد إلى 1100 قبل الميلاد. لكن النسخ (ضبابية المؤلفين القدماء) تخبرنا أنه حتى هذه الروايات القديمة هي مجرد إعادة سرد لقصص أقدم بكثير. في البداية تكون للقراءة الكثيفة جدا. لم أكن أقرأ النثر

الحديث. شعرت أنني أتعدى على ممتلكات الغير في القاعات المهجورة لثقافة أجنبية عميقة. ولكن بينما واصلت القراءة ، وجدت نفسي أنجذب إلى معرض الوجوه والأماكن والأحداث المألوفة. أردت أن أعرف ما الذي قالته الأقراص عنهم. هذا ما توصلت إليه ...

(في هذا القصص الموجزة ، فضلت الأسماء المستخدمة في الإصدارات السومرية من القصص. هذا لأن المجتمعات البابلية والآشورية جاءت لاحقًا وهي ثقافات ابنة للثقافة السومرية. لذلك على الرغم من أن أقدم النسخ المتبقية من بعض القصص التالية موجودة في المسمارية البابلية والآشورية ، فقد تم تطوير نسخها من الأدب القديم لثقافتهم الأم – ثقافة السومريين. وبالتالي فإن الأسماء السومرية هي الأسماء الأصلية الأقدم لهذه الأحرف.)

قبل خلق أي شيء هو أنو مصدر كل شيء. الأرض تكمن في الظلام. يجب الآن الفصل بين المياه المالحة والمياه العذبة ، التي ولدها آنو، وقد حان الفصل بينهما. تتوافق هاتان المجموعتان من المياه مع كيانين قويين هما أبزو (ذكر) و تيامات (أنثى). أبزو وتيامات يجلبان كائنات قوية أخرى ستتعاون في خلق العالم ، بدءًا من الضوء.

يأتي وقت تقاتل فيه الكائنات القوية فيما بينها من أجل السلطة والهيمنة. ويجب تأسيس المجلس ، والاعتراف بكبير الموظفين التنفيذيين. تم تنصيب إنليل في السلطة. (إنليل تعني "سيد -السماء ")

الكلمة السومرية التي تعني "الله" أو "الآلهة" هي رموز تشير إلى السماء. للحصول على أقرب ما يمكن من الارتباط الأصلي قدر الامكان سوف اشير إليها باسم أهل السماء.

في البداية الأرض فارغة وقاحلة ولكن أهل السماء يخلقون منطقة مغلقة داخل منطقة تسمى عدن ويملؤها بالحياة الحيوانية والنباتية. المنطقة التي اختارها أهل السماء قريبة من المياه العذبة ، بما في ذلك نهري دجلة والفرات.

يتشاور إنليل الآن مع أخيه والضابط الأول ، إنكي. (إنكي تعني "سيد الأرض "). معا قرروا خلق البشر. سيشرف إنكي الآن على التجربة البشرية. وهو يخطط ، يتعاون إنكي مع ناما – ماما الأصلية.

واحد من أهل السماء هزم في الحروب من قبل إنكي هو تشينغو. حمضه النووي ، الذي يحمله في وسط دمه ، يتم وضعه الآن في الطين لتوليد البشر. في الحضانة ، يتشارك إنكي مع نينهورساغ – "الممرضة" الأصلية التي ترعى وتغذي البشر الجدد إلى الوجود.

أول ذكور بشرية كانت تعيش في البرية. يأكلون نظامًا غذائيًا نباتيًا ويعيشون حياة كفاف في وئام مع الحيوانات.

يقرر أهل السماء الآن تعديل البشر والارتقاء بالبشرية إلى مستوى جديد. تقوم أنثى من بين أهل السماء بتعريف الرجل البري بالخبز والبيرة وتجلب البشر إلى المنطقة المزروعة حيث يتم تعليمهم كيفية العيش "المتحضر" وكيفية زراعة المحاصيل.

ثم يقوم أهل السماء بترقية البشر من خلال خلق أنثى من النوع. وهذا التحديث للمجتمع البشري يجلب معه وعيا جديدا وحياة جنسية ومستوى أعلى من الوعي. يبدأ البشر الآن في ارتداء الملابس.

هذه التفاصيل ، مستمدة من قصص مختلفة بين الأقراص المسمارية لفتت انتباهي حقا. لقد قرعت بعض الأجراس. على سبيل المثال ، لاحظت دائمًا أن كاتب سفر التكوين يتوقع منا أن نشعر بالبهجة والتعاطف عندما نقرأ عن حالة البراءة الأصلية لآدم ، عاريًا ويعيش بين الطبيعة ، في وئام مع الحيوانات. وهذا التعاطف ينعكس في العديد من خرافات البشر في العالم الذين يعيشون في عصر الأساطير كفرد مع الطبيعة وفي عالم حيث يمكننا نحن والحيوانات التحدث. أرى نفس هذا الشعور العميق الذي يعبر عنه بهجة أطفالنا في مشاركة حياتهم مع حيوانات اللعب والحيوانات الأليفة. قد يكون الشعور العميق حقا بقايا من الذاكرة العميقة ؟

وهو جزء خاص من ثقافة السكان الأصليين الأستراليين بالنسبة لتجول الذكور. إنه جزء من بدايتهم في مرحلة البلوغ ويصبح أداة حيوية لتحقيق التوازن وإعادة تركيز حياتهم. إنها طقوس يستجيب فيها الشباب للحث على الخروج إلى الأدغال ، والعيش بمفردهم في وئام مع الطبيعة. هل يمكن أن تكون هذه الممارسة الثقافية ، المعبرة عن المشاعر ، تعبيرًا عن إحساس عميق بالذاكرة ؟

ثم هناك القصة الغربية ذات الصدى ، التي رواها إدغار رايس- بوروز ، حيث تجد جين المتحضرة طرزان الساذج يعيش في البرية وعارياً في الغابة الأفريقية ، في وئام تام مع الحيوانات. فهي أيقظت حياته الجنسية ، وعلمت طرزان الكلام ، وحضرت الرجل المتوحش وأحضرته إلى المدينة. إنها القصة نفسها.

يروي روديارد كيبلينغ قصة ماوكلي ، الذي يعيش بريئاً وعارياً في وئام مع الحيوانات في غابات الهند. وهو أيضا استيقظ وتحضر من قبل فتاة جميلة التي تأخذه إلى القرية حيث يمكنه أن يتعلم وأن يكون إنساناً.

هل تكرار و صدى هذه القصص ليس أكثر من صدفة ؟ إنهم يكررون نفس موضوعات الصحوة والتعليم وتحضير الرجل المتوحش وإحضاره إلى القرية أو المدينة.

بينما كنت أقرأ ، كنت أفهم أن في الكتابات المسمارية دافع أقل إيثار وراء ترقية البشر وإحضارهم إلى المنطقة المغلقة.

بمجرد وصولهم إلى المدينة ، يتعلم البشر أنهم قد خلقوا لإعفاء أهل السماء من العمل الوضيع ، ورعاية المحاصيل والحفاظ على أهل السماء مزودين بالطعام. يتم تعليم البشر حصاد المحاصيل وإحضارها إلى أهل السماء كتضحيات. لفترة من الوقت يعمل هذا النمط بشكل جيد ، مما يحرر أهل السماء للقيام بأشياء أخرى أكثر تخصصًا.

إنليل الآن يقسم أهل السماء إلى مجموعتين. تم تعيين ثلاثمائة لرعاية المنطقة الأرضية المعروفة باسم الأبزو. ثلاث مئة آخرين سيصبحون مراقبين الذين سيراقبون ويحمون الأرض من السماء حيث صنع (إينليل) محطات لهم بين النجوم. المحطة الرئيسية بين النجوم تسمى نبيرو.

الآن يبدأ الذكور والإناث ، من البشر في الإنجاب. عندما يتكاثرون ويكونون عائلات ، يصبح السكان البشريون أكثر ضوضاء وأكثر صعوبة في إدارة شؤونهم داخل المدينة. يوافق المجلس على أن البشر يعيشون لفترة طويلة جدًا ويقررون الحد من عمر البشر.

وقد وصلت تقارير مزعجة إلى آذان المجلس. تم اختطاف الإناث البشرية من قبل الناس الذين هم جزء من الإنسان وجزء من أهل السماء. وهذه المستويات الجديدة من التهجين تخلق خلافا حادا بين أعضاء المجلس. يصر إنليل على حل نهائي حيث سيتم تطهير الأرض من البشرية عن طريق فيضان هائل.

ولكن ليس كل أهل السماء متفقون. الضابط الأول لإنليل ، إنكي ، أشرف على تطور البشر ويرفض التخلي عن التجربة. (إنكي) الآن يذهب في الخفاء ليحذر أحد أكثر بشره الموثوق بهم من الفيضان الوشيك اسم الرجل زيوسودرا ، وهو ملك سوروباك.

زيوسودرا هو الاسم السومري للرجل. هو أوتنابيشتيم في النسخة البابلية. أتراحاسيس هو اسمه الأكدي.

يتلقى زيوسودرا تعليمات إنكي حول كيفية بناء سفينة إنقاذ. وعليه وضع عائلته في الداخل ، جنبا إلى جنب مع مخزون من النباتات والحيوانات لإعادة زرع الأنواع المختلفة وإعادة تأهيل الجنس البشري مع الحمض النووي لعائلته الممتدة. ثم يأتي الطوفان.

ثلاث مرات أطلق زيوسودرا طائرًا للبحث عن الأرض. وعندما لا يعود الثالث ، يعلم هو وأسرته أن الأرض قد عادت إلى الظهور. بعد أن خمد الفيضان ، تهبط السفينة على جبل. بمجرد وصولها إلى اليابسة ، تعود الحيوانات إلى الظهور مع زيوسودرا وعائلته الذين يقدمون التضحيات الحيوانية لشكر إنكي على تحذيرهم وإنقاذهم.

وفي أعقاب الفيضان ، يسلط المجلس الضوء على العنف المؤسف للفيضان. ويدين المجلس القتل العشوائي ويؤكد المساءلة الشخصية عن المخالفات. بعض أهل السماء يقترحون أن الحيوانات التي تزهق الأرواح البشرية الفائضة كانت أفضل من رعب الطوفان.

(في نسخة لاحقة من القصة ، التي سجلها الكاهن البابلي بيروسوس باللغة اليونانية ، يوعز صوت لزيوسودرا بعد ذلك بالهجرة إلى الشرق وإنشاء مدينة في بابل).

في "بابل" يهندس "أهل السماء" هيكل لا يصدق. ويقام احتفال افتتاحي كبير ويخصص مجلس مؤلف من خمسين عضوا لتنظيم العمليات. من داخل الهيكل الجديد ، يرسل سبعة خبراء تقنيين الثلاثمائة مراقب إلى محطاتهم في السماء.

هذا تفصيل مثير للاهتمام بشكل خاص لأنه في القصة الكتابية الموازية ، يترجم اسم الهيكل ، "بابل" إلى "بوابة إلوهيم" – إذا كان إيل مختصرًا لإلوهيم. يحدد سفر التكوين 11 أن بابل قد بنيت كوسيلة للوصول إلى السماء. لذلك هنا تعمل القصص المسمارية والكتابية على تضخيم ودقة بعضها البعض. اليوم سنسمي المحطات الموجودة في السماء "محطات فضائية" والهيكل المرسل "بوابة النجوم ".

من المسلم به أن نقاط الاتصال التي أبرزتها ليست سوى خيط في القصة السومرية. سيكون من العدل أن نقول أن أهل السماء يقومون بكثير من النشاط في الأقراص المسمارية التي لم يتم تفصيلها في سفر التكوين. من ناحية أخرى ، يمكن تلخيص قدر كبير من النشاط الإضافي لأهل السماء بدقة من حيث عدد من النصوص الكتابية.

فقرات مثل إشعياء 27:1 ؛ 51:9–10 ، المزامير 89:9–12 ؛ 74:12–14 ؛ أيوب 9:13–14 ؛ 26:12–13 ، حزقيال 28 ، لوك 10 ، سفر الرؤيا 12:7–17 ، كلها تشير إلى المعارك التي تطرح الله ضد كيانات أسطورية مختلفة مثل اللوياثان وراهاب وبهيموث والتنين. اقترح بعض الكتاب أن هذه إشارات رمزية إلى أعداء إسرائيل – مصر وبابل وآشور وحتى البحر الأحمر. أو ، كما شك عالم اللاهوت الألماني هيرمان جونكل ، قد تكون صوراً ونعوتاً نسل أقدم.

يلخص كتاب الوحي الجديد بدقة القصص المسمارية الإضافية في ست كلمات يونانية: "وكانت هناك حرب في السماء ". إن الحرب تدور حول النضال من أجل التفوق وتقدم الجنس البشري.

هل يمكن أن تكون هذه التشابهات ليست أكثر من مصادفة ؟ لا يمكن إنكار أن القصة الغريبة المسمارية لها الكثير من القواسم المشتركة مع سفر التكوين التعددي (أي سفر التكوين المترجم بصيغة إلوهيم الجمع). ماذا يعني هذا التوازي ؟ هل يعني ذلك شيئًا أم أنني مخطئ وإلوهيم هو حقًا مجرد اسم آخر أكثر عمومية يهوه ؟

لتسوية أسئلة مثل هذه ، هل هناك أي نوع من الإثبات – دليل مادي لإظهار أن هذا هو – وأن قبل الفيضان تفاعل البشر حقًا مع الكيانات الذكية الأخرى – "أهل السماء" كما أسميتهم في الأقراص و "الأقوياء" كما أسميتهم في سفر التكوين ؟

بمجرد أن ترى أوجه التشابه ، من المستحيل غض البصر. إما أن سفر التكوين أعاد سرد القصص المسمارية أو أن سفر دالتك ين والأقراص المسمارية ، معًا ، ذكرا الروايات القديمة المعروفة لكلا الثقافتين. بالنظر إلى أن إبراهيم وسارة كانا بالفعل ناضجين عندما تركا سومر ، يبدو من المنطقي للغاية أن رواية سفر التكوين هي التي أعادت صياغة القصة السومرية ، التي كانت أيضًا موجودة في النسختين الآشورية والبابلية.

وبالنسبة للبعض ، فإن هذا يبدو ادعاء لا جدال فيه على الإطلاق. ومع ذلك ، بالنسبة للآخرين ، فهو من المحرمات لأنه يبدو أنه يقوض الشعور بالتأليف الإلهي للكتاب المقدس. حتى لتسليط الضوء على أوجه التشابه فهو يسيء إلى بعض المؤمنين المتدينين.

وجد نثانيال شميدت أن هذا هو الحال في وقته الذي كان فيه أستاذًا للغات السامية في جامعة كولجيت في الولايات المتحدة. كان شميدت قسا معمدانيًا خدم في الجامعة لمدة أحد عشر عامًا ، حيث قام بتدريس دورات باللغة العبرية والعربية والآرامية والقبطية والسريانية والعديد من اللغات القديمة الأخرى. لقد كانت حقاً عوناً لجامعة (كولجيت) بأن يكون هناك مثل هذا العالم المثقف في كليتها. كان ذلك حتى وقت ما في تسعينيات القرن التاسع عشر عندما بدأ شميدت في نشر الأوراق التي سلطت الضوء على بعض أوجه التشابه بين القصص التوراتية وقصص بدايات بلاد ما بين النهرين.

على سبيل الشكر لتلك الأوراق الخاصة وجد شميدت نفسه يحاكم بتهمة الهرطقة في عام **1895** وطرد من منصبه في عام **1896**. كان منشور نثانيال شميدت التالي ، على نحو لائق ، عبارة عن دراسة بعنوان "النقد الكتابي والمعتقدات اللاهوتية ".

لحسن الحظ ، كان المنعطف التالي في الطريق لشميدت إيجابيًا حيث قفزت جامعة كورنيل في الفرصة للحصول على عالم من عيار شميدت. في الواقع ، احتفظت كورنيل بسعادة بشميدت كأستاذ للغات السامية لمدة **36** عامًا كاملة. ومع ذلك ، فإن تجربة البروفيسور شميدت تمثل تذكيرًا واقعيًا بأن تطوير الأفكار ليس دائمًا مسارًا سلسًا أو سهلًا – خاصة في عالم الإيمان. فكر مارتن لوثر. فكر جاليليو!

عن نفسي فأنا أستمتع بعملي كقس ، التدريس والوعظ من الكتاب المقدس للجماعات الدينية في جميع أنحاء العالم. أحب تعليم القساوسة والطلاب اللاهوتيين مبادئ التأويل المجربة بمرور الوقت – الأدوات التي نفسر بها النصوص – وتطبيقها على الكتاب المقدس. كيف لي أن لا أستمتع بإعتبار نفسي أرثوذكسياً ومفكراً ؟ وبما أن أوجه التشابه أثارت إعجابي ، لم أكن متأكدًا تمامًا من مدى استعدادي لاتباع خطى أسلاف مثل ناثانيل شميدت أو صديقي فينس – الرجل الذي ذكرته من تلك الطائفة غير التقليدية. لهذا السبب كنت حريصة على الاتكاء على خبرة المفكرين الأذكى مني للحصول على بوصلتي.

ومع ذلك ، عندما بدأت في التحدث عن الأصدقاء الأكاديميين فيما يتعلق بوعيهم بهذه التشابهات ، وما صنعوه منها ، بدأ منطق مفاجئ في التكرار بين الأصدقاء الذين كانوا من المسيحيين السائدين. لا ، أصدقائي الأكاديميين لم يجدوا التشابهات مزعجة! في الواقع ، كان البعض على استعداد للإشارة إلى أنه كان من الواضح بشكل أعمى أن القصص الكتابية للبدايات استندت إلى قصص بلاد ما بين النهرين. ولكن إذا سألت السؤال التالي الواضح ، فستسقط وجوههم دائمًا. إذا سألت ، "إذن هل تعتقدون أن روايات بلاد ما بين النهرين عن أهل السماء ، وكيف هندسوا البشرية ، صحيحة ؟" كانت الإجابة دائمًا على نفس الخط. كيف يمكنهم ذلك؟ نسخ الكتاب المقدس من القصص صحيحة. هذا ما تستند إليه الإصدارات الكتابية الزائفة!"

هذا المنطق حيرني. فكرة القصة الحقيقية التي يتم تطويرها من قصة خاطئة ليست مستحيلة ولكن يحدث شيء غريب عندما يضاف الإيمان إلى المزيج. بغض النظر عن التفسير ، يقبل المؤمن المسيحي الأرثوذكسي سلطة الكتاب المقدس كأساس. تشير معظم الأسس المذهبية المسيحية إلى الكتاب المقدس على أنه شيء مثل "السلطة العليا في جميع مسائل الإيمان والسلوك ". تعلن المقالات الدينية لكنيسة إنجلترا أن الكتاب المقدس يتضمن تلك الكتابات "التي لم تكن سلطتها موضع شك في الكنيسة ".

بمجرد الاعتراف بالتوازي بين الأساطير الكتابية وأساطير بلاد ما بين النهرين ، فإن موقف الإيمان يقول إنه من أجل النظر إلى قصص الكتاب المقدس على أنها صحيحة أو "موثوقة" يجب على المرء أن ينظر إلى النصوص التي استندت إليها على أنها خاطئة.

بقدر ما هو مطمئن للذهاب مع مسار الاعتقاد الأرثوذكسي ، فأنا لا يمكنني أن افهم هذا النوع من المنطق. بالتأكيد هذا مثل شخصية تاريخية تكون من شخصية وهمية ؟ أما بالنسبة لفكرة أنه بعد آلاف السنين من إنشائها ، يمكن "تصحيح" قصص البداية لبلاد ما بين النهرين من قبل شخص يعرف بطريقة أو بأخرى بشكل أفضل ؛ بدا لي أن هذه فكرة لا جذور لها في أي شيء آخر سوى تأكيد محض للإيمان.

إذا استطعنا أن نقبل أنه في سفر التكوين لدينا سرد مستمد من المصدر السومري السابق – كما هو الحال في أقراص بلاد ما بين النهرين – ثم في مرحلة ما علينا أن نرقى إلى الآثار المترتبة على أوجه التشابه بين المجلس السومري لأهل السماء ومجلس الكتاب المقدس للأقوياء. هل هو أن المصدرين يستمدان من نفس بئر الذاكرة القديمة ؟ كيف بامكاننا أن نتأكد من ذلك ؟ أين سنجد دليلنا المادي ؟

للتوضيح ، تخيل أن صديقك جون يمتلك سيارة تويوتا فورتشنر زرقاء. تحتوي على مقاعد جلدية بيضاء وطبلون من الجلد وشارة ، هذا جما يقوله "جون وجودي ". انها سيارة مألوفة جدا لك ، كماأنك ركبتها في مرات عديدة.

تخيل يوماً ما أصطحبك في جولة في سيارتي الجديدة انها تويوتا فورتشنر. أنت تلاحظ ذلك ، تماما مثل جون وجودي ، سيارتي لها مقاعد جلد أبيض وطبلون من الجلد. التفاصيل الصغيرة هنا وهناك تقنعك بأنني سرقت سيارة (جون) وتتحديني. "هل سرقت سيارة زميلي جون ؟"

"بالتأكيد لا. أقول ،ذلك بكل براءة. "قد تبدو سيارتي متشابهة. نعم لديها مقاعد جلدية بيضاء وطبلون جلدي - تمامًا مثل مقاعد جون. لكن سيارتي لونها برتقالي والاسم على الشارة هو بول !"

هل أنا اقول الحقيقة؟ هل هما سيارتان مختلفتان أم أنني حقاً قمت بسرقة سيارة (جون) ؟

لتسوية المسألة بما لا يدع مجالا للشك ، تحتاج فقط إلى تحديد موقع بصمة السيارة الفريدة ، رقم تعريف السيارة ، المحفورة في المكينة. هذا هو الدليل المادي الذي يجب أن تجده.

إذا كان الأقوياء من الكتاب المقدس وأهل السماء من الأقراص المسمارية هم نفسهم ، وليس تشابه عن طريق الصدفة ، عندها يفترض أن يهوه هو كيان منفصل الذي تم تشابكه مع قصص الأقوياء. للحصول على دليلنا المادي نحن بحاجة إلى البحث لا يتخطى كتاب يشوع 14:24

في هذا المقطع ، يلقي يشوع خطابًا لإقناع شعب إسرائيل بالثقة في الكيان الذي كشف نفسه لموسى في الصحراء بصفته يهوه. خَلَفَ يشوع موسى كزعيم بعد وفاة موسى. وهو يخاطب الناس بهذه الكلمات:

فَالآنَ اخْشُوا يهوه وَاعْبُدُوهُ بِكَمَال وَأَمَانَة. وَانْزِعُوا إلوهيم الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ, فَاخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الأقوياء الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ, وَإِنْ كَانَ الاقوياء الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ. وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ يهوه.

الوقت في مصر يتحدث عن زمن الإسرائيليين المستعبدين في ثقافة دينية أجنبية قبل أن يكشف يهوه عن نفسه لموسى. يشير مصطلح "عبر النهر" إلى الثقافة الدينية لإبراهيم وجذور سارة في بلاد ما بين النهرين السومرية. يوضّح يشوع 2:24 هذا:

"منذ فترة قبل ذكرى أسلافك ، حتى تارح ، والد إبراهيم وناحور ، عاش على الجانب الآخر من النهر وخدم الأقوياء (أي (الجمع) الآخر إلوهيم.)

يدعو يشوع شعبه إلى رفض إلوهيم المصري والسومري – "تمزيقهم" في عبارته – وإعطاء كل ولائهم ليهوه.

وهنا فترة لا يمكن فيه المساواة بين يهوه وإلوهيم. هنا إلوهيم تعددية من الأقوياء الذين لا نعبدهم. هم أهل السماء من التراث السومري لإبراهيم ، الذين يتم سرد قصصهم في الأقراص المسمارية. يدعو يشوع الناس باسم الله إلى تجاهلهم ورفضهم وقطع الطريق عليهم!

بالنسبة لي هذا هو الدليل المادي. كل نقطة ارتباط بين أهل السماء والأقوياء في سطور قصصهم تشكل رقما آخر في رقم تعريف السيارة. خطاب جوشوا يربط بشكل لا لبس فيه بين الأساطير.

الهروب من (سومر) كان هروب من أهل السماء وبنفس الطريقة ، كان الهروب من مصر هروبًا من الخضوع للنظام المصري القديم – بما في ذلك نفوذ الأقوياء. والآن بمساعدة يهوه وبقيادته يكون بنو اسرائيل أحرارا.

إذا كانت الثقافات السومرية والمصرية ورواية إلوهيم الجمع كلها تذكر إخضاع البشر لأهل السماء أو الأقوياء الذين ليسوا الله ، ثم علينا أن نسأل أنفسنا من أو ما هم أهل السماء أو الأقوياء بالضبط ؟ ما هي أنواع الكيانات التي ستكون موجودة وتتفاعل في ما قبل تاريخ الجنس البشري ؟

يمكن العثور على دليل واحد محتمل بين قوائم التسوق والوثائق القانونية ومخزونات الأقراص المسمارية. تشير قائمة الملوك إلى الأقراص التي تسجل عهد الملوك السومريين الذين يعودون إلى التاريخ إلى ما بعد وقت الطوفان.

هذه القوائم تجعل القراءة غير ملحوظة باستثناء تفصيل واحد – التواريخ. ومن بين فترات الحكم الأخيرة التي سجلناها ، قرأنا حالات شغل منصب لمدة تتراوح بين 6 سنوات و 36 سنة. ولكن كلما عدنا إلى الوراء عبر التاريخ ، يظهر شيء شاذ. من فراغ نجد سلالة استمرت 24,510 سنة ، 3 أشهر ، و 3½ أيام. هذا رقم دقيق جداً. إنها دقة نتوقعها من الثقافة السومرية – الثقافة التي كانت رائدة في النموذج الرياضي الذي أعطانا الثانية . ومع ذلك ، فإن الجملة التالية هي التي تفجر الصورة على مصراعيها. انقسمت سلالة الفترة 24,510 سنة و3 أشهر و3.5 يوم على ما لا يزيد عن 23 ملكًا. هذا متوسط مدة ولاية أكثر من ألف سنة لكل منهما! كان هؤلاء الملوك أكبر من متوشالح (أطول عمر مسجل في الكتاب المقدس!) كانت السلالة التي انتهى إليها الفيضان العظيم واحدة من 241,200 سنة مقسومة على 8 ملوك. وهذا هو متوسط فترة الحكم من 30،000 سنة لكل منهما!

إن مقارنة طول عمر هؤلاء الملوك الذين عاشوا طويلاً مع عمر الإنسان الطبيعي أشبه بمقارنة عمر الإنسان بحياة النملة!
إذًا ما هذا؟ إنه لا يقدم أكثر من كتالوج كتابي جاف من التواريخ المسجلة للأجيال القادمة ، منقوش في أقراص حجرية دون أي تعليق أو خرافة أو قصيدة أو هجيوغرافيا أو أغنية لإعارة هذه التواريخ أي طبقة أخرى من المعاني ، وهو سجل يصادف أنه يتضمن حكمًا ملكيًا يتراوح من 6 سنوات إلى 36000.

بالطبع من المغري تجاهل هذه الأعمار الشاذة كما لو كان السومريون إما غامضين أو مهملين قليلاً في مفهومهم للوقت. إلا أن هؤلاء لم يكونوا أناسًا غامضين بشأن الوقت! اليوم نقسم الوقت إلى ثوان ودقائق وساعات بالضبط لأن السومريين اخترعوا نموذجًا لتقسيم الوقت والمكان كان من المفترض أن يوفر لنا ثوان ودرجات. اليوم نحن قادرون على استخدام دقة الرياضيات لإجراء حساباتنا لأن السومريين اخترعوها. ربما يجب أن نعطي ثقافتهم المزيد من الفضل عندما يتعلق الأمر بفهمهم للوقت.

وبالمثل ، كان السومريون هم الذين أنتجوا سيناريوًا يمكنه ترجمة لغات لا حصر لها وتسجيل أدبهم للأجيال القادمة. لذلك يجب علينا بالتأكيد أن نعطي الكتبة السومريين الفضل في القدرة على ترجمة المصطلحات.

استخدم البابليون الرياضيات السومرية لقياس وتسجيل في النص المسماري حسابًا موقوتًا لكسوف الشمس بدقة كبيرة لدرجة أن العلماء اليوم تمكنوا من استخدام حساباتهم كوسيلة لحساب تباطؤ دوران الأرض منذ ذلك الحين. كل ما علينا هو استبعاد أي فكرة أننا نقرأ سلسلة من الرياضيات الكسولة من أشخاص لم يكن الوقت يعني لهم شيئًا.

قد يعطي اتصال السومريين بالنجوم طبقة أخرى من المعنى لهذه التواريخ. يشير بعض الباحثين إلى الارتباطات بين الجداول الزمنية للملوك وفترة ما قبل الأرض – فترة تذبذبها – مما أدى إلى دورة من الاعتدالات. ويلاحظ علماء آخرون أن بعض الملوك قد أدرجوا على التوالي الذين ، وفقا للتاريخ السومري ، حكموا كمعاصرين على عروش العواصم المختلفة. لذلك قد يكون هناك المزيد من هذه التواريخ أكثر مما تراه العين على الفور.

تفاصيل أخرى تجدر الإشارة إليها هي أن قائمة الملوك تؤكد أنها فهرست بعناية فترة حكم "من الوقت الذي نزلت فيه الملكية من السماء" إلى وقت الطوفان ، ثم "مرة أخرى نزلت الملكية من السماء ".

إن هذا المفهوم الذي تبدأ به الملكية بـ "الآلهة" التي تورث الوصاية لاحقًا للملوك والملكات البشرية ليس احتكارًا للثقافة السومرية. المصريون كان عندهم هذا أيضا.

ضمن هذا التعاقب الغامض ، والانتقال من أهل السماء إلى البشر ، هناك ملك عبور مشهورين. الملك (جلجامش) هجين من البشر و أهل السماء. إنه بطل أقدم قصة مكتوبة في العالم ، "ملحمة جلجامش ".

لذلك عندما أعلن فريق بحثي بقيادة ألمانية في أبريل 2003 أنه وجد قبر الملك جلجامش كانت لحظة لا تصدق في تاريخ الدين وعلم الآثار. بعد مرور شهر على الغزو الأمريكي الأول للعراق بقيادة جورج بوش الأب ، أعلن فريق بحثي بقيادة جورج فاسبيندر ، من قسم الآثار التاريخية البافارية في ميونيخ ، عن الاكتشاف المذهل الذي قاموا به. مع احتواء الإثارة بالكاد تحدث فاسبيندر إلى بي بي سي وقال:

"الشيء الأكثر إثارة للدهشة هو أننا وجدنا الهياكل التي وصف بالفعل في [ملحمة] جلجامش...غطينا أكثر من 100 هكتار. لقد وجدنا هياكل حدائق وهياكل ميدانية كما هو موضح في الملحمة ، ووجدنا منازل بابلية...واضح جدا ، يمكننا أن نرى في القنوات بعض الهياكل التي تظهر أن الفيضانات دمرت بعض المنازل ، مما يعني أنه كان نظاما متطورا للغاية...[كانت مثل مدينة البندقية في الصحراء ".

"من خلال الاختلافات في المغنطة في التربة ، يمكنك النظر إلى الأرض...الفرق بين الطوب الطيني والرواسب في نهر الفرات يعطي بنية مفصلة جدا...أنا لا أريد أن أقول بشكل قاطع أنه كان قبر الملك جلجامش لكنه يبدو مشابها جدا لذلك الموصوف في الملحمة. لقد وجدنا خارج المدينة...في منتصف نهر الفرات السابق بقايا مثل هذا المبنى الذي يمكن تفسيره على أنه مكان دفن ".

ربما كانت واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية... على الإطلاق. وبمجرد تحديد مكان العثور عليه وتطويقه ، انتهت حرب العراق الأولى في غضون أيام.

يا له من اكتشاف! فرصة فريدة حقًا لدراسة تقاطع الأساطير والتاريخ من خلال فتح مكان دفن أقدم بطل أسطوري في العالم. كم سيكون من المذهل أن نفحص الملك (جلجامش) محترماً كنص آلهة. سيوفر رؤية لا يمكن تصورها لعالم الملوك السومريين ومفتاحًا لتفسير قائمة الملوك.

وللأسف ، يبدو أن التحقيق العام في الموقع قد توقف بسرعة. في عام 2005 كتب فاسبيندر بحزن في المجلة العلمية "علم الآثار وعلوم المحار ". لترجمتها من النص الفرنسي ، كان لدى فاسبيندر هذا ليقوله عن الاكتشاف:

"على عكس ما ادعاه بعض الصحفيين ، لم يثبت على الإطلاق أن اكتشافاتنا تتوافق مع قبر جلجامش تحت النهر. نحن آسفون لعدم قدرتنا على إعطاء فكرة أكثر دقة عن نتائج تحقيقنا المغناطيسي. ولكن منذ عام 2003 تتعرض جميع المواقع الأثرية في العراق لتهديد

خطير ومتزايد. وانعدام الأمن في البلد...[و] الاتجار...بالفن والمصنوعات اليدوية يتسببان في تدمير المواقع الأثرية تدميرا كاملا لا رجعة فيه من جانب اللصوص. جميع... الهياكل الأثرية سيتم الحفاظ عليها بشكل أفضل إذا تركناها تحت الأرض ، غير ملموسة ومدفونة ".

مدفونة ؟ يا للعار! أفترض أنه إذا كان جورج قد كتب هذا التحديث بعد الغزو العراقي الثاني ، كان بإمكانه إضافة داعش كسبب لعدم إمكانية التحقيق في الموقع أو تم تدميره بالفعل. كم هو مخيب للآمال بشكل لا يصدق أنه حتى في السنوات الخمس عشرة منذ اكتشافه ، لاكتشاف مهم بشكل فريد ، لم نتمكن من حراسته أو العودة للنظر مرة أخرى.

لذا في الوقت الحالي ، سيتعين علينا النظر في قائمة الملوك السومرية على أنها تتمسك بغموضها لفترة أطول قليلاً. أما بالنسبة لملوكها الأطول عمراً ، يمكننا القول إن القائمة تصور الكائنات التي ، على الرغم من أنها طويلة الأمد ، لم تكن خالدة كما كنا نتصور أن تكون الآلهة. من كانوا، إذن؟

دعونا نراجع بعض التفاصيل المتعلقة بالأقراص المسمارية. بكل المقاييس ، أهل السماء كانوا كائنات قوية. فكر في المحطات الفضائية ، بوابة النجوم ، أهل السماء الذين ينزلون من السماء ، الأرض القاحلة ، يتلاعبون بأنظمة الطقس ويهندسون البشر وراثياً. إنها حياة طويلة ولكنها بشرية. إنهم يستخدمون التكنولوجيا ، ويدخلون السياسة ، ويكسرون الرتب ، ويقاتلون من أجل السلطة ، يجادلون ، يجربون ويخترعون ، يلاحظون ، وأحيانًا يساعدون ، في بعض الأحيان يختطفون ويستغلون البشر. أقترح أن ترسم الأقراص صورة واضحة. "أهل السماء" هم ما نسميه اليوم "الكائنات الفضائية"

بحلول الوقت الذي وصل فيه تفكيري إلى هذه النقطة ، احتجت إلى الخروج من صندوق الشحن الخاص بي والذهاب والعثور على بعض كبار السن ، والأشخاص الأكثر حكمة الذين يمكن أن يوجهوني في العالم الذي يأتي فجأة في بؤرة التركيز بمجرد أن تأخذ حبة التاريخ الحمراء – بمعنى الأقراص المسمارية.

كنت بحاجة إلى الاستماع من بعض الخبراء من خارج عالم الأدب ، في عالم التاريخ الملموس من لحم ودم ؛ الأشخاص الذين يتعاملون مع أشياء تجريبية – علماء الآثار وعلماء الحفريات – وربما عالم أنثروبولوجيا أو اثنين. ربما يمكنني العثور على عالم مناسب لطمأنتي بأن البشر هم مجرد بشر يعيشون بمفردهم في الكون بشكل مريح – أو لتهيئتي للبديل. كانت هذه الرحلة على وشك إخراجي من عزلتي ، خارج ولاية فيكتوريا وخارج أستراليا ؛ في الواقع خارج جميع مناطق الراحة الخاصة بي وفي جميع أنحاء العالم في رحلة اكتشاف تغيير النموذج. لكن أولاً إحتجت كاساً من الجعة!

الفصل الرابع

الكثير من النسيان

"بول ، هل تدرك أن ما تقوله يبدو جنونًا تمامًا !"

كان لدى براد ما يحب بعض الناس تسميته "هدية التشجيع" وعلى كأس هذه البيرة بالذات كان لا يبخل بالعطاء. كنا نستمتع بالشرب في ستريم باس.

قال: "ستكون البيرة مفيدة لساقك ". "مرخي جيد للعضلات !"

لذا بينما ذهب كأسي من "هيفرفايزر" للعمل على ساقي وضعت لبراد بعض تخميناتي.

"إذا قمت بإعادة تجميع هذه الكلمة ، فإنها تعيدك إلى النسخة السابقة من القصة. في تلك النسخة ، في الفترة التي سبقت الطوفان في سفر التكوين 6، هناك أربعة أنواع على الأقل من الكيانات في النص: نوعان خارج الأرض – إلوهيم وبني إلوهيم – بالإضافة إلى البشر – ونوع هجين يسمى نيفيليم. وكلها بصيغة الجمع!"

وتابعت: "نفس الأمر في المسمارية ، على الأقل ثلاثة أنواع من الكيانات: نوع واحد من ET – كائنات فضائية– أهل السماء – ثم البشر وبعض الهجائن العشوائية. نفس السيناريو !"

(براد) لا يبدو مرتبكاً.

"بول ، أنت تعلق الكثير على كلمة واحدة. ماذا لو ، في الماضي ، المحررين الذين غيروا إلوهيم إلى الله بطريقة أو بأخرى عرفوا أفضل منك واصابوا في الواقع بشكل صحيح ؟ ماذا لو صادف أن إلوهيم بدا وكأنه جمع ؟"

"لكن يا براد لا يبدو مجرد جمع. إنه يتصرف كواحد. صيغة الجمع ، أفعال الجمع ، سلوكيات الجمع ، أجندات الجمع – أخلاقيات الجمع حتى. بمجرد أن تعيد تجميع إلوهيم ، تبدأ القصص في أن تكون منطقية وتتوقف الحالات الشاذة عن كونها حالات شاذة ".

لكن صديقي (براد) ظل جامداً.

"بول ، لطالما كنت فخورًا بكونك أرثوذكسيًا للنخاع. ما الفائدة من ذلك إذا كنت ستنشر هذا ؟ الناس سيشترون هذا فقط للضحك عليه! فكر فقط في الموضوع لمدّة دقيقة. إذا كان ما تقوله صحيحًا – أن البشر تم هندستهم بواسطة الكائنات الفضائية – ألا تعتقد أننا سنتذكر ؟ هذا هو جزء كبير من التاريخ بالنسبة لنا أن ننساه. هذا كثير من النسيان! إنّـه لأمر سخيف. لا يمكنك أن تنسى شيئًا بهذا الحجم ".

وجهة نظر عادلة. كيف يمكن لفصيلة ذكية أن تنسى من أين أتت ؟ براد مدمن خيال علمي – ولهذا السبب اعتقدت أنه قد يكون مفتونًا بما كنت أكتب عنه. لذلك وصلت إلى استعارة الخيال العلمي...

"براد ، الحقيقة موجودة هناك! ربما في بعض الأحيان تكون الحقيقة هناك لدرجة أننا لا نستطيع أن نقولها إلا على أنها خيال. فكر في نسخة تيم بورتون من "كوكب القردة" – النسخة التي مع مارك والبرغ ". كان هذا فيلماً شاهدناه معاً.

"في تلك القصة تم نسيان شيء كبير. نحن على كوكب حيث تحكم القرود والبشر هم العبيد الأغبياء. إذا قال أي شخص ، "كان هناك وقت كانت فيه القرود العبيد والبشر هم الأسياد" فسيكونون مضحكين تمامًا. سيتم رفضهم. سيكونون عاطلين عن العمل!

"ولكن تبين بعد ذلك أن هناك هذه المنطقة المحظورة حيث لا يسمح للقردة بدخولها. المنطقة بأكملها تحت حراسة الغوريلات لمنع الوصول لأنها موقع ثقافي ، موقع مقدس. إنها محمية. القرود تطلق عليه CA - LI - MA. إنها مسقط رأس إلههم "سيموس ".

"ومع ذلك ، عندما يجد مارك والبرغ ذلك ويتخلص من تلك الكلمة القديمة ، نكتشف أن المقاطع الغريبة CA - LI - MA هي في الواقع بقايا بعض الكلمات القديمة:" CAution LIve aniMAls احترس حيوانات حية". الكلمات حجبتها رمال الزمن.

"تبين أن المنطقة المحظورة تخفي بعض التكنولوجيا القديمة ، والتي تشمل منطقة مغلقة حيث تم الاحتفاظ بالحيوانات الحية المعنية. كان سيموس واحدًا من تلك الحيوانات – ليس إلهًا ، بل قردًا يتمتع بقدرات أعلى لأنه في الوقت الذي كان فيه البشر هم الأسياد ، قاموا بتعديله وراثيًا!

"فقط القرد القديم – شارلتون هيستون – يعرف الحقيقة. اسمه (زيوس) وهو حارس المعرفة المحرّمة. مخبأة في منزله (زيوس) يخفي قطعة أثرية عن ذلك الوقت المنسي منذ زمن طويل. إنه سلاح ذو قوة إستثنائية. مسدس . لا يستطيع صهره تصديق ذلك عندما يكرر زيوس الجنون كما لو كان تاريخًا ، "مرة واحدة كانت القرود هي العبيد وكان البشر هم الأسياد !"

إنها القصة نفسها. القرود يتم تعديلها وراثياً بواسطة فصيلة أعلى لتصبح عبيداً أكثر فائدة. هذا بالضبط ما يقوله "سفر التكوين" الجمع والأقراص المسمارية عنا!

"في كوكب القردة ، بعد اختفاء الأنواع الأعلى ، تصبح قصة أصول القردة نصف منسية ، ونصف مدفونة مع القطع الأثرية الهامة ، مخبأة بعيدًا للحفاظ على نسيان القصة.

"كيف تقوم القرود بنسيانها هي بالضبط الطريقة التي نقوم بها بنسياننا.

"إن معنى الكلمات يحجبه رمال الزمن. القطع الأثرية الشاذة تختبئ في أحشاء متاحفنا. يبقينا التراث العالمي لليونسكو وجيش الأمم المتحدة بعيدين عن مناطقنا المحظورة. ونحن نشكك في صحة أي شخص يكرر القصة غير الرسمية. إنه الشئ نفس! أعتقد أن هذا ما يدور حوله الفيلم!

"على سبيل المثال ، انظر إلى ما حدث للرجل الذي ذكرته من قبل ، في جامعة كولجيت. لقد طُرد لمجرد رواية القصة السومرية!

"انظر إلى ما حدث لجون ماك. بروفيسور جامعة هارفارد. الحائز على جائزة بوليتزر. كان رئيس جامعة هارفارد لعلم النفس السريري. كل شيء جيد حتى التسعينيات عندما دعا الجيش الأمريكي جون للقيام ببعض التقييمات النفسية لكبار الأفراد العسكريين الذين قدموا تقارير عن لقاءات وثيقة مع الكائنات الفضائية. عندما يفعل ذلك ، يبدأ في ملاحظة بعض الأنماط غير العادية. ثم يبحث أكثر قليلاً ، ويوسع قاعدة عيناته لتشمل موظفي الطيران المدني وغيرهم. عندما يعيد تقريره إلى الجيش ، يقول: "هناك شيء ما يحدث لا يمكن تفسيره على أنه ظاهرة نفسية. هؤلاء الأشخاص يواجهون شيئًا نحتاج إلى النظر فيه.

"في اللحظة التي يضع فيها ذلك في المجال العام ، تقفز السلطات إلى العمل لتدميره. إنه مذعور. وظيفته مهددة. يُسخرُ منه في الصحافةِ. كان عليه أن يحضر المستشار القانوني الأعلى فقط للحفاظ على وظيفته. كان الأمر رهيباً. وكانت الرسالة واضحة. ليكن الآخرين حذري!

"هكذا" ننسى "! إذا تمت مكافأة النسيان وتمت معاقبة التذكر ، فمن الأسهل نسيانه.

"نفس الشيء في المسيحية. المثال الكلاسيكي هو مارسيون في القرن الثاني. كان أسقفًا مع الكنائس في جميع أنحاء آسيا الصغرى والبحر الأبيض المتوسط الذي اتبع لاهوتة. كانت حجته أن إله يسوع وأبوه يصادفان بشكل مختلف تمامًا عن إله العهد القديم الغاضب . قال: "لا يمكن أن يكون كلاهما تمثيلًا دقيقًا لله ". "إذا قمنا بقياس الادعاءات حول الله ضد يسوع ، فعلينا حقًا أن نتخلى عن العهد القديم ، لأن رؤيا الله غير متوافقة ببساطة ." يعتقد مارسيون أن قصص إلوهيم تدور حول نوع مختلف تمامًا من الكيانات.

"اليوم نتذكر مارسيون على أنه زنديق. ما ننساه هو أن أولئك الذين أضفوا الطابع الرسمي على الخط الأرثوذكسي وافقوا في الواقع على تسعين بالمائة مما قاله مارسيون!

"الآن يأتي أوريجين لمساعدة الأساقفة الأرثوذكس في الإجابة على أسئلة مارسيون. يقول: "لا تقلقوا جميعًا. ليس عليك أن تأخذ تلك القصص المشكلة من العهد القديم على ظاهرها. عندما يفعل الله شيئًا لا يمكن الدفاع عنه ، فقط لا تعظ بالمعنى البسيط. اقرأها بطريقة أخرى. اعثر على اخلاقيات القصة وبشر بها. أو يمكنك قراءتها كنبوءة عن يسوع أو الكنيسة ؟ عظ بهذه الطريقة وستجد أنه لا توجد مشكلة! يسوع والرسل لم يعظوا أبدا بالمعنى البسيط. كانوا دائما يرسمون على الطبقات الأخرى في القصص القديمة. وانت افعل نفس الشيء!

"وهذا ، إلى حد ما ، أصبح الخط الأرثوذكسي. كان هناك تيار يميل نحو تفسيرات أكثر حرفية – كان يسمى مدرسة أنطاكية. ولكن إذا احتاج واعظ أرثوذكسي إلى مساحة صغيرة من التذبذب لتجنب الصعوبات الحقيقية في جزء من الكتاب المقدس ، فقد كانت قراءة أوريجين ثلاثية الأضعاف هي التي أعطت الكنيسة إطارًا. ما علمه اوريجين هو حقا ما فعله معظم الوعاظ منذ ذلك الحين ، دون حتى التفكير في ذلك.

"ولكن عندما يتم غليان كل شيء ، فإن الحقيقة هي أن أوريجين ومارسيون رأيا نفس المشكلة بالضبط. هناك عدم توافق أساسي بين رؤية العهد القديم والعهد الجديد لله. وكلاهما في الواقع متفقان على ذلك. الأمر فقط أن (أوريجين) و (مارسيون) وجدوا طرقاً مختلفة لتطويق المشكلة.

"نظرًا لأن خط أوريجين أصبح أرثوذكسية وتم التخلص من مارسيون باعتباره زنديقًا ، فإننا نميل إلى نسيان كل الخير الذي كان في مساهمة مارسيون. لقد تم تدميره. حرمانه. وليس هناك أثر لأي شيء كتبه. على الرغم من أن مارسيون كان لا يزال لديه متابعين هائلين بين الكنائس المبكرة ، الذين كان عليهم جميعًا أن يتعلموا أن يتم تجاهلهم أو إهانتهم.

"إن كنائس المارسيون ، سواء استمعت أم لم تستمع ، تعتقد اعتقادا تاما أن قصص إلوهيم ليست ببساطة قصص إلهية. كان تفسيرهم لسفر التكوين هو أن الكيانات الأخرى كانت متورطة في خلق البشر والعالم الذي نعرفه. لذا فهي ليست فكرة جديدة.

"من خلال حرمان مارسيون من الاتصال ووصفه بأنه زنديق ، كان الأساقفة الرئيسيون يقولون:" أيها الإخوة والأخوات ، ليس علينا أن نفكر أكثر في كل ذلك. تم اتخاذ القرار. ناهيك عن أن جميع أولئك في كنائسه في آسيا الصغرى والبحر الأبيض المتوسط يتمسكون بقراءة مارسيون..." (شبكة الكنيسة التي نجت من مارسيون بنصف ألف عام). "...لا، لا تقلق. دعنا نأخذ الامر ببساطه . إذا وصفنا (مارسيون) بأنه زنديق فلن يكون علينا حتى النظر في ذلك!

"لقد دمروا حتى عمل مارسيون حتى لا تتعرض الأجيال القادمة من المؤمنين لخطر التعثر في هذه القصص البديلة للكتاب المقدس وبدايات البشرية. أنا اخمن ، ولكن على الأقل الأمر غريب لم يظهر ولا كتب واحد لمارسيون في أي وقت مضى. وهو أمر مضحك بعض الشيء.

"لذلك ، براد ، أعتقد أن هذه هي الطريقة التي" ننسى ". قيل لنا ذلك. إذا قالت السلطات أن هذا ما حدث وأنك مجنون إذا كنت تفكر في أي شيء مختلف ، فإن التذكر يتطلب الكثير من الشجاعة ويمكن أن يجلب لك كثير من المتاعب. ويصبح عملا من أعمال التمرد ".

توقف براد للحظة وقام بتدليك حاجبه الأيمن بهدوء لمساعدته على استيعاب حجتي. وأخيرا تحدث.

كوكب القرودِ؟ قال. كوكب القرودِ! من الواضح أن مشكلتك هي أنك تواجه بعض المشاكل في تمييز الخيال عن التاريخ. كوكب القرود هو خيال. كان هناك ، سبعة إصدارات من كوكب القردة ، لأنها قصة عظيمة. هذا هو علم الأساطير. هذا هو ما هي الأقراص السومرية. هذه هي قصص سفر التكوين. هذا هو السبب في أنك تجد عدة إصدارات من نفس القصة. لأنها قصة عظيمة. حقيقة أن شيئا ما يتكرر لا يحوله من خرافة إلى حقيقة. أنت تقرأ هذه الأساطير مثل الأصوليين. ألا يجب أن يخبرك المحتوى الخيالي أن القصص ليست أكثر من خيال قديم للغاية ؟"

لم أتوقف لأشير إلى أن هناك بعض الأشياء التي نعتبرها أنا وهو صحيحة بالنسبة للآخرين قد تبدو خيالية للغاية.

"الخيال لا يجب أن يعني حقيقة صفرية على الرغم من ذلك ؟" -لقد عرضت عليه . "على سبيل المثال ، عندما ذهبت لرؤية " جنون الملك جورج الثالث" عدت إلى المنزل أفكر في قصة مذهلة كانت وتتساءل ما هي الأجزاء التي قد تكون صحيحة. هذا سؤال منطقي تماماً ، أليس كذلك ؟ لذلك ذهبت إلى المكتبة المحلية وقرأت كل التاريخ الذي استطعت العثور عليه في هذه الفترة. اتضح أنه – بخلاف ترخيص العرض على الشاشة – كان كل شيء صحيحًا! نفس الشيء عندما شاهدت "السقوط ". خيالي! ولكن اتضح ، ببحث دقيق ، كلمة بكلمة!

"أنت تسأل" كيف يمكن أن يكون جزء كبير من ذاكرتنا قد تم نسيانه ؟" أود أن أقول أنها لم تنس. تقريبا كل ثقافة حول العالم قد وجدت طريقة لتذكر ذلك. يعيدون سردها في تقاليدهم وأعمالهم الفنية وأساطيرهم. حسنًا ، يمكنك الضحك عليّ وقول "نسي بول المسكين كيف يميز الحقيقة عن الخيال !" ربما كان القدماء الذين كتبوا أساطير العالم يضحكون علينا ويقولون إننا نسينا كيفية التعرف على التاريخ عندما نراه ".

حتى بعد القليل من البيرة ، اضطررنا أنا و (براد) في النهاية إلى الاتفاق على الاختلاف. كانت وجهة نظره عادلة عندما قال إن التكرار من أسطورة إلى أخرى لم يكن دليلاً على الحقيقة. ونعم ، كان من المتوقع فقط أن يحمل إبراهيم وسارة الذاكرة والأساطير من الثقافة السومرية إلى الذاكرة والثقافة العبرية. في الواقع ، إن معرفة سفر التكوين بالاقتراض من مصادر بلاد ما بين النهرين ليست شيئًا جديدًا. نزلت مجموعة من الكتب حول هذا الموضوع أرفف الكتب الأكاديمية في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر.

فكيف يمكن لهذه المعرفة نفسها أن تجلب الفضيحة للناس اليوم ؟

جزئياً أعتقد أن هذا لا يجعل الوعظ ملهماً جداً ، وإذا لم يعلمه الوعاظ ، فإن معظم أتباع الكتاب المقدس لن يكتشفوا ذلك. الجزء الآخر من المعادلة هو أن دورة الأخبار تنتقل. عدد كبير من الكتب تخرج في موضوع واحد. الموسم القادم هو كتاب طبخ المشاهير! ما هو ساخن في الأخبار المسائية يمكن أن يكون له صدى في يوم من الأيام ويدفن في اليوم التالي ولا أحد يتذكره.

لسنوات عديدة كنت ببساطة قد قبلت وجهة النظر العامة لمارسيون كصانع حزين للأخطاء في الماضي. الآن كان لي أن أتساءل عما إذا كان مارسيون ، والشبكة الكبيرة من الكنائس التي وافقته ، ربما كان لديهم شيء ذا قيمة.

على الرغم من أدوارهم التأسيسية في المسيحية الأرثوذكسية ، فإن معظم المسيحيين لن يكون لديهم وعي كبير أو معدوم بالأفكار التي طرحها مارسيون وأوريجين. قد يكون المؤمنون على دراية بعاداتهم التقليدية في حين أنهم غير مألوفين تمامًا للآراء البديلة التي تم استبعادها في الماضي. هناك شيء مثل العقيدة المستنيرة. ولكن بالنسبة للمجتمع الديني بشكل عام ، فإن تعريف العقيدة السائدة ومراقبتها هو في حد ذاته ممارسة لتنظيف التفسيرات الأخرى.

هناك ، بطبيعة الحال ، نوع متعمد جدا من النسيان الذي يمكن أن يحدث عندما يكون لدى الثقافات أشياء قد ترغب في نسيانها بشكل إيجابي. على سبيل المثال ، عندما كانت بريطانيا في حالة حرب مع ألمانيا ، تم تغيير الاسم إلى حد ما بين أفراد العائلة المالكة لدينا لمساعدة الشعب البريطاني على الشعور براحة أكبر مع عائلة ساكس كوبورغ غوثا التي تمتلك التاج البريطاني. وكما حدث في الحرب السابقة مع ألمانيا ، كان أفراد الأسرة المالكة الذين كانت لهجتهم الألمانية شديدة الوضوح محفوظين بعناية بعيداً عن الأذن العلنية. بعد الحرب ، لم يتم ذكر الحماس السابق لكبار الملوك للاتفاقات مع القيادة النازية والتحالفات مع هير هتلر بلباقة. لست بحاجة لها. سَيَكُونُ الأمر عديم الإحساسَ. لن يكون مفيداً.

بالنسبة لشعب إسرائيل أثناء وجوده في المنفى ، فإن ثقافة خاطفيهم البابليين والآشوريين كانت ستثير نفس النوع من الخوف والكراهية الذي أثارته الثقافة النازية لاحقًا بين الدول الحليفة. بالنسبة للمنفيين اليهود ، فإن أي شعور بالدين الثقافي تجاه خاطفيهم البابليين أو الآشوريين سيكون غير مستساغ على الإطلاق. كان من الممكن التأكيد على كل اختلاف ثقافي وديني إلى أقصى حد وتناقصت كل نقطة من نقاط الأخوة والأخوة. لا شيء يشعر أو يشم حتى عن بعد بأنه بابلي من المرجح أن يصل إلى خطبة يهودية في تلك الفترة.

الآن إذا لم تتم مشاركة الذاكرة المشتركة وتخطت جيلًا ، فسيتم نسيانها تمامًا. ونفي إسرائيل في آشور لعقد من الزمان ثم في بابل لمدة سبعين عاما. هذا أكثر من ثلاثة أجيال. وخلال تلك الفترة المحددة – المنفى البابلي في القرن السادس قبل الميلاد – يعتقد العديد من العلماء أن النسخة الحالية من سفر التكوين قد تم تنقيحها – وأعني بذلك أنها تغيرت عن نسخة سابقة. كان الوقت والسبب للكثير من النسيان.

مهما كان المجتمع الديني الذي نحن جزء منه ، علينا دائمًا أن نكون حذرين من الابتعاد عن القصص الرسمية ، بغض النظر عن الذاكرة الأطول أو الاهتمام الوثيق بالمصادر التي قد تطلب منا. تتآمر خلفية التفكير الجماعي والشعارات السرية وإرشادات المجتمع غير المعلنة لإبقائنا على الطريق.

ولكن عندما تختبئ في صندوق شحن لأسابيع متتالية بينما يعمل جهاز الجر الخاص بك على ساقك ، فإن ضغط التفكير الجماعي لم يعد موجودًا. لا تحتاج أفكارك إلى حلها بدقة في الأيام القليلة قبل حلول موعد الخطبة التالية. لديك الحرية لدفع القارب إلى أبعد من ذلك قليلاً ومتابعة أسئلتك إلى أبعد من ذلك.

للحصول على مزيد من الافكار ، كنت بحاجة إلى العثور على زيوس أو اثنين لمساعدتي ؛ بعض الأوصياء أو بعض القطع الأثرية من القصة القديمة المحظورة. هل يمكن أن يكون هناك أشياء في متاحفنا ومناطقنا المحمية تشير إلى ما قبل التاريخ الأكثر تعقيدًا ؟ هل يمكن أن يكون هناك بقايا من تراثنا القديم مخبأة في حمضنا النووي ؟ هذه كانت طرق يجب أن أتبعها.

في كوكب القردة ، عندما أخذ الجنرال (ثيد) المسدس من (زيوس) الأكبر ، وشمّه. من الواضح أنه غير سعيد لأن مجرد وجود هذه القطعة الأثرية يطلق النار على الفور على أسطورة البدايات الخاطئة للقردة – وهي أسطورة صاغت العالم الذي عاش الجنرال ثيد لحمايته. ما مدى استعداده لقلب عالمه العزيز ؟

التشبيه جعلني أتساءل. ما هي القطع الأثرية الصلبة الملموسة التي قد توجد في عصرنا ، على كوكبنا ، والتي قد تقلب معتقداتنا وافتراضاتنا العزيزة ؟ وما هي القصة الجديدة للبدايات التي قد تظهر منها ؟

الفصل الخامس
المعرفة في عظامنا

لم يكن هناك شك. انهم كانوا بشراً. لم يكن السؤال "ماذا ؟" ولكن لماذا؟ لماذا كان هؤلاء البيروفيون القدماء من أكثر من ثلاثة آلاف سنة مضت لديهم جماجم أثقل بنسبة 60 في المئة من متوسط الجمجمة البشرية الحديثة ؟ لماذا كان لجماجمهم صفيحة جدارية واحدة فقط بدلاً من صفيحتين ؟ لماذا كانت أدمغتهم أكبر بنسبة 25 بالمئة ؟ ولماذا تراجعت جماجمهم أكثر من جمجمتك أو جماجمي ؟

الجماجم الطويلة التي أشير إليها ظهرت لأول مرة على الساحل الجنوبي لبيرو ، على شبه الجزيرة الصحراوية لباراكاس في عام 1928، اكتشفها عالم الآثار خوليو تيلو. في البداية اعتقد العلماء أن أشكال الجمجمة غير العادية قد تكون نتيجة للممارسات الثقافية المحلية التي استخدمت الألواح الخشبية وربطات القماش لإعادة تشكيل جماجم الأطفال. كانت ممارسات "التشوه الجمجمي الاصطناعي" معروفة في أمريكا الجنوبية ، وكذلك في أماكن أبعد في مصر الملكية ، بين شعب الألمان في ألمانيا ، وشعب آلان في إيران ، وشعب الأنديز نازكا.

كشف الفحص الدقيق عن أدلة مختلفة في مورفولوجيا الجماجم وحجمها والتي أشارت إلى أن الشكل غير العادي كان في الواقع طبيعيًا تمامًا. وبعبارة أخرى ، كانوا مجرد نوع آخر من البشر. أكبر وحدة تم العثور عليها حتى الآن هي الجماجم الطويلة في بيرو. ووجد آخرون في منطقة القوقاز الواقعة بين البحر الأسود وبحر قزوين.

لذا فإن أبناء عمومتنا في باراكاس يزودوننا بشذوذ آخر – دليل آخر في تخصص آخر – يشير إلى أن القصة الوحيدة التي أخبرنا أنفسنا بها عن تطور البشر ليست القصة بأكملها.

ما هي القصة ذات السطر الواحد ؟ هذا هو التفسير الذي تعلمناه أنا وأنت في المدرسة للتحسن التدريجي لأشباه البشر ، بدءًا من أسترالوبيثيكوس ، والتكرير والتكرير حتى نصل إلى "نحن" – الإنسان العاقل. على ما يبدو أننا تنافسنا للتو مع كل جنس بشري آخر لأننا أفضل ، وفجأة – الحضارة الحديثة. بسيط!

وصف أحد كتبي المدرسية وصولنا إلى مشهد ما قبل التاريخ. الصورة على الصفحة ، انطباع الفنان عنا ، تبرز من بين صور جميع البشر السابقين. كنا – في الصورة – بشرة بيضاء ولائقين. النص المجاور يضخم الصورة بهذه الكلمات:

"فجأة حدث ذلك. تم جمع مجموعة [من إنسان نياندرتال] حول النار ، وكان الرجال يعملون ويتحدثون عن الصيد ، والنساء في كشط الجلود ، والأطفال يلعبون. بشكل غير متوقع بكاء ، مائة البكاء. ثم يظهر وكأنه من العدم ، رجال من نوع مختلف ، رجال طويلين ، أقوياء ، وسيمين. الرجال عديمي الرحمة الذين ينطلقون للهجوم. النياندرتال ليس لديهم الوقت لفهم ما يحدث. أمطار الرماح القاتلة تنهمر عليهم. وقفز المهاجمون إلى الأمام للقضاء على الجرحى ، والقبض على الفارين وقتلهم. عندما سقط ، مصابا برمح أكثر حدة من رمحه ، ربما كان يعتقد في خوفه أنه من المستحيل مقاومة مثل هذا العدو...لقد لجأ النياندرتال المرعبون الذين تمكنوا من الفرار إلى الجبال حيث كانوا في الوقت المناسب ليهلكوا من البرد والجوع والأسوأ من ذلك ، من الوحدة ".

"تطور الإنسان العاقل إلى حالة من الكمال. كان يصل الآن بشكل مهيب ليأخذ مكانه في قصة الإنسانية ". (مان إيميرجز – مينو ميلاني – تر ماي هوب – بار توم ستايسي)

ياللروعة! حالة من الكمال! طويل ، قوي ووسيم. وأبيض البشرة.

وربما وسيمًا. طويل وأبيض ، ليس كثيراً. لذلك أعتقد أن القصة بالنسبة لي لم تبدو مستقيمة من البداية. الأهم من ذلك ، مع ذلك ، قلقي أعد لي أن ألاحظ على مر السنين من القرائن الصغيرة هنا وهناك أن كل شيء لم يكن أنيقًا ومرتبًا في سجلات ما قبل التاريخ.

في التسعينيات اكتشف علماء الحفريات بقايا قرية ما قبل التاريخ في فرنسا. كشفت الهياكل العظمية لسكانها السابقين عن عظامنا نحن والناس البدائيين – من الواضح أن جميعنا كنا نعيش معًا. في لحظة تغيرت قصتنا. النياندرتال كانوا بشراً! لقد كانوا جزءاً منا.

وفقًا لذلك ، تم تكليف الفنانين في إعادة بناء الوجه الشرعي بمهمة إعادة التفكير في كيف كان يبدو أسلافنا النياندرتال. لذا كان ذلك صباح يوم الجمعة ، بينما كنت أتصفح صفحات صحيفة لندن تايمز ، صادفت صورة لرجل من إنسان النياندرتال ، يبدو أقل من شبه القرود بكثير مما كان عليه عندما كنت صبيا. كان لا يزال لديه جبين منخفض مع جبين ثقيل. كان لا يزال لديه فك ثقيل وشعر مضحك ، وكان ليس طويلا تماما ووسيم مثلك أو لي. لكنه كان بالتأكيد شخصا.

كان هذا التغيير تغييرًا في قصة الكون لدرجة أن صورة النياندرتال عالقة في ذهني. تساءلت عما إذا كان بإمكاننا العثور على دليل على أن إنسان النياندرتال لم يموتوا جميعًا من البرد والوحدة في الجبال بعد كل هذا. ربما قد تزاوجنا معنا ، وخصائصهم لا تزال هناك في وعاء الذوبان الكبير من الحمض النووي الخاص بنا.

في الأسبوع التالي استقليت القطار إلى ليستر لزيارة صديق لي ، يدرس للحصول على درجة الدكتوراه. بعد الغداء في اليوم الأول ، تحداني في لعبة البلياردو في غرفة ألعاب الكلية. في البداية كان علينا أن ننتظر بطل البلياردو في الجامعة لإنهاء مباراته. كان من مقدونيا وطالب دكتوراه زميل.

عندما وقف ونظر إلي لم أستطع تصديق ذلك. كان الرجل الذي في الصورة في لندن تايمز من الجمعة السابقة. صورة طبق الاصل. نفس الجبين ، والحاجب ، والذقن ، والشعر ، وانحدار طفيف. طالب دكتوراه ولاعب بلياردو محترف.

لقد كانت لحظة غريبة وأعلم أنها لا تحتسب كثيرًا في المخطط العظيم للأشياء ، لكنها فجرت تحيزاتي المفتوحة فيما يتعلق بتراثنا بانسان النياندرتال وأعدتني لملاحظة القليل من نتائج علم الحفريات والحمض النووي على مدى العقدين المقبلين التي تؤكد واقع سكان بشريين أكثر تنوعًا في العصور القديمة. والآن إثبات التكاثر بين إنسان النياندرتال والدينيسوفان والإنسان العاقل في سجل الحمض النووي عدة مرات.

ومن ثم وجدنا (أوتزي)

كان أوتزي يذوب تدريجيًا في نهر جليدي ذائب في تريول الإيطالية. كان عمره 5000 سنة – من وقت كان يجب عليه ، وفقًا لكتابي المدرسي ، أن يرتجف في كهف ، ويرتدي جلود الدببة الخام ويقول "هتاف غريب ". هذا لم يكن ذلك. كان أوتزي يرتدي ملابس مناسبة بشكل جيد مع مجموعة من أعمال الغزل ، والمنسوجات المختلفة ، والعزل لملابسه وحذائه. كان قد حلق شعره. و أصلح أسنانه. كان لديه حقيبة من الادوات المصممة بعناية. لقد كان نحن!

في الواقع ، عزز تطور رجل الجليد جانبًا واحدًا مما قيل في الكتاب المدرسي الذي اقتبسته من قبل. وصلنا "فجأة ". ذكي بالفعل. عقله تكنولوجياً بالفعل. كيف نفسر الأمر ؟

ثم مرة أخرى ، فجأة ، في مكان ما في سومر القديمة ، من العدم ، نجد حزمة مألوفة من الظواهر: الزراعة ، والري ، وشوارع المدينة ، والقنوات ، والصرف الصحي ، والكتابة ، والرياضيات ، والخدمات المصرفية ، وعلم الفلك ، وحفظ الوقت. وفجأة ظهرت هذه الأشياء في جميع أنحاء العالم. ترسم الأعمال الفنية والتحف الفنية لهذه المجتمعات الجديدة صورة غريبة بالفعل – مجموعة شاملة من الكائنات الصغيرة والكبيرة ، البشرية والهجينة ، وكلها تشير إلى قصة أقدم بكثير وأكثر تعقيدًا لبدايات الجنس البشري.

كلما درسنا المزيد من البشر ، كلما أصبحت بداياتنا أكثر إثارة للاهتمام وغموضًا. ما نكتشفه الآن ، وما تؤكده حقبة جديدة من اختبار الحمض النووي ، يتطابق مع الفولكلور للعديد من الثقافات الأصلية – أي أن البشر يأتون بجميع أنواع الأشكال والأحجام ، وأن في الماضي كان التنوع أكبر. ربما الهوبيت ، الأقزام ، الناس المشعرون ، الناس الصغار و عمالقة الأساطير هم أكثر تجريبية مما أعطيناهم .

خذ العمالقة على سبيل المثال. كل طالب في اللغة اللاتينية على دراية بالكاتب بليني. كان حاكم بيثينيا في أوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي وحافظ على المراسلات مع تراجان ، الإمبراطور الروماني – وهي مراسلات موروثة لأجيال من العلماء اللاتينيين للمرور من ذلك اليوم إلى هذا. تتضمن رسائله أسئلة للإمبراطور حول كيفية التعامل مع المسيحيين. كما يشير بشكل عابر إلى عملاق طوله 9أقدام و9بوصات [2.97 م] والذي تم إحضاره إلى روما من شبه الجزيرة العربية حيث تم تكريمه على أنه نصف إله.

يشير المؤرخ اليهودي فلافيوس جوزيفوس ، وهو معاصر ل بليني ، أيضًا إلى واقع اللحم والعظام للبشر العمالقة. يعرف العديد من القراء المسيحيين جوزيفوس على أساس إشارته التاريخية إلى يسوع بأنه المخلص ووصفه لأتباع يسوع الذين يعرّفون بإيمانهم ببعثه من الموت. في تعليقه على التاريخ اليهودي ، يشير جوزيفوس إلى عمالقة الروايات الكتابية – النيفيليم والأميت والجيتاتيون والأناكيون والرابيت. تظهر المراجع في سفر التكوين ، سفر التثنية ، الأرقام ، يوشع ، أخبار الايام ١ ، صموئيل ٢ وعاموس. كان ارتفاع جالوت الجيتاتي 9أقدام و9 بوصات (2.97 م) و أوغ الريفايت ، الذي كان ملك باشان ، لديه سرير بقياس 13.5 قدم × 6بوصات (4.1 متر × 1.8 متر)

يتتبع جوزيفوس مجموعات هؤلاء الأشخاص إلى الإشارات الواردة في سفر التكوين 6 إلى نسل الأقوياء (الذين يصفهم بأنهم "الملائكة الساقطون ") والإناث البشرية. كان جوزيفوس يكتب كمؤرخ ، لذلك من المثير للاهتمام ملاحظة المعادلات التي يقوم بها في مراجعه.

كما يشير جوزيفوس إلى الروايات التالية من التاريخ اليهودي:

"اعتقد عملاق يدعى إشبيبنوب ، كان يحمل رمحًا برونزيًا يزن حوالي ثلاثة كيلوجرامات ونصف ، وكان يرتدي سيفًا جديدًا ، أنه يمكنه قتل داود . ولكن أبيشاي ابن صروية جاء لنجدة داود وهاجم الرجل وقتله ". (صموئيل الثاني 21: 16-17 a)

"وقعت معركة أخرى في جات ، حيث كان هناك عملاق بستة أصابع في كل يد وستة أصابع في كل قدم. لقد كان من سلالة العمالقة القدماء. فتحدى بني اسرائيل فقتله جوناثان ابن شقيق داود شمّة. أولئك...الذين قتلوا من قبل ديفيد ورجاله كانوا أحفاد العمالقة في جات ". (أخبار الايام ١ 20:5-8)

في روايته للقصة ، ينسب جوزيفوس ارتفاع 8أقدام [2.75 م] إلى الضحية العملاق لابن أخ ديفيد جوناثان.

في إشارة إلى معركة في زمن يشوع ، يقول: "في ذلك الوقت كان هناك عمالقة كانت أجسادهم كبيرة جدًا وكانت وجوههم مختلفة جدًا عن الأشخاص العاديين لدرجة أنهم كانوا مصدومين للنظر إليهم ويذبون الرعب عند سماعهم. ولا تزال عظام هؤلاء الرجال معروضة حتى يومنا هذا ".

المثير للاهتمام هو أن جوزيفوس يرسم صلة مباشرة بين الأساطير اليونانية للهجين وتلك الواردة في مرجع سفر التكوين 6. لا تفوت حقيقة أن جوزيفوس اعتبر هذه المراجع الأسطورية ذكريات للتاريخ وليس خيالًا. في رأيه يؤكد حقيقة الأمر من خلال الإشارة إلى بقايا الهيكل العظمي "المعروضة" في وقت كتابته.

اكتشفت الاكتشافات الأثرية في الآونة الأخيرة بقايا هيكل عظمي ذات ارتفاع مماثل للضحية العملاق لابن شقيق الملك داود. وجدت التفاصيل الغريبة لعملاق بستة أصابع وأصابع قدم صدى غريبًا في القرن التاسع عشر في نوبل كانتري ، أوهايو حيث تم العثور على بقايا الهيكل العظمي من البشر (أو أشباه البشر) بطول 8أقدام (2.45 م) مع ستة أصابع وأصابع قدم وفك حيث كانت جميع الأسنان ، الأمامية والخلفية ، اضراسًا.

تراوحت هذه الأنواع من الاكتشافات الشاذة من الإكوادور إلى مالطا وغالبًا ما تكون في أماكن يحتفظ فيها الفولكلور المحلي بذكريات لأشخاص ضخام من الماضي.

وعلى الطرف الآخر من الطيف ، أدت عمليات التنقيب في إندونيسيا في عام 2004 إلى إحياء بعض الكائنات الأخرى الشبيهة بالإنسان التي كان يُنظر إليها في السابق على أنها خيالية بحتة. كانت هذه هي "الهوبيت" في إندونيسيا. تم التوصل إلى الاكتشاف الأولي من قبل فريق من العلماء الأستراليين والإندونيسيين الذين كانوا يقومون بحفر كهف لينغ بوا في جزيرة فلوريس في إندونيسيا. تم تسمية بقايا الهيكل العظمي التي يبلغ طولها مترًا واحدًا باسم Homo Floresiensis تكريمًا لموقعها. ولكن سرعان ما فضل العالم الاسم من حكايات جي آر آر تولكين الهوبيت. كان هذا تكريماً لمكانة الإنسان الجديد الصغيرة وقدميه الهائلتين!

ما كان مفاجئًا بشكل خاص حول هذا الاكتشاف هو أنه يبدو أن هؤلاء الأشخاص الصغار كانوا يعيشون في فلوريس مؤخرًا قبل 18000 عام.

مع مثل هذه الاكتشافات ، علينا أن نعترف بأن ما قبل تاريخ البشرية يبدو أكثر تنوعًا وأكثر تعقيدًا من الخط الوحيد للتطور التدريجي الذي تعلمناه أنا وأنت في المدرسة. حتى اليوم البشر متنوعون لدرجة أننا لسنا حتى مجموعة تكاثر واحدة. يعني فصيلة دم الريسوس والدم غير الريسوس أن البشر ينقسمون إلى مجموعتين على الأقل – ومجموعة التكاثر هي تعريف واحد للأنواع! بالنظر إلى أسلافنا ، نحن نعرف الآن الإنسان العاقل ، الإنسان النياندرتال ، الإنسان الهابيلي ، الإنسان المنتصب ، الإنسان دينيسوفا ، الإنسان فلوريينسيس ، الإنسان الباراكاس ويفترض أن يكون الإنسان نوبيليس (هذا هو اسمي للرجال اصحاب الاضراس من مقاطعة نوبل). إذا قمنا بتضمين الإنسان جاثينسيس من أخبار الايام ١ 20 ثم لدينا أشخاص تتراوح من الجماجم المنخفضة إلى الجماجم الطويلة ، هوبيت إلى العمالقة.

وبمعرفة ذلك ، قد يشكك المرء في التفسير المقبول عمومًا للنقوش الجدارية القديمة التي تظهر للناس أن حجمنا يعمل أحيانًا جنبًا إلى جنب مع أشخاص أكبر كثيرًا وأحيانًا يخدمهم. ويرى التفسير المتكرر في كثير من الأحيان أن هذه الاختلافات في الحجم هي جزء من الترخيص الفني لنقل درجات متفاوتة من المكانة الاجتماعية. ومع ذلك ، ربما ما يذكره الكتاب المقدس في الطباعة ، فإن هذه اللوحات والمنحوتات الجدارية تذكر في الفن – أي أن البشرية كانت ذات يوم أكثر تنوعًا مما هي عليه اليوم.
بالنسبة لي ، فإن السؤال المثير للاهتمام الذي يحيط بالأشخاص ذوي الجمجمة الطويلة هو لماذا تذهب مجموعات الأشخاص الآخرين إلى هذا الحد الشديد لتغيير شكل جمجمة أطفالهم لتبدو أكثر مثل الجماجم الطويلة ؟ نحن بشكل طبيعي وغريزي نحمي بقوة رؤوس أطفالنا. لماذا تقوم مجموعات من الناس في جميع أنحاء العالم بتشويه رؤوس أطفالهم عمداً لتشبه مجموعة سكانية متخصصة أخرى ؟

يوجد تلميح في سجلات الفاتحين الإسبان في أمريكا الوسطى والجنوبية. وكانوا حريصين على القضاء على السكان اصحاب الجماجم الطويلة حيث كان ينظر لهم بصفتهم ملوكاً بين الشعوب الأصلية. ومن الغريب أن هذا يتوازى مع صور الطبقات الاجتماعية المصرية خلال فترة اخناتون ونفرتيتي وتوت عنخ آمون. يتم تمثيل فئة الخادم كأشخاص لديهم جماجم ذات شكل مألوفة. على النقيض من ذلك ، يحتوي الفراعنة على غطاء رأس يبرز أو يقلد الجمجمة الطويلة. إنه ارتباط غير مفسر حتى أنه يجد صدى له في العصر الحديث مع تسريحة الشعر كعكة أودري هيبورن التي تتحدث عن الأناقة والتطور.

يمكننا فقط التخمين لماذا كان هذا الشكل من الجماجم مرتبطًا بالنبل أو التفوق الاجتماعي. يمكن أن يكون أن الجمجمة المنخفضة والحاجب الثقيل لأبناء عمومتنا النياندرتال كانت تعتبر علامات على الدونية الاجتماعية ، وأن قيمة اجتماعية أعلى وضعت على جبين أعلى. قد يكون الأمر أنه مع وجود أدمغة أكبر بنسبة 25 في المئة ، قد يكون الأشخاص ذوو الجمجمة الطويلة يتمتعون ببعض المزايا الفكرية. ولكن بالنظر إلى عدد السكان الصغير من الشعوب ذات الجمجمة الطويلة يبقى السؤال ، من الذي كنا نحاول أن نبدو مثله ؟

عندما سلطت جماجم باراكاس الأضواء مرة أخرى في السنوات الأخيرة ، تساءل بعض المراقبين عما إذا كان هناك حمض نووي غير بشري في الأشخاص ذوي الجمجمة الطويلة لشرح كل من رؤوسهم ذات الشكل غير العادي والميزة الاجتماعية التي يبدو أنها تأتي مع شكل الرأس هذا. حتى الآن ، يؤكد اختبار الحمض النووي أن أبناء عمومتنا في باراكاس بشر تمامًا ، وهم مزيج من أمريكا الجنوبية الأصلية وغرب آسيا وأوروبا الشرقية. وهم مثال آخر على التنوع البشري القديم.

بمجرد أن نبدأ في رؤية عائلة بشرية أكبر ، نضطر إلى إعادة النظر في مسألة كم نحن قديمون ؟ كعائلة مع (هومو نياندرتال)، إلى متى سنعود ؟ وبالتالي إلى أي مدى تعود الذاكرة البشرية ؟

إذا كنت تبحث عن دليل على الزراعة والحضارة قد تعود إلى 10000 قبل الميلاد مع ظهور الزراعة والمدن. إذا كنت تبحث عن صنع الأدوات والدليل على الممارسات الثقافية مثل الفنون والحرف والطقوس ، فقد تصل إلى 20,000 قبل التاريخ. ابحث عن أشخاص مثل تصميمنا وبنيتنا الدقيقين وستصل إلى ما يقرب من 200000 قبل الميلاد. يشير بعض الباحثين إلى أدلة البناء في جنوب إفريقيا منذ الأُطر الزمنية الأولى. وإذا كنا نتطلع إلى استخدام النار في أقرب وقت ، فإن الإجماع الحالي يضعنا في أفريقيا ، في أي مكان في المنطقة من 400000 إلى 1.4 مليون سنة مضت – وفي صحبة الإنسان المنتصب. منذ متى ونحن هنا ؟ وكم حضارة بشرية أتت وذهبت في ذلك الوقت ؟ وماذا يحدث إذا أخذنا هذا السؤال إلى الكتاب المقدس ؟

إذا كنت تقرأ الكتاب المقدس مع التأويل الأصولي ثم الأنساب سوف يأخذك إلى حوالي 4000 قبل الميلاد. ومع ذلك ، قد يكون الواقع أكثر تعقيدًا. حتى مع القراءة الأصولية ، يجب أن نأخذ في الاعتبار أنه في صفحات سفر التكوين 1–11 لدينا مجموعة من اللفائف ، التي تم جمعها من مصادر الجمع. ثم ، في مرحلة ما خلال أو بعد زمن موسى ، تم تنقيح المخطوطات لتشكيل العمل الوحيد الذي نعرفه اليوم. ومع ذلك ، تظل الهوية المنفصلة للفائف واضحة جدًا لدرجة أنه لا يزال يمكن رؤية الغراء الأدبي أثناء انتقالنا من لفافة إلى آخر. لذلك من السهل أن نرى أن الروايات المختلفة يمكن أن تظهر من تلقاء نفسها كما فعلت في الأصل.

بالنظر إلى الأمر بهذه الطريقة ، من الممكن أن يكون لدينا أيضًا قصتين للخلق التكوين ١ و ٢، وقصتين طوفان سفر التكوين 6–9 ، وايضا لدينا قصتين لانقراض الحضارة - أحدهما بسبب الطوفان في سفر التكوين 9:6 والاخرى لاسباب أخرى في سفر التكوين 11. في كل مرة تعود البشرية إلى وجود أكثر بدائية. وفي كل مرة تسفر فيها الكوارث عن هجرات بشرية وفقدان للغة وفقدان للتكنولوجيا.

ببساطة ، تطرح مخطوطات سفر التكوين نفس السؤال الذي تطرحه استكشافاتنا الحفرية ، أي ، منذ متى ونحن هنا وإلى أي مدى تعود الذاكرة البشرية ؟ كم حضارة أتت وذهبت ؟ كم عدد المرات التي تفاعلت فيها جنسنا مع أنواع أخرى خارج الأرض ؟ كم عدد الكوارث وإعادة تأهيل التاريخ مدفونة في اللاوعي الجماعي لدينا ؟

هناك حدث واحد قريب من مستوى الانقراض (ELE) يجلس بلا جدال ضمن الجدول الزمني للإنسان العاقل. على الرغم من أنني تعلمت ذلك في المدرسة ورسمت صورًا للحيوانات الضخمة التي انقرضت بسبب دراماها ، إلا أنني لا أعتقد أنني أدركت مدى اقتراب البشرية من الانقراض حقًا. كما أنني لم أقرأ أبداً سفر التكوين 1 في ضوء ذلك.

كنت أعرف منذ فترة طويلة أن العصر الجليدي الأخير كان فصلًا صعبًا للبشر والوحوش على حد سواء. كنت أعرف عن التجمد الوميضي الذي تسبب في انقراض النمور ذات الأسنان السيفية والماموث ووحيد القرن الصوفي – وهي عملية تم تصويرها بشكل دراماتيكي في فيلم "اليوم التالي للغد ".

ولكن في تلك اللحظة من الهشاشة ، كما لو أن التحديات المناخية لعصر الجليد لم تكن كافية كنكسة ، عانى الكوكب من تأثير هائل.

في مكان ما قبل حوالي 12،800 سنة ، في وقت قريب من الوقت الذي يبدو فيه أن العديد من الحضارات القديمة قد تم إخلاؤها على الفور ، تأثر الرف الجليدي الذي يبلغ عمقه ميلين والذي غطى أمريكا الشمالية وجزء كبير من شمال أوروبا بقوة كارثية لدرجة أن حرائق السماء دمرت المدن في جميع أنحاء العالم ، غمرت الفيضانات دول مدينة بأكملها ، ما يقدر بنحو 75 في المئة من حيوانات أمريكا الشمالية الضخمة تم طمسها ، والإنسانية نفسها اوشكت على الاختفاء من على وجه الأرض.

كان هذا لقاءنا مع مذنب كلوفيس – لقاء من هذا القبيل مدمر للعالم بحيث أن كوكب الأرض لن يكون هو نفسه مرة أخرى. إن فهم تداعياته يقدم لنا لمحة عن كيفية تفسير أسلافنا لكلوفيس وجميع الكوارث والتعافي السابق. على الرغم من أنني لم أقرأ سفر التكوين إلا كقصة للخلق ، إلا أن فهم حدث كلوفيس جعلني أفكر لأول مرة في أن ما لدينا في صفحات سفر التكوين ١ قد لا يكون قصة للخلق على الإطلاق ، بل قصة إصلاح.

الفصل السادس

العودة العظيمة إلى الظهور

تخيل عالمًا محاطًا بالظلام ومغمورًا بالماء. ويتخلل سطحها عدد قليل من الجزر الصالحة للسكن ، يسكنها حفنة من الأنواع البشرية قبل الكارثة.

هذا العالم من الظلام والماء هو قماش للخلق كما نجده مصورا في سفر التكوين ، و الواح بلاد ما بين النهرين – وأيضا في وثيقة أمريكا الوسطى المسماه بوبول فوه. بوبول فوه (كتاب الشعب) هو قصة إبداعي من ثقافة المايا القديمة في أمريكا الوسطى.

واسمحوا لي أن أصف هذه اللوحة الفارغة تقريبا. الظلام هو مظلة الغلاف الجوي من الرماد والسخام. المياه هي مستويات البحر التي ترفعها أحجام لا يمكن تصورها من المياه المنبعثة من ذوبان جرف جليدي بسمك ميلين ، والذي كان يغطي في السابق النصف الشمالي من الكوكب.

هناك إجماع متزايد بين الخبراء اليوم على أن هذا كان ظهور جزء كبير من كوكب الأرض بعد تأثير مذنب كلوفيس على الغطاء الجليدي للورنتيد فوق البحيرات الكبرى ، تمامًا كما كانت الأرض تخرج من عصر جليدي.

وتشهد طبقة رسوبية سوداء منتشرة في جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأوروبا الغربية والجزء الغربي من آسيا على حريق يشمل مئات الآلاف من الأميال المربعة ، أعقبته فيضانات كارثية. مظلة الغبار والسخام التي نتجت عن حرائق الغابات حجبت أشعة الشمس على النصف الشمالي من الكوكب.

بالاقتران مع توقف تيار المحيط الأطلسي الدافئ بسبب غزو المياه الذائبة في المحيط ، أغرقت القوة المشتركة العالم ، بين عشية وضحاها تقريبًا ، في عصر جليدي أكثر حدة من ذي قبل – وهو العصر المعروف بفترة برودة دراياس الأصغر. لقد كان انتقالًا مثيرًا وسريعًا للغاية للمناخ ، تميز بنوع من التجميد الوامض الذي ، من المعروف ، أنه يمكن أن يجمد الماموث .

ومع ذوبان الغطاء الجليدي ، تشير التقديرات إلى أن مستويات سطح البحر كانت سترتفع بين 40 و 60 مترا لتغمر أي مساكن ساحلية.

في السنوات الأخيرة ، كشف عدد من الباحثين عن أدلة على وجود كلوفيس كوميت ELE وتوافق جديد في الآراء في طور البناء. في عام 2007، وضع ريتشارد فايرستون ، عالم في مختبر لورانس بيركلي الوطني التابع لوزارة الطاقة ، نظرية تأثير مذنب كلوفيس مباشرة على الخريطة عندما وجد كرات معدنية صغيرة الحجم (كرويات) وماسات بحجم النانو في طبقة من الرواسب يرجع تاريخها إلى 12،900 سنة مضت في عشرات المواقع الأثرية المختلفة في نيو مكسيكو. قدم فايرستون هذه كدليل على انفجار مذنب ضخم في الهواء ويسقط على مواقع مختلفة ، مما أزال حضارة كلوفيس ما قبل التاريخ في أمريكا الشمالية وتسبب في انقراض 75-80 في المئة من حيوانات القارة العملاقة. ويقدر أن ستة وثلاثين نوعا ، بما في ذلك الماموث والماستودون ووحيد القرن الصوفي والنمر ذي الأسنان السيفية انقرضت خلال هذا الحدث.

في عام 2017، نشر ألبرت جوديير من جامعة كارولينا الجنوبية دراسة تؤكد النتائج السابقة التي توصل إليها ريتشارد فايرستون. كان جوديير يبحث في مسألة اختفاء حضارة كلوفيس لأكثر من ثلاثين عامًا. الأستاذ الفخري جيمس كينيت من جامعة كاليفورنيا هو واحد من مجموعة متزايدة من الأكاديميين الذين يدعمون وجهة النظر القائلة بأن هذا المذنب أو الكويكب هو الذي تسبب في فترة الجفاف الأصغر وجميع انقراضاتها. غالبًا ما تكون المؤسسة الأكاديمية بطيئة في تبني اكتشافات ووجهات نظر جديدة ، لذلك فإن القبول المتزايد لـ نيازك كلوفيس جدير بالملاحظة.

ومن المثير للاهتمام أيضا أن نلاحظ ما كان يحدث أيضا في أجزاء أخرى من الكوكب في نفس الوقت. يبدو أن عددًا من دول المدن قد أزيلت. كان منطقة غوبيكلي تيبي ، وهي إنجاز قديم في الهندسة المدنية في تركيا الحديثة ، ممتلئًا بحذر شديد بالحطام لحمايته من شيء ما – ربما كارثة تتكشف ؟ وتشهد متاهة من الأنفاق الجوفية الممتدة من اسكتلندا إلى تركيا على الوقت الذي كان فيه الناس يعيشون تحت الأرض – ربما لتجنب الظروف غير القابلة للسكنى على سطح الكوكب.

وفي البحار المحيطة بمالطة والهند واليابان ، يبدو أن بقايا الهياكل الهندسية تعود إلى ما قبل الجدول الزمني لحضارتنا الحالية. في خليج كامباي على الساحل الغربي للهند ، اكتشف الغواصون الذين يدرسون مستويات التلوث في الخليج أنقاض مدينة على عمق 36 مترًا. كشفت الدراسات اللاحقة عن جدران من الحجر الرملي ، وشبكة من الشوارع وبقايا ميناء بحري. المدينة ، واسمها دواركا ، ترتبط مع العاصمة المعروفة سابقا فقط في الأساطير الهندية.

في جزيرة مالطا هناك مسارات حجارة للمركبات تبدأ على الأرض وتمتد في البحر إلى أعماق حوالي 30 مترًا. قبالة ساحل جزيرة يوناجوني اليابانية توجد أعمدة ومصاطب وممرات ومجاري على عمق 36 مترًا.

تم بناء جميع هذه المباني على أرض كانت فوق المياه منذ ما لا يزيد عن 12000 سنة ، قبل العصر الجليدي الأخير. وكلها تشهد على حضارات قديمة منسية.

تم تسمية مذنب كلوفيس نفسه على اسم الحضارة ، التي أدت دراستها لبقاياها في قارة أمريكا الشمالية ، إلى اكتشاف المذنب.

هذه الاكتشافات الأثرية ، وغيرها ، تثير نفس السؤال. فهل كان على الجنس البشري قبل ما بين 900 12 و 600 11 سنة أن يرتد من جديد بعد كارثة تغير العالم إلى درجة كادت أن تمحونا من على هذا الكوكب ؟

ماذا ستكون ذكرى البشر الذين يعيشون على هامش تلك الكارثة ؟ بعد التجميد والحريق والفيضانات والمجاعة وإعادة التجميد ، ما هي المساعدة التي يحتاجها هؤلاء الناجون من اللاجئين من أجل إعادة بناء حياتهم ؟

أولاً وقبل كل شيء ، لكي يعود أي نوع من الحياة الطبيعية ، يجب تنظيف المظلة المظلمة من الغبار والسخام والرماد الذي يحيط بضوء الشمس. يجب دفع مياه الفيضانات واستصلاح الأراضي الصالحة للسكن. وسيلزم إصلاح الأرض من أجل الحياة على السطح ، ومن أجل زراعة المحاصيل وتربية الماشية.

بينما كان الأقوياء يقومون بهذه المهام ، كان السكان الباقون على قيد الحياة على هذه الجيوب المعزولة من الأرض يرون الشمس أولاً ، ثم القمر ، ثم النجوم. سيكون التالي هو عودة ظهور الأراضي المفيدة ، ثم النباتات والحياة الحيوانية. باختصار ، سيذكر ظهور العالم كما نعرفه كثيرًا كما تدور القصة في الفصل الأول من سفر التكوين.

علاوة على ذلك ، لا يزال هناك دليل مهم في نصوص سفر التكوين كما لدينا اليوم ، يشير إلى أن ما نقرأه هو في الواقع سرد لاستعادة الكوكب واستعادة الحياة. ضمن قراءتنا التقليدية ، سيعطي هذا الدليل مظهرًا لشذوذ آخر. ومع ذلك ، بمجرد أن نعيد صياغة القصة ونقرأ نصوص الخلق من خلال عدسة إعادة إطلاق عالمية ، فجأة تصبح هذه الآية منطقية تمامًا.

الدليل المعني في قصة سفر التكوين 1 هو أنه قبل أن يبدأ أي عمل من أعمال "الخلق" ، كانت الأرض موجودة بالفعل – مغطاة بالماء ومحاطة بالظلام.

كيف يمكن أن توجد الأرض – والماء – وحتى الظلام – قبل النور ، قبل الشمس أو النجوم ؟ كيف يمكن أن يكون هناك بالفعل أرض ، مغطاة بالفعل في المحيط ، قبل أن يتم نطق الكلمة الأولى من الخلق ؟ إن الكلمات العبرية التي تصف حالة الكوكب ـ توهو وا بوهو ـ تعني ضمناً أرض قاحلة فوضوية فارغة. هل من الممكن أن يظهر لنا النص الأرض بعد الكارثة ، مغمورة ومغطاة بالغبار والسخام – تمامًا كما هو الحال في (حدث على مستوى الانقراض) الذي أباد الديناصورات ؟

تتطابق الصورة التي رسمها سفر التكوين 1 تمامًا مع ما نتوقع رؤيته إذا هبط نوع متفوق على الكوكب لمساعدة الجنس البشري على النهوض بعد كارثة عالمية. ويجب أن تكون الخطوة الأساسية هي فصل المياه المالحة عن المياه العذبة للشرب والزراعة ، إلى جانب تطهير الغلاف الجوي للسماح للشمس بدفع جميع القوى الطبيعية التي تغذي الحياة على الأرض. ستحتاج الخطوة الثانية إلى إعادة تأهيل مساحات من الأراضي للسكن والزراعة. يجب أن تكون الخطوة الثالثة هي تغذية الحيوانات والأنواع البشرية. باختصار ، سيتم تذكر تسلسل التعافي بالطريقة التي يحددها سفر التكوين بالضبط.

إن موضوعات الظلام والفصل بين المياه وزخرفة الأرض موجودة بالفعل عند وصول الأقوياء وبدء عملهم هي موضوعات متكررة. إنها خيط يربط بين روايات بلاد ما بين النهرين ، والروايات الكتابية ، وكما ذكرت قبل لحظات ، أسطورة أمريكا الوسطى لبوبول فوه.

تم اكتشاف مستند بوبول فوه من كاهن دومينيكي إسباني باسم فرانسيسكو خيمينيز في أوائل القرن الثامن عشر. لقد كان تقليدًا حافظ عليه قساوسة "الثعبان الريشي" من السكان الأصليين وترجمه الأب فرانسيسكو إلى الإسبانية من لهجة المايا كيتشي.

بوبول فوه هو ألبوم صور لعائلة أخرى وتجربة التنقل بين صفحاته رفعت حاجبي أعلى مما كان عليه عندما جلست لأول مرة مع نصوص أقراص بلاد ما بين النهرين. تصنع نصوص الأقراص المسمارية قراءة سريعة وكثيفة. الـ (بوبول فوه) واضح بشكل مذهل.

في صفحاتها ، تكون أوجه التشابه واضحة حيث يتناول الراوي مسألة من جاء بالضبط لرعاية بداية البشرية والعالم من حولنا. ألواح بلاد ما بين النهرين تقول أن الرؤساء هم من فعلوا هذا. قراءتي لـ (سفر التكوين) تقول أنهم (الأقوياء) ولقد جادلت بأن تلك الروايات تمثل تدخل نوعين من الكائنات الفضائية. هذه هي القصة التي رواها بوبول فوه:

"كل شيء كان جامداً وصامتاً. في الظلام ، في الليل ، فقط الخالق ، الأول ، المهيمن ، الثعبان الريشي ، أولئك المهندسين ، أولئك الذين يعطون الكينونة ، يحومون فوق المياه كنور الفجر ".

مرة أخرى يبدأ الخلق في الظلام ، مع كيانات "تحوم" فوق المياه. يا له من ارتباط رائع بلغة سفر التكوين 1. ولاحظ أنها كيانات متعددة ؛ "أولئك الذين يعطون الكينونة...أولئك الذين يهندسون ".

و ما الذي يقومون بهندسته ؟ أولا يأتي الضوء – أو الفجر. ثم يظهر البشر – أو يعودون إلى الظهور. (يمكن ترجمة الكلمة في نص بوبول فوه على أنها "ظهرت" أو "أظهرت نفسها ")

بينما يظهر البشر أنفسهم ، فإن المهندسين "في الظلام والليل...يعقدون المشورة على إنتاج ونمو الأشجار والكروم الزاحف ، من الكائنات الواعية والإنسانية ".

إذا كان سفر التكوين وبوبول فوه يحملان ذكريات ما كان في الواقع تعافيًا عالميًا ، بطريقة ما من الأسهل لعقلي الصغير أن يتصور نوعًا متفوقًا يساعد في ذلك. بالنسبة لي هو امتداد لتخيل كائنات متعددة الأبعاد مع القوة أو التكنولوجيا لتشكيل الكواكب أو الأنظمة الشمسية. طبعا ، هذا لا يعني شيئا لاحتماله ، فقط لحدود مخيلتي! ومع ذلك ، لكي تزور حضارة من خارج الأرض الأرض وتشارك في مساعدة البشر على العودة إلى الكوكب ، والمساعدة في الدفاعات ضد الفيضانات ، وزراعة المحاصيل وتربية الماشية – هذه أشياء نفعلها نحن البشر لبعضنا البعض في أعقاب الكوارث الطبيعية. ربما وصل المهندسون الذين جاءوا وحلقوا فوق مياه الفيضانات في الأرض ، وعقدوا المشورة حول تجديد الكوكب بهذه الطريقة بالضبط – سواء كان ذلك في وقت كلوفيس المذنب أو كارثة أبعد في الذاكرة البشرية. بل هل يمكن أن تكون هذه التدخلات قد حدثت أكثر من مرة لمساعدة البشرية في طريقها ؟ يروي كل من سفر التكوين وأقراص بلاد ما بين النهرين و بوبول فوه قصة المشاركة المستمرة من الأشخاص الأقوياء/ أهل السماء / المهندسين لجلب الإنسانية إلى الوجود ، وبراعته وضمان بقائها.

نحن معتادون على التفكير في الجنس البشري بمصطلحات كوكبية على أنه قمة السلسلة الغذائية لدرجة أنه من الصعب أن نتصور أنفسنا لاعبين من المستوى المتوسط في مجتمع كوني أوسع من الذكاء. من الصعب علينا أن نتخيل البشر على أنهم الأشخاص الذين يتم اختبارهم – سواء تمت رعايتهم أو التدخل معهم أو حتى هندستهم من قبل ذكاء آخر. ومع ذلك ، إذا كنت تعتقد أن القصة السومرية لمجلس الرؤساء الذي هندسنا للعبودية من أجلهم كانت بعيدة المنال إلى حد ما ، فقط استمع إلى ما يقوله بوبول فوه. في هذه الآيات نسترق السمع في مؤتمر المهندسين بعد أن قاموا بهندسة أنواع مختلفة من الحيوانات على الأرض:

دعنا نُحاول مُجدّداً. دعونا نجعل أولئك الذين سيكونون أفاتارنا ، وأولئك الذين سيجلبون طعامنا. لذا فإن [المهندسين] عازمون على صنع الإنسان. من الأرض الحمراء قاموا بتشكيل لحمه..."

تردد آيات سفر التكوين "دعونا" والتفاصيل مصنوعة من الأرض. تكرر الواح بلاد ما بين النهرين نفس الزخارف إلى جانب الغرض من البشر المتمثل في خدمة الأقوياء/ الرؤساء / المهندسين وتزويدهم بالطعام.

"ولكن عندما صنعوه دوا أنه لم يكن جيدًا...الرجل كان موهوب بالكلام لكن لم يكن لديه ذكاء...ومرة أخرى اجتمع [المهندسون] للمشورة. تقرر الآن جعل الرجل...والمرأة...ولكن النتيجة لم تكن مرضية على الإطلاق...كانوا موجودين وتكاثروا ولكن لم يكن لديهم قلب ولا ذكاء ، ولا ذاكرة [المهندسين]. عاشوا حياة عديمة الفائدة وعاشوا مثل الحيوانات. لم تكن سوى محاولة على البشر ".

ثم يتعرض هؤلاء السكان الشبيهون بالإنسان للهجوم والتشتت ويكادون ينقرضون ، "باستثناء عدد قليل من أحفادهم الذين يعيشون الآن في الغابات كقردة صغيرة ". ومن الغريب أن هذا الانقراض الوشيك يتحقق من خلال هجمات الحيوانات والفيضانات. والأكثر إثارة للفضول هو أن بوبول فوه حدد بقايا الإصدارات المبكرة من البشرية من مخلوقات صغيرة تشبه القردة تعيش في الغابة. طرح سرد الخلق لبوبول فوه هذه الصلة قبل قرون من تشارلز داروين وما نعرفه باسم قصة التطور.

"مرة أخرى ، منح [المهندسون] الخالق والسابق أربعة رجال كاملين...لم يكن لديهم أب ولا أم. لم يتم ذلك من قبل الوكلاء العاديين في عمل الخلق ، ولكن ظهورهم إلى الوجود كان نتيجة لمعجزة استثنائية ، تدخل مباشر من الخالق ".

"الآن يمكن] للمهندسين [أن ينظروا إلى الكائنات التي تستحق أصلها – ذرية الجنس البشري الأربعة – وهي قوية وطيبة المظهر. «أبصروا وأبصروا» أي أبصروا «ما في الأرض وما في السماوات».

"لكن هذا لم يرضي [المهندسين.] لقد تجاوزوا الهدف. "ماذا سنفعل مع البشر الآن ؟" قالوا. لقد أصبحوا كالآلهة. لديهم فهم. ولن يرغبوا في أن يظلوا خاضعين. سيريدون أن يجعلوا أنفسهم متساوين معنا. لذلك دعونا نحد من بصرهم. لذلك [هم] وضعوا سحابة على بؤبؤ عيون البشر... وأظلمت أبصارهم ".

مصادفة غريبة أخرى هي التفاعل في القصة بين كيانين قويين. تم تسمية الرئيس التنفيذي في بوبول فوه باسم "قلب السماء ". هذا يتوافق مع "سيد السماء" إينليل في القصة المسمارية. في بوبول فو ، تم تسمية الضابط الأول باسم "الثعبان الريشي" (Quetzalcoatl أو Totilor في مصدر المايا أو كوكولكان في قصص الإنكا.) الثعبان الريشي يعكس إنكي ، الضابط الأول بين مجلس الرؤساء في الألواح السومرية ، وارتباطه الحيواني مع ثعبان سفر التكوين. في بوبول فوه و الألواح المسمارية على حد سواء هو الضابط الأول الذي مبادرته هي ترقية البشر إلى شكلهم النهائي بعد عدد من التجارب.

تردد الأساطير اليونانية نفس هذه المواضيع في قصة زيوس وبروميثيوس. زيوس هو الرئيس التنفيذي الذي يعيش في تفوق عال على جبل أوليمبوس. ذات يوم علم أن بروميثيوس ـ أحد الآلهة التي تحتل مرتبة أدنى منه ـ عمل من جانب واحد على ترقية قدرات البشر (وخاصة في مجال التكنولوجيا). مثل الثعبان في سفر التكوين ، يعتبر بروميثيوس محتالًا خبيثًا على خلاف مع رئيسه التنفيذي. مثل إنكي في الألواح السومرية ، يرتبط بروميثيوس بالحكمة والعلوم والتكنولوجيا. مثل إنكي والثعبان الريشي لبوبول فوه ، يرتبط بروميثيوس بالعمل العملي لترقية البشر من حالة حيوانية بدائية.

يعتبر زيوس أن الترقية النهائية للبشر على أيدي بروميثيوس غير حكيمة ومن المحتمل أن تهدد النظام الصحيح "للآلهة" والبشر. وفقًا لذلك ، يطلب من بروميثيوس خفض قدرة الإنسان الفكرية على إعادة اختراع التقنيات التي سمح بها بروميثيوس. ثم يعاقب بروميثيوس بعذاب أبدي فقط ليوضح وجهة نظره ويعيد ترسيخ سلطته.

مرة أخرى ، في النسخة اليونانية من القصة ، فإن الرئيس التنفيذي هو الذي يأمر بإعادة تخفيض القدرة البشرية والكيان الأدنى مرتبة الذي يرجع إليه الفضل في الترقية (المفقودة الآن). إنها فكرة غريبة أن تجد التكرار من ثقافة إلى أخرى. التكرار لا يمكن أن يكون مصادفة. ولكن كيف ترتبط هذه القصص ؟

في بوبول فوه ، يتم تصوير الضابط الأول المشارك في تطوير وترقية البشر على أنه الثعبان الريشي. لذلك من المثير للاهتمام العثور على كائنات بأجسام كبيرة وقوية تشبه الإنسان ، مع بشرة متقشرة وريش وطائر مثل الرؤوس التي تتكرر في المنحوتات الحجرية والأساطير المكتوبة للعديد من الثقافات في جميع أنحاء العالم. تصف قصة بيروسوس اليوناني للأساطير البابلية أوانس وأبكالو المتقشر. وتظهر شخصيات مماثلة في تقاليد بوليفيا وإكوادور والهند والتبت واليابان وتايلند وإندونيسيا وفي فنون وأدب المايا والأزتيك وأولميك في المكسيك القديمة ، وجميعها تحمل نفس الدلو أو حقيبة اليد الغامضة.

في حالة قوة الثعبان في سفر التكوين ، إنكي من الألواح المسمارية والثعبان الريشي من بوبول فوه ، جميعهم يشاركون في التقدم في التجربة البشرية وعلى وجه التحديد في تحسين القدرات الفكرية للبشر. ربما يكون النمط الأكثر أهمية الذي يتكرر عبر سفر التكوين ، والألواح وبوبول فوه هو أن ظهور البشر الحديث يتم تصويره على أنه نتيجة لسلسلة من التجارب التي تؤدي إلى تطور تدريجي مرحلي.

يصف بوبول فوه خلق الناس من الذرة البيضاء والصفراء. المايا كانوا شعب الذرة.

في الماضي كان الناس يقرأون هذا الشعار باعتباره استعارة خالصة ، لا شيء أكثر من ازدهار فني يعكس التكريم الذي احتفظ فيه شعب المايا بالذرة ، تكريماً لأهميتها لوجودهم كشعب. وتضيف الأبحاث الأخيرة طبقة أخرى من الأهمية إلى هذه الصلة الزراعية. ومما لا شك فيه أن تطوير الذرة كحبوب مزروعة أمر بالغ الأهمية لإقامة حضارة المايا. ولكن الصورة الناشئة الآن تتسم بأهمية أعمق وأوسع نطاقا.

قبل عشرين عامًا ، أجرى بعض العلماء بعض الأبحاث في جامعة الزراعة النرويجية في أس ، النرويج ، ومعهد ماكس بلانك في كولونيا ، ألمانيا. وجدوا منطقة في الهلال الخصيب بالقرب من جبال كاراكا داغ ، في جنوب شرق تركيا ، حيث ظهر عدد كبير من الأطعمة المزروعة لأول مرة – وفي غضون فترة قصيرة جدا من بعضها البعض. وشملت هذه الأطعمة القمح والشعير والبازلاء والعدس والفاصوليا العريضة والحمص والعنب والزيتون والكتان والنجيل المر. وكان بالقرب منه دليل على التبكير بتدجين الأغنام والخنازير والماعز والماشية.

قال بروس د. سميث ، مدير برنامج البيولوجيا الأثرية في متحف سميثسونيان الوطني للتاريخ الطبيعي ، عن الاكتشاف: "إنه تطابق رائع بين النباتات والحيوانات التي تم تدجينها جميعًا في منطقة جغرافية صغيرة نسبيًا في وقت مبكر جدًا - جائزة كبرى رائعة ".

لا أحد يعرف من قام بزراعة هذه النباتات أولاً. يتوقع الباحثون أنه ربما كان مجتمعًا واحدًا ، ربما عائلة واحدة ، هو أول من تعثر بفكرة الزراعة. وجد تحليل الفريق للحمض النووي للنباتات الأم أنه تطلب تعديلًا في جين واحد أو اثنين فقط لتحويل القمح البري القديم إلى محصول مفيد. وكان ذلك كافيا لبدء أول زراعة منتظمة للنباتات. يبدو أن كل هذه الابتكارات قد حدثت في هذا الجزء من العالم في نفس الوقت تقريبًا – تمامًا كما كان العصر الجليدي الأخير يقترب من نهايته.

ومن المؤكد أن الزراعة نشأت بسرعة في أماكن أخرى أيضاً ، وبعد فترة وجيزة من التغيرات في جنوب شرق تركيا. لكن الظهور المفاجئ والتوطين الضيق للتغيير في هذه النباتات بالذات يشير إلى تسلسل لا يصدق من التقدم التقني الذي يصعب تفسيره. وتحدث زعيم فريق البحث ، مانفريد هيون ، في قسم علوم التكنولوجيا الحيوية بجامعة النرويج ، عن النتائج التي توصلت إليها مجلة العلوم في عام 1997 وقال: "لا أستطيع إثبات ذلك ، ولكن من المحتمل أن يكون لدى قبيلة واحدة أو أسرة واحدة فكرة ".

-ربّما. أم أننا حصلنا على مساعدة ؟ الآن ، انظر إلى التوقيت. هذا التقدم المفاجئ في زراعة المحاصيل ، مما سمح بتنمية المدن والحضارة المتقدمة حدث مباشرة بعد العصر الجليدي الأخير ، في فترة التعافي الحرجة تلك عندما كان من الممكن أن تسير الأمور بسهولة في طريق آخر وعندما كانت البشرية في حاجة ماسة إلى يد المساعدة للمضي قدمًا مرة أخرى.

قبل أن ننغمس في اللحظة ، نحتاج إلى أن نضع في اعتبارنا أن هذه القفزة المذهلة إلى الأمام في الزراعة كانت بداية حضارتنا – وليس الحضارة بأكملها. تحت بحري الهند واليابان ، مدفونة تحت أنقاض تركيا في غوبيكلي تيبي ، ومخبأة في الوديان في أراضي شعب كلوفيس في أمريكا الشمالية تكمن أدلة الحضارات التكنولوجية السابقة التي اعتقلتها بعض الكوارث الطبيعية قبل فترة طويلة من بدء المجتمع في كاراكا داغ في زراعة الأطعمة التي لا نزال نأكلها اليوم.

ومن المزعج لنا أن نعترف بأن الحضارات المتقدمة مثل حضارتنا يمكن أن تنطفئ. يذكرنا العصر الجليدي الأخير أن تغير المناخ يمكن أن يفعل ذلك. يذكرنا مذنب كلوفيس حدث يهدد بالانقراض بأن العوامل الكونية مثل الكويكبات أو التوهجات الشمسية كافية للقيام بذلك. في القرن العشرين تعلمت حضارتنا الحالية كيف يمكن للتكنولوجيا أن تفعل ذلك.

كل هذا قد يكون حدث في ماضينا المنسي منذ زمن طويل. كتاب الكنائس يقول:

"ما حدث من قبل سيحدث مرة أخرى. ما تم القيام به من قبل سيتم القيام به مرة أخرى. لا يوجد شيء جديد في العالم كله. يقولون: "انظر ، هناك شيء جديد !" ولكن لا ، لقد حدث كل ذلك من قبل ، قبل فترة طويلة من ولادتنا. لا أحد يتذكر ما حدث في الماضي ، ولن يتذكر أحد في الأيام القادمة ما يحدث بين الحين والآخر ". (الكنيسيات 1:9–11)

إذا كنا نعتقد حقا أن الحضارات الماضية قد انتزعت تماما من هذا القبيل ، وأتساءل عما إذا كنا كحضارة نعيش بشكل مختلف قليلا ؟ إذا اعتقدنا أن حضارتنا معرضة مثل حضاراتنا السابقة للتأثيرات العشوائية من الأجسام بين النجوم ، فهل ستحتاج التخيلات التكنولوجية لأفلام مثل Deep Impact و Armageddon إلى أن تصبح حقيقة تكنولوجية. هل سيصبح تطوير قدراتنا على السفر عبر الفضاء أولوية أعلى ؟

كتب عالم الفيزياء الفلكية الشهير كارل ساجان ، "نظرًا لأن كل حضارة كوكبية ستتعرض على المدى الطويل للخطر بسبب التأثيرات من الفضاء ، فإن كل حضارة باقية على قيد الحياة ملزمة بأن تصبح مرتادة للفضاء - ليس بسبب الحماس الاستكشافي أو الرومانسي ، ولكن للسبب الأكثر عملية الذي يمكن تخيله: البقاء على قيد الحياة... إذا كان بقاءنا على المدى الطويل على المحك ، فنحن نتحمل مسؤولية أساسية تجاه جنسنا البشري للمغامرة في عوالم أخرى ".

ماذا لو كنا نعتقد أنه لا يوجد شيء يمكننا القيام به حيال هشاشة وجودنا ؟ هل سنعيد ترتيب أولويات مشاركة وتطوير التقنيات الجديدة لإخراجنا من الكوكب ؟ هل سنفكر أكثر في نوعية حياتنا كحضارة ؟ هل سنستثمر أكثر في طريقة وجودنا وعلاقتنا مع الخلود ؟

ومما لا شك فيه أن حضارتنا ضعيفة جدا. أنا وأنت نعتمد يوميًا على جميع أنواع التكنولوجيا التي نعرف كيفية استخدامها ولكن لا يمكن لأي منا صنعها. ضع كل واحد منا في عالم ما بعد الكارثة ، وسنكتشف بسرعة عدد التقنيات الأساسية التي سنحتاجها للمساعدة في التعافي.

واليوم ترسم المواقع الأثرية والمصنوعات اليدوية التي تظهر حضارات قديمة منسية صورة لا يكون فيها إنشاء الزراعة في كاراكا داغ قصة أصول بل قصة انتعاش – عودة الإنسان العاقل إلى الظهور من على وشك الانقراض. إذا كان هناك وقت تحتاج فيه الإنسانية إلى يد العون من الجيران بين النجوم ، فمن المؤكد أنها كانت تلك اللحظة.

شهادة الأساطير السومرية والبابلية هي أن اليد المساعدة لأهل السماء هي التي عدلت المحاصيل وقدمت للمجتمع البشري المعرفة الفنية لزراعتها. في الألواح البابلية ، تقوم أنثى من بين أهل السماء بتعليم البشر زراعة النباتات وتعطيهم الخبز والبيرة – وهما طعامان ناتجان عن الحبوب المزروعة.

يتحدث البوبول فوه عن خلق الناس الذين صنعوا من الذرة. المايا كانوا شعب الذرة. صدى آخر يتردد صداه في قصة الإبداع لشعب الزولو ، الذي يثني على إله أنثى مباب موانا واريسا لمساعدته أول البشر على ترسيخ أنفسهم. وهي تفعل ذلك من خلال تعليم أول مجتمع من الناس كيفية الزراعة وكيفية صنع البيرة.

الصدف تبدأ بالتراكم.

التعديل الوراثي المفاجئ للحبوب في نفس الوقت مع الظهور المفاجئ للحضارات المبكرة يطرح نوعًا مثيرًا من التساؤل على غرار الدجاجة والبيضة. وأن هذا يجب أن يحدث في الوقت الحاسم لعودة الإنسانية العظيمة ، ما بعد الكارثة ، كان اكتشافًا لفت نظري. جعلني أتساءل عن طول عمر الذاكرة وكيف تظهر من جديد في رواية القصص من جيل إلى جيل ، من الثقافة إلى الثقافة ؛ من الأساطير إلى الخيال إلى الأفلام. جعلني أتساءل عما إذا كانت أساطير الخلق القديمة هي في الواقع ندوب الصدمات القديمة – مزيج غريب مما نتذكره وما نسيناه. وجعلني أتساءل عما إذا كانت حتى أكثر لغة مجازية زهرية من الروايات مثل بوبول فو قد تحتوي على عمق أكبر من الذاكرة مما كنا نتخيل من أي وقت مضى.

الفصل السابع

ذكرانا

إنه لشرف مدهش أن نجلس على أقدام الشيوخ ورواة القصص من أسلافنا. قد نتردد باحترام قبل الخوض كما لو أننا نفهم تمامًا المنطقة التي يتم وصفها لنا. ومن ناحية أخرى ، فإننا لا نفقر أنفسنا إلا بتجاهل ما أظهرناه أو بقائنا غير مدركين له.

حتى وقت قريب ، كان الاتجاه السائد هو اعتبار علم الأساطير مزيجًا من الخيال والحكاية الأخلاقية. في المجتمعات الدينية غالبًا ما يكون هناك سحب في الاتجاه المعاكس ، نحو تفسير أصولي يقرأ النصوص حرفيًا قدر الإمكان. كل واعظ يعرف الرقص الدقيق الذي يتشكل من خلال وجود هذه الأضداد القطبية في كل جماعة.

بينما واصلت رحلتي من خلال سفر التكوين ، بوبول فوه ، والألواح المسمارية ، وغيرها من القصص إلى جانب ذلك ، مع ملاحظة جميع أوجه التشابه والارتباطات ، كان شعوري ينمو أنه حتى أكثر الأساطير مجازية قد تتحول إلى مركبات للذاكرة القديمة.

في قراءة بصيغة الجمع لألوهيم في لسفر التكوين ، والألواح المسمارية لبلاد ما بين النهرين و بوبول فو ، من بين الموضوعات التي تكرر التأكيد على أن البشر المعاصرين ظهروا من خلال التفاعل مع ذكاء آخر ، وأن تطورنا كان شيئًا حدث بشكل مصطنع وعلى مراحل.

تتطابق قصة بوبول فوه مع القصة السومرية ، بدءًا من تطوير الصور الرمزية للذكور أو العبيد للكائنات المتفوقة. وفي مرحلة لاحقة فقط ، يتم تعديل البشرية لتصبح نوعًا كاملًا وخصيبًا من الذكور والإناث. في بوبول فوه ، تمامًا كما هو الحال في ألواح بلاد ما بين النهرين وفي سفر التكوين ، نصبح نحن البشر في النهاية نوعًا يخلق تقدمه القلق بين الكائنات المتفوقة. في بوبول فوه ، يعقد المهندسون مؤتمرًا عاجلًا لمناقشة المشكلة. بينما نستمع ، نسمعهم يعيدون صياغة الآية الشاذة من سفر التكوين ، "الآن أصبحوا مثل واحد منا !"

إذا لم يكن هذا الارتباط كافيًا لعلم التلويح ، فإن الشيوخ القدامى لشعب إفيك في نيجيريا كانوا يخبروننا أنه في البداية كان لآلهتهم نفس المحادثة بالضبط. يحكي شعب الإفك قصة أول زوجين بشريين تم تشكيلهما من قبل اثنين من كائنات السماء الإبداعية القوية – أباسي وأتاي.

في البداية كان البشر مثل الأطفال. كان فهمهم وفكرهم بسيطين وبريئين. غير قادرين حتى على إطعام أنفسهم ، يحتاجون إلى كائنات السماء أباسي وزوجته أتاي لتلبية كل احتياجاتهم. وفي البداية ، كان البشر راضين بأن يتم الاعتناء بهم بهذه الطريقة.

ومع ذلك ، بعد موسم يأتي يوم عندما يتعب البشر من العيش في منزل كائنات السماء. يشعرون أنهم مستعدون للعيش على الأرض. ومع ذلك ، فإن أباسي لديه مخاوف بشأن هذه الخطوة التالية. يرى الأرض كمكان تنمو فيه معرفة البشر وفهمهم وتنضج. إنه يخشى أن يصبح البشر أكثر تطوراً من اللازم ويأتون ليتناسبوا مع مستواه من الحكمة. بلهفة ، يتشاور مع زوجته. يخبرها أنه لا يريد للبشر أن يصبحوا "مثلنا !"

تتأمل أتاي المسألة وتأتي بحل توفيقي. البشر يجب أن يعيشوا على الأرض في النهار ولكن يجب أن يعودوا كل يوم إلى ديارهم مع كائنات السماء ، ليأكلوا ويستريحوا.

في هذه المرحلة ، يُحظر على البشر الأوائل الزواج أو إنجاب الأطفال ، أو الصيد أو الزراعة. تم وضع هذا الحد من أجل منع البشر من إنتاج أمة قوية بما يكفي لتحدي قوة كائنات السماء.

ولكن بعد موسم ، تعبت المرأة من معاملتها كطفلة. لذا في أحد الأيام ، رفضت ببساطة العودة مع الرجل إلى منزل أباسي وأتاي.

في المرة القادمة التي يرى فيها الرجل المرأة ، يجدها تعمل في الحقول. لقد تعلمت الزراعة وتقوم بزراعة طعامها. الرجل أعجب بحكمتها واستقلالها وقرر بسرعة الانضمام إليها ومساعدتها. وسرعان ما يقع الاثنان في الحب ولا يعودا إلى قاعدة السماء مرة أخرى.

بعد سنوات عديدة ، يصبح البشر شعبًا عظيمًا ، يعيشون على الأرض ويعملون في الحقول.

في يوم من الأيام ينزل أباسي إلى الأرض وإلى الحقول ، حيث يشعر بالرعب مما يجده. لقد تكاثر البشر بشكل كبير – سواء من حيث الذكاء أو العدد. وقد تحققت مخاوف أباسي.

عندما يعود إلى المنزل في السماء ، يشارك أباسي مخاوفه مع أتاي. تخلص أتاي الآن بخطة طوارئ. ومن أجل مكافحة التنمية البشرية ، ترسل الموت والمعاناة إلى العالم وتجعل البشر في صراع دائم. أول رجل وامرأة يموتون على الفور. وذريتهم ؟ وقد عانوا من الصراع والمعاناة على الأرض منذ ذلك الحين.

إن عدد الارتباطات بين قصة شعب إفيك والأساطير الثلاثة التي قارناها بالفعل مذهل حقًا.

شيوخ إفيك القدماء يغنون لنا أغنية مع العديد من الملاحظات المألوفة. تحكي قصتهم تطورًا مرحليًا للبشر ، تم تصميمه بواسطة كائنات السماء القوية. تبدأ هذه الكائنات التجربة مع كائنات غير مدركة لذاتها وغير متحيزة جنسيًا ، والتي يجب أن تكون محصورة ومعتنية بها. وثمة ارتباط آخر يتمثل في أن المرأة تعرض على الرجل الغذاء والوعي الذاتي والتقدم الفكري – متحدية بذلك رغبات مبدعيها. وتؤدي هذه المبادرة إلى الإنجاب والعقاب. توازي بعد توازي.

إن الدافع الغريب لتهديد أعداد البشر يتردد صداه من الرواية السومرية ورد فعل أتاي القاسي في قصة شعب إفيك يردد صدى الحد من الأرواح البشرية والقتل الجماعي للفيضان الكبير وتفتت بابل.

جميع قصص الخلق الأربعة تكرر موضوع المبدعين الذين يطرحون أنفسهم ضد التقدم البشري. إنها فكرة غريبة ومن الصعب أن نتخيل في مصلحة من تم إنشاء مثل هذه القصة. يبدو أنها لا تمجد أحد في القصة.

في قصة شعب المايا عن بوبول فوه ، يشارك المهندسون نفس القلق بشأن التقدم البشري ويتدخلون بشكل حاسم للحد من قدرة البشر على التسبب في الكثير من المتاعب لأسيادهم! يحقق المهندسون ذلك من خلال خفض مستوى رؤية البشر وفهمهم. وأسفرت التجربة الثالثة للمهندسين في مجال الهندسة عن وجود بشر قادرين على رؤية ما وراء حدود الواقع المادي الدنيوي. لجعل البشر أكثر قابلية للإدارة ، يأخذ المهندسون هذه الهيئة التدريسية العليا ويوقفونها. إنه التعديل النهائي لحالة الإنسان كما هو موضح في البوبو فوه .

هناك موازاة مقلقة في قصة سفر التكوين لبابل. في هذا القصة ، تعافى المجتمع البشري بعد كارثة كبيرة – الفيضان – وأعاد بناء نفسه لدرجة أنه تم تطوير مدينة في بلاد ما بين النهرين ، في منطقة سومر. المدينة ستشمل برجاً مع بوابة النجوم. ومن الواضح أن الأقوياء ، شعروا بالجزع إزاء هذا التفصيل التكنولوجي الأخير ، واتخذ المجلس ما ينبغي القيام به لإدارة القدرات المتقدمة للجنس البشري.

يقولون: "إذا كانوا قادرين على ذلك ، فلن يكون هناك شيء مستحيل بالنسبة لهم ".

ومن الغريب أنه فقط بعد أن قرأت عن إغلاق إدراكنا العالى من قبل المهندسين في قصة المايا أن القسوة العميقة لحدث بابل في سفر التكوين ضربتني حقا. عندما نقرأ الروايات الكتابية كقصص الله ، فإننا مبرمجون على تجاهل أو تبرير الأفعال الوحشية – لأنها تُفهم على أنها أفعال إله مقدس. بالتأكيد سبله أعلى من سبلنا لا أقل. بمجرد أن نعيد تأطير القصص كأفعال الأقوياء ، يمكن رؤية أخلاقيات الأفعال على الفور بوضوح صادم. وفجأة أصبحت الإبادة الجماعية مجرد إبادة جماعية ؛ والعمل الانتقامي ليس سوى عمل انتقامي.

تقول النسخة الحالية من قصة بابل في سفر التكوين أنها قصة يهوه. ومع ذلك ، فإن صيغ الجمع ولغة التشاور وعمل النزول و "دعونا ننزل ونخلط..." كلها تشير إلى أن هذه في الواقع قصة إلوهيم أخرى – كما يجب أن تكون بالفعل ، وضعت في قرون من الزمن قبل ظهور يهوه لموسى. يبدو أن صديقنا المنقح J فعل أكثر قليلاً من إدراج الاسم المقدس في قصة إلوهيم.

وفقًا لترجماتنا الكتابية السائدة ، فإن العقوبة الإلهية التي تفرض على البشر هي عقاب الله على الجريمة الرهيبة المتمثلة في انتهاك قوانين تقسيم المناطق الإلهية ، وبناء مبنى طويل جدًا ، وعقابه هو الغطرسة في محاولة الوصول إلى السماء. اقرأ بهذه الطريقة ، ستكون قصة بابل بالتأكيد رد فعل مفرط غريب من جانب الله. ناهيك عن أننا قد أقمنا مبانٍ أطول في العصور منذ ذلك الحين دون أي تدفق الغضب الإلهي. من الواضح أن هناك شيء غريب في تلك الصورة.

في الواقع ، حتى في ترجماتنا التقليدية ، هناك دليل واضح على أن كل شيء ليس كما يبدو. "ما الذي ينطوي عليه"الوصول إلى السماء "بالضبط ؟"

كما اقترحت سابقًا ، تشير ترجمة أكثر إحكامًا لكلمة بابل إلى أن البرج يهدف إلى احتواء بوابة نجوم ستمكن الناس حرفيًا من "الوصول إلى السماء ". يتم تأكيد الفرق الدقيق عند مقارنته مع السرد المسماري للقصة ، حيث يتم إرسال ثلاثمائة مراقب من بابل إلى محطاتهم بين النجوم.

تخبرنا النصوص أن القدرة التكنولوجية التي يتم بناؤها في بابل هي التي يرغب مجلس الأقوياء في تخريبها. إنهم لا يريدون أن يروا البشر يعملون على هذا المستوى. إنهم لا يريدون أن يتزاحموا ضد جنس بشري يرتاد الفضاء ، ولذلك فإنهم عازمون في المجلس على إغلاق الحضارة بأكملها.

في دراما بابل ، نشاهد كمجتمع تكنولوجي متطور للغاية مدمّر تمامًا ، ومدينته مهجورة حيث يتدخل الأقوياء لتعطيل التقدم البشري. في عمل قاسي وعنيف ، يقوم الأقوياء بسد قبضة الحضارة البشرية مرة أخرى. هذه المرة يفعلون ذلك عن طريق استخراج من البشر وحدة اللغة المنطوقة. كما لو أنه من خلالها حققوا ضربة جماعية ، يقوم الأقوياء بتحويل الإعدادات الافتراضية لأدمغتنا على طول الطريق ، إلى البداية ، إلى حد إطفاء قدرتنا البشرية على الكلام الواضح. في لحظة نجد أنفسنا عائدين إلى حالة حيوانية تقريبا.

في جميع أنحاء العالم نجد مدن الحضارات السابقة ، مهجورة ومنسية. ولا يسعنا إلا أن نتساءل عما تسبب في تعثر حضارتهم. كيف لم يتمكنوا من الاستمرار ؟ هل كان المرض أو الفيضان أو الحريق أو المجاعة أو تغير المناخ أو التداعيات النووية ؟ في حالة بابل في بلاد ما بين النهرين ، يوفر سفر التكوين إجابة. ويعاني السكان من العجز بسبب اعتداء من نوع أكثر تقدما وغير خيري.

لقد كان عملا من أعمال العنف التي لا توصف – حرفيا. في بابل نشهد المعادل العصبي لقصف الحضارة البشرية في وقت أبعد من العصر الحجري. في تلك اللحظة ، يتم فقدان استمرارية الجدول الزمني للكتاب المقدس. ما هو تقاسم المعرفة أو حفظ السجلات أو القانون أو الأدب أو التكنولوجيا التي يمكن أن تكون ممكنة من هذه النقطة فصاعدا دون لغة مشتركة ؟

في الواقع ، قصص الكتاب المقدس عن البدايات تتوقف عند هذا الحد. لا يحدث شيء آخر حتى ، في عصر مختلف تمامًا ، يخرج إبراهيم وسارة من سومر. إنهم أطفال الثقافة القديمة التي يرجع إليها الفضل في الاختراع – أو بالأحرى إعادة اختراع القراءة والكتابة والمواعدة وحفظ السجلات والزراعة والتكنولوجيا والقانون والمدينة. تم إنشاء النص المسماري كطريقة لنسخ تنوع اللغات الموجودة الآن في العالم. كل هذا من نفس رماد سهل شنعار حيث تم هلاك التقدم البشري في العالم منذ فترة طويلة.

رحلة إبراهيم وسارة ، التي تبدأ في سومر ، تلعب في العالم كما نعرفه – على الرغم من أن الأقوياء لا يزالون موجودين. العالم قبل زمن والدنا وأمنا في الإيمان يتطلب منا أن نفك كل ما اعتقدنا أننا نعرفه عن كوكب الأرض والبشر والرب. لدينا الكثير من التذكر للقيام به.

وإذا احتجنا إلى مؤشر على أن الأقوياء/أهل السماء/ المهندسين في ذلك "العالم منذ فترة طويلة" لم يكونوا مجرد إسقاطات أدبية لإله الحب ، فنحن بحاجة فقط إلى وضع العنف المناهض للإنسان الذي لا يصدق من بابل إلى جانب عنف الفيضان وعنف السقوط ولدينا أكثر من مؤشر كافٍ. وكلها هجمات تستهدف مباشرة تقدم المجتمع البشري.

نحن بحاجة إلى إنقاذ فهمنا للإله الحقيقي من الخلط مع القصص غير اللطيفة عن الأقوياء ، تمامًا كما يدعونا يشوع إلى "أن ننسى الأقوياء الذين خدمهم أسلافك في سومر وفي الوقت قبل إبراهيم وسارة. اعبدوا يهوه واعلموا انه هو الله. إذا خلطنا بين حقيقة الله وقصص الأقوياء ، سينتهي بنا الأمر إلى ربط إلهنا بأفعالهم الوحشية.

تكشف أفعال الأشخاص الأقوياء/أهل السماء/ المهندسين عن أنهم كائنات من طبقات عديدة – بعضها حميد ، وبعضها أقل حميدة. نراهم يعاملون البشر بقدر ما نعامل الماشية في المزرعة ، أو بالطريقة التي يعامل بها أسياد البشر عبيدهم.

مثل هذه المقارنات لا تترك طعمًا لطيفًا جدًا في الفم. لا تصنع أساطيرنا الخرافات الحلوة التي يمكننا أن نخبر أطفالنا لتشجيعهم على أن يكونوا جيدين ومتدينين. الخطوط القصصية نفسها تجبرنا على الاستماع إلى هذه الأساطير بشكل مختلف والنظر في أجزاء الفهم التي نقدمها من قبل الشيوخ وحفظة الذاكرة في العصور القديمة.

لا يمكننا قراءة القصص التي تشترك في العديد من الزخارف المشتركة كما لو كانت روايات إبداعية بحتة ، والتي تحدث لتوازي بعضها البعض من الثقافة إلى الثقافة من الصدفة البحتة. من ناحية أخرى ، فإن القراءة الأصولية لأساطيرنا لا يمكن أن تبقى إلا من خلال تجاهل جميع الحالات الشاذة.

ببساطة قراءة هذه الأساطير على مدى أشهر من عزلتي القسرية كانت كافية لكسر تعويذة الحكاية مقابل الجدلية الأصولية التي نقترب بها في كثير من الأحيان من قصصنا عن البدايات. عندما أوصلت النقاط من أسطورة إلى أخرى ، تمكنت من رؤية أن غرابة القصص ، والتكرار غير المحتمل لتلك الزخارف الغريبة يقف كدليل على أنه في هذه الأساطير يكمن جسم من الذاكرة الجماعية القديمة. قد أسميها صدمة جماعية ، لأنه يبدو أنها أكثر الجوانب ندبة في رحلتنا الأصلية إلى الكينونة التي تتذكرها أساطيرنا. الذاكرة لديها طريقة لفعل ذلك.

إذا لم تكن هذه القصص هي مستودعات الذاكرة القديمة ، فعليك أن تسأل عن الغرض الآخر الذي يمكن أن تخدمه. لماذا يخترع البشر مثل هذه القصص المهينة عن أنفسهم ؟ هذه التفسيرات لا تمجد أحدا. مثل هذه الروايات عن هندستنا لا تمجد الإله الحقيقي. كما أنهم لا يمجدون الأقوياء ، أو أهل السماء ، أو المهندسين أو أي نخبة بشرية. كما أنها لا تقدم تفسيرا ملهما أو حافزا لوجود الجنس البشري. في نهاية المطاف ، لا يوجد سبب وجيه لأي شخص لاختراع هذا كأسطورة ثقافية.

وقد حرص كل شعب أصلي حرصا شديدا ، في ثقافته ، على سرد القصص المقدسة. أعتقد أن هذا العرف يحمل للأجيال القادمة ، لجيل بعد جيل ، لأي شخص لديه أذن تسمع. إنها ذكراننا – من نحن ومن أين أتينا.

إذا استطعنا تبني هذا الاحتمال ، فإنه يرسلنا مرة أخرى لمراجعة الجدول الزمني الطويل والمعقد للتنمية البشرية وسؤال ، "متى قام المهندسون بعملهم ؟" كيف لنا أن نعرف هذا؟ وهل هناك أي دليل ملموس على ذكاء أعلى يتفاعل بشكل عرضي مع التاريخ البشري ؟

كان هذا هو السؤال الذي وجدت نفسي أفكر فيه – ولكن ليس في صندوق الشحن الخاص بي. كنت في أرض بعيدة ، أقف أمام شذوذ طوله 12 قدمًا في العاصمة الهندية دلهي.

الفصل الثامن

الدليل على الأشياء

لم يسبق لي أن واجهت جدار من الضوضاء من هذا القبيل. كان الدخول إلى مبنى الركاب في مطار دلهي الدولي في عام 1976 اعتداءً على الحواس ، وبالنسبة لصبي صغير يزور من إنجلترا ، مخيفًا قليلاً. كنا في شبه القارة الهندية كضيوف لمالك شركة الخطوط الجوية الهندية ، معرفة ساعدت في تسريع مرورنا من خلال طابق مبنى الركاب المزدحم إلى سيارة انتظار.

كان لدينا العديد من الأسباب لنكون متحمسين لكوننا على الأرض الهندية. إنها بلد ذات جمال وتنوع ومفاجآت وتحديات مذهلة. وبينما كنا نسافر حول مدن وبلدات الهند وكشمير ، كانت الاختلافات بين البيئة المادية والبيئة المبنية وبيئة تذوق الطعام والبيئة الاجتماعية محفزة وساحرة.

كان لكل معبد أبراج مزخرفة في قممهم من خلال تصور فيمانس – الآلات الطائرة القديمة من الكتب المقدسة الفيدية. كانت مجرد جزء من طبقات الرسالة والذاكرة المشفرة في المباني التاريخية للهند.

لقد رأيت العمود الحديدي من قبل ، 6.5 طن متري من الحديد المطاوع عالي الجودة للغاية ، يحتفل به السكان المحليون كمعرض هائل للتكنولوجيا الهندية القديمة. هذا لأنه على الرغم من بنائها في وقت ما في القرن الرابع والخامس الميلادي ، إلا أن عمود ميهراولي في نيودلهي أظهر بالكاد تلميحًا من الاضمحلال أو الصدأ – هذه هي جودة الحديد الذي يتكون منه. في ذلك اليوم من عام 1976 ، كان مجمع قطب منار ، الذي يقف فيه الركيزة الآن ، هادئًا بما يكفي لدرجة أننا تمكنا من لمسها والشعور بها ونرى ما إذا كان بإمكاننا لف أذرعنا حولها من الخلف – عادة محلية قيل إنها تجلب الحظ السعيد!

وكانت حالة الحفظ ملحوظة بالفعل. وقد وقف في مجمع قطب منار لأكثر من ألف سنة ونصف. ولكن مؤخرا ، بدأ عمود ميهراولي في جذب المزيد من حركة المرور. شيء ما زاد من تدفق الحجاج إليه من جميع أنحاء العالم. كان الشيء هو ظهور العمود في كتاب للباحث السويسري إيريك فون دانيكن. وهذا هو المكان الذي رأيته فيه من قبل.

كان كتاب فون دانيكن الأساسي عربات الآلهة هو سلالة كاملة من الأدب المحيط بالغموض القديم ، والفضائيين القدامى ، وعلم الحفريات المشفرة والحضارات القديمة ، وكلها تصنف المصنوعات اليدوية والنتائج التي قدمت على أنها شذوذ في تاريخنا التقليدي. إن مصداقية الأدلة التي يتعين على المرء أن يضعها على نطاق واسع. كانت الآثار المترتبة على بعض البيانات تحديًا لا مفر منه للوضع الراهن في تاريخنا. ربما تكون بعض بيانات فون دانيكن أمثلة على الإيمان المحض أكثر من كونها بيانات علمية. وكما تشير الرسالة إلى العبرانيين ، "الإيمان هو دليل على الأشياء المأمولة ".

عدنا إلى فندقنا من رحلتنا إلى عمود ميهراولي متسائلين عما إذا كان عنصرًا من الإيمان أكثر من كونه دليلًا.

لقد صادفت لأول مرة أطروحة إيريك فون دانيكن في عربات الآلهة في حفلة عشاء يستضيفها والداي. لطالما كان من دواعي سروري أنا وأخي أن يتم قبولنا في هذه المناسبات البالغة. أمي وأبي دائما ما يسحبون أكثر الأطباق إثارة وتجريبيًا ويعززون المرح والمحادثة المحفزة والبالغة مع ضيوفنا. على الرغم من أن الكتاب كان مطبوعًا لمدة ثماني سنوات ، إلا أنه بدأ للتو حياته كبداية محادثة محفزة واستقطابية. وهذا ما أتذكره من حفلة العشاء لشبابي.

بعد أن ارتدت الفكرة حول طاولة العشاء لبضع دقائق ، خلص والدي إلى أنه "يمكنني أن أصدق بسهولة أنني نتاج ذكاء أعلى ويمكنني أن أتخيل أن الأنواع الذكية للغاية ستعود يومًا ما وتعترف بي كواحد منهم وتأخذني إلى المنزل معهم ".

كان يمزح ، بالطبع ، وضحكنا جميعًا.

ومع ذلك ، فإن أفكار مجتمع أكبر بين النجوم أثارت اهتمامي. في تلك السن المبكرة ، كنت اعتقد بالفعل بشكوك في الأعراف الدينية المسيحية. لقد كان شكًا تم رعايته عن غير قصد من قبل مدرستي الابتدائية في باكنغهامشير في المملكة المتحدة. أحببت أيامي في تلك المدرسة. لقد كانت بيئة دافئة ومشجعة ، مجرد الدخول في فلسفة جديدة للتعليم ، والتعلم الذي يركز على الطفل. ومع ذلك ، لا تزال هناك بقايا من ترتيب طويل الأمد وأكثر انضباطًا للأمور. وفي هذا السياق ، قدمت لنا مديرة المدرسة ترنيمة جديدة في الاجتماع الصباحي.

"صف السيدة كلارك..." (السيدة كلارك كانت المعلمة الوحيدة التي يمكنها العزف على البيانو بشكل كافٍ) "...ستعلمنا الآن ترنيمة جديدة. يرجى الاستماع بهدوء ، يا أطفال ".

بدأ الترنيمة بكلمات ، "عندما كان يسوع صبيًا صغيرًا..." واستمرت في وصف كيف ، ومتى كان يسوع صبيًا صغيرًا ، كان جيدًا ومطيعًا لوالديه ، ولم يسيء التصرف أبدًا أو يعطي أي مشكلة من أي نوع لمدرسيه في المدرسة. لذا يا أطفال من الأفضل أن تفعلوا نفس الشيء!

كان عمري خمس سنوات فقط ولكن ما زلت أتذكر ردة فعلي الداخلية. شفافية استخدام المدرسة للدين لتشكيلنا نحن الرضع في شكل لم تضيع مني. "إنهم يحاولون فقط أن يجعلونا نلتزم بالخط !" قلت لنفسي ، استنتج بهدوء أن هذا العمل الديني كان مخصصًا بوضوح للأشخاص الضعفاء الذين يشعرون بالرضا عن التلاعب بهم!

لذلك ، عندما كنت طالباً في المدرسة المتوسطة ، سمعت أن فكرة الله ذاتها ربما كانت مبنية على اتصال الإنسانية مع الأنواع المتفوقة تكنولوجياً في الماضي القديم ، كنت سعيداً بأن يكون لدي وجهة نظر بديلة لاستكشافها. دفعني حماسي لهذا المنظور إلى بعض المناقشات الحماسية مع مجموعة من المسيحيين الذين ولدوا مرة أخرى في المدرسة الثانوية ، والذين عانوا بصبر من تفكيكي المستمر لمنطقهم على مدى السنوات التي تلت ذلك. لكنني كنت كالفراشة بالنسبة للشعلة. لم أستطع تركهم وشأنهم. أردت منهم أن يعترفوا بأن لدي بعض الأدلة في جانبي وأن كل ما لديهم هو الإيمان الأعمى. في الوقت نفسه ، شعرت في دمي أن هؤلاء المسيحيين كان لديهم شيء لا أستطيع أن ألمسه.

ومع ذلك ، من خلال هذه الحوارات المطولة ، أدركت تدريجياً أن استخدام الدين من قبل المدارس الابتدائية ومصداقية يسوع نفسه أمران مختلفان تمامًا. وبينما كنت أقرأ العهد الجديد لمساعدتي في الحجج الأفضل ضد المسيحيين ، بدأت أدرك أن يسوع نفسه أجبر على رد مختلف. بدا أن يسوع في الأناجيل يدور حول تحرير الناس من التسلسل الهرمي والعيش في خوف. هكذا بدأت رحلتي كمسيحي.

وفي الوقت نفسه ، كان الأكاديميون المناسبون ذاهبون إلى المدينة لفضح إيريك فون دانيكن.

كان كتابه قد أشاد كثيرا بالخطوط الشهيرة في نازكا ، وهي شبكة غريبة من الخطوط النظيفة الهائلة في الجبال الصحراوية الصخرية في بيرو ، مرئية فقط من ارتفاع عال. كيف يمكن لرجل العصر الحجري البدائي صنعها ولماذا ؟

الآن شاهدت بينما كان المشككون يذكرون أن الخطوط ليست كبيرة ، وأنه يمكن إنتاجها عن طريق العمليات الطبيعية. لماذا يمكنك حتى وضع علامة على الأرض ببساطة عن طريق كشط حذائك على رقعة صغيرة من أرضية الصحراء ، ونثر أحجار السطح الداكنة والكشف عن أرضية الصحراء الأخف وزنا. وكان استخدام السكان المحليين لهذه الخطوط في الطقوس الدينية والثقافية معروفًا جيدًا. لذلك كان هناك فضول آخر فجأة أقل فضولاً.

سخر الأكاديميون المحترفون من فون دانيكن كهاوي وعلى مر الزمن تمكنت من سماع آراء الأساتذة والأكاديميين الذين يعرفون أكثر قليلاً عن الموضوعات التي كانت تتعدى عليها مركبات الآلهة.

لم يكن هناك نقص في الأخطاء في كتابات فون دانيكن للخبراء الحقيقيين لتسليط بعض الضوء عليها. ما تم الاستهزاء به أكثر من أي شيء آخر كان فرضية إيريك فون دانيكن أنه في الماضي القديم كانت أن الكائنات الفضائية قد بذرت الجزء الخاص بنا من درب التبانة مع جراثيم من الحمض النووي الخاص بهم. كان غرضهم هو تعزيز الحياة والذكاء على غرار حياتهم في أي بيئة كوكبية ترحيبية. وفي الوقت المناسب ، سيكونون مستعدين لرعاية ومساعدة الحياة والذكاء اللذين سينتجان عن الشتات من شفراتهم الجينية.

أشار فون دانيكن إلى أن العديد من الأساطير الأصلية تحكي عن كائنات قادمة من السماء وتمارس الجنس مع أسلافنا على الأرض – الأشخاص الذين كانوا أنفسهم نتيجة لبذر الكائنات الفضائية ما قبل التاريخ لكوكبنا. هذا التهجين أدى إلى الأنواع التي نسميها الآن الإنسان العاقل. كانت هذه أفكار يمكن العثور عليها في الكتاب العبري أخنوخ ، والألواح السومرية ، وفي الكتب المقدسة الهندوسية والأساطير اليونانية.

لكن (إيريك فون دانيكن) كان هاوياً. ماذا قال العلماء الحقيقيون ؟

ذات يوم سمعت عالم الفيزياء الفلكية العظيم (كارل ساغان) يراهن على إدعاءاته. فكرة (فون دانيكن) بأننا نحن البشر العاقلين قد بذرنا من قبل الـ (الكائنات الفضائية) كانت سخيفة. فكرة تزاوج الأنواع الأخرى مع البشر كانت على الأرجح اقتراحًا مثل تزاوج الإنسان بنجاح مع النبتة التبغية!

لذلك فكرت أكثر بقليل في نظرية شتات الكائنات الفضائية على مدى العقود الأربعة المقبلة ، حتى أجبرني حادث على أشهر من الجدب ، مما أبطأني إلى النقطة التي كان لدي فيها الوقت للتفكير في الأسئلة التي ظلت كامنة لعقود.

بينما كنت أقرأ الترجمات المختلفة للألواح المسمارية خلال أشهر النقاهة ، كان باب يطرق مهمل منذ فترة طويلة. تكرار الجمع في سفر التكوين و الألواح المسمارية إلى قصص بوبول فوه وعلى الأسئلة المستعجلة لاستنتاجاتي القديمة. ماذا سيقول (كارل ساغان)؟

لذلك استغرقت بعض الوقت لإعادة تعريف نفسي مع عالم حقيقي ، عالم رعى إحساسي بالعجب والاستفسار كل تلك السنوات الماضية. ما وجدته حول إستنتاجاتي القديمة المريحة راساً على عقب.

كارل ساغان الذي عرفته من خلال وسائل الإعلام كان المتشكك المطلق في أفضل التقاليد العلمية. بدا دائمًا دقيقًا في التزامه "بالمعرفة" بأقل قدر ممكن مع قبوله مؤقتًا ومناصرته لتلك الأشياء التي تأكدت على ما يبدو من خلال مناهج علمية قوية. مع العلم أن كارل ساغان كان ضمن عرض شعرة من كونه ملحدًا ، كنت مندهشًا عندما جلست خلال فيلم كتابه **Contact**.

هذا فيلم يستحق المشاهدة. تمثل القصة مسرحية خفية من الأدلة والإيمان والخبرة الذاتية والفكر. وهو بذلك يعكس بعمق طبقات المعرفة الباطنية والإلحاح الإنجيلي والمطالبات بالأدلة الموضوعية التي تلتف حولها العقيدة المسيحية. في داخلي ، رفعت حاجبًا.

لقد مر أكثر من عشرين عامًا منذ صدور الفيلم ، لذلك ، مع تحذير "إنذار المفسدين" ، أعتقد أنه من العدل بالنسبة لي أن أخبركم أن القصة تنطوي على ذكاء متعدد الأبعاد فضائي يتواصل مع الأرض لتشجيع البشرية في تطورها المستمر. رفعت أكثر من حاجب بينما كنت أشاهد هذه المواضيع تتكشف في السيناريو.

كتب كارل ساجان "Contact" في عام 1985 ووصل إلى الشاشات في عام 1997. إنها روايته الوحيدة. بدأت أتساءل لماذا هذه المنطقة قريبة جدا من قلبه. كما ذكرت من قبل ، في بعض الأحيان ما لا يمكننا بيعه أو دعمه كحقيقة نرويها كقصة. كنت أتساءل عما إذا كانت رواية ساجان المقنعة للقصص تتحدث عن طبقة أخرى من إنسانيتنا – طبقة إبداعية تحدس وتفترض وتميل على ما نأمل نحو الاستنتاجات تحسبا لدليل دامغ.

الحقيقة هي أن كارل ساغان كان ملتزمًا علنًا بفكرة الاتصال بالكائنات الفضائية من خلال دوره العام في إنشاء معهد SETI ، وهي منظمة مكرسة للتنقيب عن علامات الحياة الذكية التي تدور حول النجوم البعيدة. بعد الاتصال اضطررت إلى التساؤل عما إذا كان هذا هو التعبير العلني عن إيمان أعمق غير معلن بحزم.

على الأقل إعتقدتُ بأنّه كَانَ غير معلنَ. لأنه في عام 2017 كان هناك القليل من الجدل المحيط بتحليل عمل كارل ساغان ، كتبه دونالد زيغوتيس. ألقت المناقشة بعض الضوء الجديد على ما بدا أنها لحظة عابرة في مسيرة ساغان الأدبية.

في عام 1962، أثناء عمله في بيركلي ، نشر كارل ساغان ورقة بعنوان الاتصال المباشر بين الحضارات المجرية من قبل رحلة الفضاء النسبية بين النجوم. في الورقة تكهن باحتمالية الاتصال بين الأنواع في الماضي البعيد للأرض. كتب: "هناك احتمال إحصائي بأن الأرض قد زارتها حضارة متقدمة فضائية مرة واحدة على الأقل خلال العصور التاريخية ".

في الصفحة 497 من دراسته ، يمكن أن تصل بالونات "مرة واحدة على الأقل" إلى 10000 مرة!

قد يبدو هذا ادعاء جريء بالفعل ولكنه استند بلا جدال إلى معادلة دريك. على أساس بيانات اليوم ، كانت معادلة دريك صيغة محافظة للغاية لحساب احتمالية الحياة على الكواكب الأخرى. ومع ذلك ، أضاف ساجان لمعانًا شخصيًا كبيرًا عندما تكهن بأن رواية أونيس في الأساطير التي سجلها الكاهن البابلي اليوناني كانت في الواقع تذكرًا للاتصال الوثيق مع الكائنات الفضائية .

في الصفحة 496 من ورقته كتب ساجان: "هناك أساطير أخرى تفي تقريبًا بمعايير الاتصال السابقة ، وتستحق دراسة جادة في السياق الحالي. وكمثال على ذلك ، يمكن أن نذكر الرواية البابلية عن [جيل] الحضارة السومرية من قبل الأبكلو ، ممثلي مجتمع متقدم وغير بشري وربما فضائي ".

الصفحة 29 من ورقة ساجان أكثر جرأة. بعد استدعاء قصة بيروسوس ، يتوقع أن يكون الأبكلو مسؤولاً بشكل مباشر عن منح السومريين القدامى أدوات الحضارة.

وبعد أربع سنوات كان كارل ساغان على استعداد للذهاب إلى أبعد من ذلك. في عام 1966 شارك في تأليف كتاب مع العالم الأوكراني I.S.Shklovskii بعنوان الحياة الذكية في الكون. ويكتب فيه: "إن قصصاً مثل أسطورة أوانيس ، وتمثيل الحضارات الأقدم على وجه الخصوص على وجه الأرض ، تستحق دراسات نقدية أكثر كثيراً مما تم إجراؤه حتى الآن ، مع إمكانية الاتصال المباشر مع حضارة فضائية كواحد من العديد من التفسيرات البديلة الممكنة ".

لذا فإن النصوص البابلية والسومرية حظيت باهتمام كارل ساجان أيضًا! في تلك المرحلة كان على استعداد للاعتقاد بأن الأساطير القديمة ، مهما كانت خيالية ومنظارية ، قد تكون في الواقع مركبات للذاكرة القديمة – وعلى وجه التحديد الذاكرة القديمة للاتصال بالكائنات الفضائية.

اقتبس إيريك فون دانيكن ورقة كارل ساغان وكتابه لدعم حججه الخاصة. ولكن بحلول الوقت الذي كانت فيه عربات الآلهة تخطط ، جنبًا إلى جنب مع كل ما جاء مع نجاحها ، كان كارل ساغان يقود مسارًا مختلفًا. ربما كان هذا بسبب تغيير قناعاته وتشديد صرامته كعالم ومشكك. ولكن في ضوء الاتصال كان علي أن أتساءل ما هي العوامل الأخرى التي قد تكون موجودة.

من المنطقي أن تحظى خبرة الأساتذة الدائمين باحترام أكبر من أبحاث "الهواة" المتحمسين. ومع ذلك ، تعتمد المؤسسات الأكاديمية في كثير من الأحيان على مصادر منحازة نحو الوضع الراهن. وفي هذا الصدد ، قد تكون ذريعة "الهواة" في بعض الأحيان ضربة رخيصة من أولئك الذين لديهم التمويل ، موجهة إلى أولئك الذين لا يملكون التمويل. ومع ذلك ، على الرغم من تلك الطاقات المحافظة ، لا يوجد نقص في غير الهواة ، فقد كان كبار الأكاديميين على استعداد لدعم فرضية فون دانيكن بأن الأرض قد بُذرت من قبل كائنات فضائية. وقد حظيت هذه الأطروحة بتأييد وحجج مختلفة من قبل علماء مثل أستاذ الفلك كامبريدج السير فريد هويل ، وفرانسيس كريك الذي فاز بجائزة نوبل لاكتشافه المشترك للحمض النووي ، ليزلي أورجيل ، كيميائي أبحاث بريطاني شارك مع فرانسيس كريك في تأليف ورقة تجادل من أجل "النطفة الشاملة" – نظرية بذور الكائنات الفضائية – وعالم الفيزياء الفلكية المجري جورج ماركس. مؤيدون ثقال بالكاد تتمنى أن تجدهم.

كما يمكنك أن تتخيل ، فإن معرفة كل هذا ترك تأثيرًا كبيرًا في إيماني في المشككين. أو بعبارة أخرى ، بدأت الآن أشك في شكوكي! بشكل عام شعرت أنني مدين لإريك فون دانيكن بجلسة استماع ثانية.

هذا هو السبب في أنني وجدت نفسي الآن اراجع الصور الجوية لمناظر الجبال في بيرو. عندما تصفحتها ، صادفت صورة لم أرها من قبل والتي تركتني مفتوح الفم. كانت الصورة لسلسلة جبلية قاحلة تتميز بالميزات المنمقة المعتادة والطيات النموذجية لأي سلسلة جبلية – باستثناء شيء لا يمكن تفسيره. قمم الجبال تم قصها بشكل نظيف. كان الأمر كما لو أن شفرة عملاقة قد قطعت قمم الجبال مثل الزبدة. هذه (نازكا)

بالتأكيد لا يمكن لأي عملية طبيعية أن تفعل ذلك! لا كمية من خلط الأحذية أو ركل الحجارة من شأنه أن ينتج من أي وقت مضى ميزة جيولوجية من هذا القبيل. هذا أمراً مؤكد! لا يظهر الاحتمال المذهل للميزة إلا من ارتفاع عالٍ – تمامًا كما كتب إيريك فون دانيكن. لماذا لم أرى هذا من قبل ؟ لماذا لم يظهر حجم هذا الشذوذ الجيولوجي في العروض الكاشفة ؟

كنت حريصاً الآن على إعطاء إيريك جلسة استماع أكثر عدلا. بالتأكيد ، يمكنني أن أرى أنه ليس كل ادعاءات عربات الآلهة تقف في وجه التدقيق. اضطر فون دانيكن أكثر من مرة إلى الاعتراف ، "لقد كنت مخطئًا !" فيما يتعلق بالأدلة المختلفة. من الواضح أن الكتاب كان قابلاً للوجود مع اندفاع هائل من الحماس وعدم التحقق من الحقائق بحماس. وبالتالي ، فإن الحقائق التي أوردها الكتاب ليست كلها حقائق. ليس كل شذوذ الكتاب شذوذ كما اعتقد فون دانيكن.

وربما كان هذا هو الحال فيما يتعلق بعمود ميهراولي الحديدي. في تطور مثير للسخرية ، بدأ التدفق المتسارع للسياح الذين أجبرتهم عربات الآلهة على لمس العمود الخالي من الصدأ والشعور به في التأثير على سطح الحديد في العمود ، مما أدى إلى طبقة من التآكل. وقد نجا العمود تقريبا دون تغيير لمدة ألف سنة ونصف السنة ، ولكنه الآن يتضرر بشكل غير مباشر نتيجة لكتاب إيريك فون دانيكن! بعد مرور واحد وعشرين عامًا على زيارتي ، وضعت السلطات حاجزًا لحماية الحديد – الذي هو في الواقع عالي الجودة بشكل استثنائي – من كفوف الزوار المتعرقين!

على الرغم من هذه الأدلة على حالة فون دانيكن الهاوية ، هناك حياة في الفرضيات وبيانات حقيقية كافية في فهرس فون دانيكن للنتائج للحفاظ على الأسئلة حية. في أكثر من خمسين عامًا منذ نشر الكتاب ، أضافت مجموعة من الاكتشافات المهمة التي اكتشفها خلفاء فون دانيكن فقط إلى قائمة التشوهات الأثرية التي تشير إلى إمكانية الاتصال التاريخي.

بالنسبة لي واحدة من أكثر الشذوذ فون دانيكن مثيرة للاهتمام كان نحت قديم. تم اكتشافه في عام 1949 في أحشاء مدينة مهجورة بالقرب من نهر أساماسينتا ، في ولاية تشياباس المكسيكية. مدفون هناك في العمق تحت أسس هرم المايا القديم.

الفصل التاسع

لم نرَ ذلك ولا أنت أيضاً!

استغرق الأمر ثلاث سنوات لتفريغ حفرة الصخور والأحجار التي ملأته. شهرًا بعد شهر ، تم الكشف عن المزيد من الدرج النازل. بدأ عالم الآثار البروفيسور ألبرتو روز لوييه التنقيب في عام 1949 عندما اكتشف حزًا مخفيًا في هرم في مدينة بالينكي المهجورة للمايا. أدى الأخدود إلى حفرة ، تحت أسس هرم متدرج يسمى معبد النقوش.

في الموسم الرابع من الحفر ، وصل فريق الأستاذ إلى باب حجري ثلاثي. وبمجرد أن اخترق الفريق المدخل ، دفع روز لوييه الشعلة ثم رأسه عبر الفتحة التي كانوا قد فتحوها. في حالة صدمة ، اتصل مرة أخرى بفريقه ، "لا أصدق ما أراه! يبدو وكأنه كنيسة مع شموع معلقة من السقف!"

كانت الشموع عبارة عن رواسب كلسية ، مما يشير إلى قدم الغرفة ، التي كان طولها حوالي سبعة أمتار. كشفت المزيد من أعمال الحفر أن الغرفة كانت قبوًا ، وهو مكان الراحة السري للتابوت الحجري الرائع ، ويعلوه لوح حجري 3.8 م × 2.2 م.

منحوتة على حجر ضخم كان رسمًا توضيحيًا جميلًا لشاب ، يجلس وينحني إلى الأمام في وضع مشابه لوضع سائق دراجة نارية. يبدو أن يديه تتلاعبان بعناصر التحكم وأن قدمه اليسرى موضوعة على دواسة. شيء يشبه جهاز التنفس يلتصق بأنفه. وتحت الكبسولة التي تحتوي على الشاب يوجد عمود من الدخان من نوع الدفاعات التي ستطلق صاروخًا.

وكشفت ترجمة النقش أن الشاب كان كينيش جناب باكال حاكم بالينكي قبل الأخير. وظلت بقية مفردات المعبد وجيرانه لغزا.

تم الترحيب باكتشاف روز لولييه كأعظم اكتشاف في تاريخ علم الآثار في أمريكا الوسطى. ومع ذلك ، لا يزال تفسير الصورة موضع جدل شديد.

لقد جادل الكثيرون من أجل مجموعة كبيرة من التفسيرات. لقد كشف الكثيرون الوصف كما قدمته والذي سيطر على إيريك فون دانيكن عندما علم بالنحت. لم يكن الشاب رائد فضاء يستعد للرحلة ، بل كان ملكًا يستعد للموت. لم تكن الكبسولة مكوكًا أو مركبة ، بل كانت الأفواه الأنيقة لثعبانين ، كل منهما مفتوح بزاوية 90 درجة. لم يكن العباب تحت الكبسولة أعمدة دخان من الصواريخ ، بل كانت لحى الثعابين التي كان باكال يسقط في أفواهها. أو كان يلعب دور إله الذرة الذي ينهض من فكي العالم السفلي. لكنني لم أتمكن رؤيتها. لم استطع رؤية الا رائدَ الفضاء. على مر السنين ، انتشرت التفسيرات والتفسيرات الأسطورية الجديدة للصورة.

كانت ليندا شيل أستاذة جامعية وسلطة رائدة عالميًا في فن التصوير الشعاعي وتصوير الأيقونات للمايا. لقد أدركت دراستها للتابوت الساركوفيجس في باكال أن الزخارف المحيطة بباكال تمثل ملامح درب التبانة. هذا يشير إلى احتمال أن تكون كبسولة باكال في رحلة ليس إلى أو من العالم السفلي ولكن رحلة عبر الفضاء.

غطاء التابوت ليس العنصر الوحيد المثير للاهتمام في بالينكيه. عدد من المنحوتات الحجرية الجميلة في المدينة تصور قادة المايا ، وكثير منهم يرتدون غطاء الرأس والمجوهرات المتقنة التي قد تتصوره أنت أو أنا على الفور والتعرف عليه أنه جهاز البلوتوث ، المركب على الأذن ، مع امتداد الميكروفون إلى الفم. إنها صور تترك المتفرج مفتوح الفم ويسأل ، "ما الذي يحدث هنا في العالم ؟" يبدو أننا نلتقط لمحات من بعض القطع الأثرية في غير محلها.

إذا كانت قراءة ليندا شيل صحيحة وكان باكال يقود حقًا كبسولة عبر درب التبانة ، فهو يقود ما يسميه الكتاب المقدس الفيدي القديم فيمانا. وتعبر هذه النصوص القديمة عن أقدم لغة مكتوبة في العالم من 1500 إلى 500 قبل الميلاد. تشير قصصهم إلى تفاصيل لا حصر لها تتعلق بالفيمانات ، وكيف كانوا يبدون ، وسرعتهم الجوية ، ونوع الضوضاء التي تحدثها ، وعدد الأشخاص الذين يمكنها حملهاا ، وحتى تحديد العناصر المستخدمة في أنظمة الدفع الخاصة بهم والتي شملت الفضة السريعة والميكا. ترتبط الوظائف الموصوفة بما نفهمه على أنه مكوكات فضائية. يمكنها الطيران على الأرض ، يمكنها حمل الناس إلى سفينة أم والقيام برحلات حول النظام الشمسي المحلي.

لا شك أن القارئ الذي يتعمق في التاريخ الهندي القديم يقدم له كتكنولوجيا قديمة تنتمي إلى "الآلهة ".

ومن المثير للفضول أن نجد مثل هذه التكنولوجيا المشار إليها في الأدبيات في جميع أنحاء العالم من المكسيك إلى الهند. يمكن العثور على المنحوتات والمصنوعات اليدوية التي تمثل هذا النوع من التكنولوجيا بين المصنوعات اليدوية لمجتمعات أولميك والأزتيك والمايا القديمة ، وكذلك في مصر وبلاد ما بين النهرين. وقد عثر على الأزياء الرياضية التي تستحضر البزات الفضائية ، مع الخوذات وأجهزة التنفس ، مصورة من قبل اليابانيين القدامى ، والصينيين ، والمايا ، والأزتيك ، وشعب الهوبي في أمريكا الشمالية ، ومن قبل الاستراليين الأصليين القدامى في منطقة كيمبرلي في استراليا. ويضم المتحف الوطني لغواتيمالا قسما كاملا مكرسا للرؤوس المنحوتة القديمة ذات الخوذات الفضائية. يمكن لزوار المتحف التعرف على الفور على التقنيات المشار إليها في فنونهم وأزياءهم.

ولكن أين أي من ذلك في الكتاب المقدس ؟

عاش حزقيال من القرن السادس إلى القرن السابع قبل الميلاد وقضى جزءًا من حياته في بابل. وهو معروف بأنه كاتب نهاية العالم المروع. "نهاية العالم" هو اسم يطبقه العلماء على الأشياء التي يراها الكتاب القدماء والتي توصف بالقياس. يتم الوصول إلى الاستعارة الممتدة للعقل لأن الكاتب لا يفهم ما رآه ، لكنه مضطر لوصفه ، تاركًا لنا الصور التي يجب على القارئ أيضًا أن يكون محتارا.

في فصله الأول يصف حزقيال مواجهة محيرة للعقل. يخبرنا أين حدث ذلك – بالقرب من نهر كيبار في بابل. يشهد حزقيال نزول من السماء ، ويشهد سحابة هائلة من الدخان ، مليئة بالضوء والشرار المنبعث منها. يصف الساقين المعدنيتين ، والدفاعات الحارقة ، وأربع عجلات معدنية تتقاطع مع عجلات عمودية ، مما يمكّن المركبة من المناورة دون الحاجة إلى إدارة العجلات. المركبة مغطاة بمظلة معدنية متلألئة أو شبيهة بالزجاج. كان صوت المركبة مثل صوت الشلال. عندما يتم إيقاف تشغيل المحركات ، تنخفض الأجنحة. من أعلى المركبة شخص يتحدث إليه. يصفه حزقيال بأنه يشبه الإنسان. كان له مظهر "مثل مظهر البشر ".

ولما حملت المركبة بعد ذلك حزقيال إلى تل أبيب ، كان حزقيال مفتوناً بالبيئة التي يجلس فيها الآن ، ويشير إليها بتعجب على أنها "مسكن الرب" وإلى المركبة ككل على أنها "المجد ". طوال محادثة الكائن معه في "المجد" ظل حزقيال مشتتًا ، منشغلًا بالصوت المتحرك للأجنحة ، وصوت العجلات الهادر والضوضاء الصاخبة خلفه. عندما وصل إلى تل أبيب ، يقول حزقيال إنه وجد المنفيين يعيشون هناك و "جلس بينهم لمدة سبعة أيام – مغمورين !"

الآن ذلك مفهومٌ!

على مدى الفصول الأحد عشر التالية ، يصف حزقيال لقاءات مماثلة حيث يرفعه "المجد" إلى الهواء ويحمله إلى أماكن مختلفة. في كل مرة ، بينما يتواصل معه الكائنات الشبيهة بالإنسان ، يظل حزقيال مفتونًا بكيفية تحرك المركبة ، وكيف تعمل الأجنحة والعجلات.

بسبب اهتمام الكائنات الشبيهة بالإنسان بشعب إسرائيل ، نقرأ هذا بطبيعة الحال على أنه لقاء مع الإله اليهودي – مع يهوه. حزقيال ، أيضا ، يفسر اللقاء بتلك المصطلحات. وهذه التجارب هي التي غيرت وجهة نظر حزقيال إلى الأبد ووضعته في دور النبي لمواطنيه ، الذين يعانون من ضغوط المنفى.

ولكن في كل هذا نحن محيرون ، "هل يحتاج يهوه حقًا إلى مركبة مدخنة صاخبة للسفر فيها ؟" جنبا إلى جنب مع حزقيال نترك مذهولين قليلا ، نسأل أنفسنا ، "أي شيء كان ذلك ؟"

بطريقة ما برمجتنا تخبرنا أن نمضي قدماً ونسحب ذاكرتنا بعيداً. سواء كنا ننظر إلى أجهزة البلوثوث في عصور ما قبل التاريخ أو المكوكات الفضائية القديمة أو الكائنات في البدلات الفضائية أو الإنسانيات في آلات الطيران الدخانية ، فإننا بطريقة ما نقنع أنفسنا ، "لم أر ما رأيته للتو. ولا أنت أيضًا !"

إن التحف الشاذة لكوكب الأرض والظواهر الشاذة في الفضاء الخارجي لا توفر لنا أي نقص في الفرص لرؤية الأشياء التي يتعين علينا إما تفسيرها أو عدم رؤيتها. في السنوات الأخيرة رؤيتنا للكون من حولنا كشفت عن أجسام تبدو غير طبيعية. أحد أكثر الأشياء إثارة للاهتمام هو (لابيتوس) أحد أقمار زحل. أي شخص على دراية بشريعة أفلام حرب النجوم لن يكون لديه مشكلة في التعرف عليها. "نجم الموت" هو جسم بحجم القمر ، كروي الشكل ، باستثناء سمتين تصويرية – حافة مرفوعة ، تشير إلى خط الاستواء حيث تم لحام نصفي الكرة الأرضية معًا ، وحفرة كبيرة على شكل قمر تبرز حوالي عُشر سطحها. نجمة الموت ، في حالة لم تكن مألوفة ، هي سفينة أم مسلحة – مركبة مصممة لحمل الملايين من الناس عبر وصلات الفضاء بين النجوم. تخيل نجمة الموت منذ بضعة آلاف من السنين و لديك (لابيتوس)

التشابه مذهل لدرجة أنه معترف به على صفحة الويب الخاصة بناسا المخصصة للقمر المعني. وتقع الحفرة الضخمة على شكل قمر صناعي في نفس المكان فوق خط الاستواء في القمر مباشرة. وهو فضولي في حد ذاته. ولكن التلال التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة أميال حول خط الاستواء هي التي تبعث على الإعجاب بشكل خاص. إنه يعطي مظهر نصفين كوكبيين ، ملحومين معًا. من الصعب أن نرى ذلك بأي طريقة أخرى! عند الفحص الدقيق ، يتبين أن سطح اللابيتوس ليس كرويًا. بل يصف الشكل الأكثر هندسية للثنائي عشر.

إذا كان جورج لوكاس قد صنع الصور لحروب النجوم في العقد الماضي ، فقد نغمز إلى خياله وإبداعه في اكتشاف الشكل الغريب للبابيتوس وإعادة إنشائه كنجم الموت. ومع ذلك ، فإن ما يجعل هذه القصة أكثر إثارة للفضول هو أن نجمة الموت تم تصميمها قبل أكثر من جيل قبل أن يرى أي منا أي صورة للابيتوس. تم إطلاق حرب النجوم في عام 1976. كان ذلك في عام 2005 قبل أن يدرك أي منا أن نجم الموت لديه نظير حقيقي في العالم. ربما رأى آخرون (لابيتوس) من قبل ؟ هل يمكن أن يكون هذا مثالًا آخر على مشاركة ما نشعر أنه لا يمكننا التحدث عنه كحقيقة ؟

كانت السفن الأم والمكوكات الفضائية الشخصية خارج الأرض موضوعًا للعلم السينمائي في معظم عصر الأفلام. في الأدب العالمي ، كان الهندوس يقرأون عن الفيمانا المرتادة للفضاء في الكتب المقدسة والتي ، في شكل مكتوب ، تعود إلى ثلاثة إلى أربعة آلاف سنة – وفي التقليد الشفهي إلى ما قبل التاريخ. وبالمثل ، فإن الروايات السومرية القديمة تخبرنا عن المحطات الفضائية والسفينة الأم لأهل السماء في نبيرو.

وعلى النقيض من ذلك ، لا يتوقع المسيحيون عمومًا أن يقرأوا عن التكنولوجيا الفضائية أو المركبات الفضائية في الكتاب المقدس. كان ذلك بالتأكيد تحيز جوزيف بلومريتش. كان بلومريتش مهندسًا كبيرًا خدم ناسا في مركز طيران مارشال الفضائي بصفته كبير مصممي الأنظمة في مكتب تطوير برامج ناسا.

في عام 1972 حضر بلومريش محاضرة دعت فيها ناسا إيريك فون دانيكن للتحدث. تناول فون دانيكن في محاضرته نصوص حزقيال التي تحتوي على هذه المراجع الغامضة. خلال وقت المرطبات ، بعد الحدث ، سعى بلومريتش إلى المتحدث. قال: "السيد فون دانكين ، لقد استمتعت بعرضك التقديمي لكنني أعتقد أنك تبحث في المكان الخطأ عن التكنولوجيا. الكتاب المقدس يركز حقا على المسائل الروحية. إنه ليس نوع الأدب الذي ستجد فيه أي شيء تقني ".

كان الرد البسيط لفون دانيكن ، "هل قرأت كتاب حزقيال ؟"

وعد بلومريتش بأنه سيفعل ذلك وقدم نفسه للنص العبري بهدف الرد على فون دانيكن بتفسير أكثر استنارة. ومع ذلك ، عندما جلس بلومريش مع نصوص حزقيال حدث شيء آخر. بدافع الفضول ، طبق مهاراته الهندسية على الأوصاف التي وضعها النبي في كتابه. بدأ في رسم مخططات ما تم وصفه. المخطط الناتج حذف كل تصوراته المسبقة عن الكتاب المقدس من النافذة.

كانت نتيجة دراسات بلومريش كتابًا نُشر في عام 1974. كان عنوانه ، سفن الفضاء في سفر حزقيال. وكان نص العنوان الفرعي كما يلي: "هل زار أحدًا الأرض من الفضاء الخارجي من قبل ؟ هل الكائنات الفضائية مشوا على كوكبنا ؟ يكشف مهندس كبير في وكالة ناسا عن بعض الحقائق المذهلة ".

مع إطار مرجعي للقرن الحادي والعشرين ، وبمساعدة عمل جوزيف بلومريتش من ناسا ، نحن اليوم في وضع يمكننا من طمأنة النبي العبراني القديم. "نعم ، حزقيال ، لقد رأيت حقًا ما اعتقدت أنك رأيته !"

وفقا للكتاب المقدس الفيدي ، كانت الفيمانات تكنولوجيا الآلهة. هناك الكثير من التكنولوجيا الشاذة الأخرى في ماضينا البعيد التي قد تتركنا في حيرة.

في مصر في عام 1995، تم تطبيق الأشعة السينية على مومياء زعيم مصري يعرف باسم أوسر مونتو. لم يكن جسمه ملحوظًا ، باستثناء دبوس الحديد لتقويم العظام مقاسه 23 سم الذي قام الجراحون القدماء بإصلاح ركبته التالفة. كان المسمار برغيًا ذو شفة ، مثبتًا في مكانه بواسطة نوع من المادة الصمغية مشابه جدًا لأسمنت العظام الذي يستخدمه الجراحون اليوم. مات أوسر مونتو حوالي 400 قبل الميلاد. من الواضح أن أسلافنا كانوا أذكى مما كنا نظن.

في الواقع ، لا يوجد نقص في الأدلة على أن الإنسان العاقل كان دائمًا عاقلًا. وهذا يعني ، نحن البشر كنا دائما أذكياء ، ومبدعين وتكنولوجيين. ولكن كيف ضاع هذا النظام التكنولوجي ؟ لماذا استغرق الأمر ألفي سنة للتعافي ؟

تُظهر القطع الأثرية من مصر أدلة على قطع الحجارة التي تتطلب معدات قطع من فئة الطاقة والماس. من أين أتت هذه التكنولوجيا وإلى أين ذهبت ؟

المواقع الأثرية حول الكوكب تطرح نفس السؤال.

تقع مدينة بعلبك القديمة في وادي البقاع اللبناني. حوالي 15 قبل الميلاد ، بدأ الاحتلال الروماني في بناء معبد للمشتري على أسس هيكل موجود مسبقًا. في ذروته ، كان المعبد الجديد ليكون عرضًا ملهمًا للهندسة المدنية الرومانية. ومع ذلك ، فإن ما يكمن في طبقات ما قبل الرومانية من المجمع هو الذي يشكل التحدي التاريخي الحقيقي.

في جدار المعبد الغربي ، هناك أربعة طبقات من الحجارة ، على ارتفاع حوالي 7 أمتار فوق مستوى الأرض ، وهي عبارة عن ثلاثة أحجار أساس هائلة. يبلغ مقاس الكتل الحجرية 21 م في 4 م وسمك 3 م. يزن كل منها ما يصل إلى 800 طن. لوضع ذلك في المنظور ، طائرة بوينغ 747 تزن حوالي 400 طن. كان لا بد من استخراج الكتل ، وحملها إلى موقع البناء ، ثم قصها بدقة بحيث لا يمكنك وضع قطعة من الورق في الوصلات من كتلة إلى أخرى.

وفي الآونة الأخيرة ، اكتشفت جانين عبد المسيح من الجامعة اللبنانية ، وهي تعمل مع فريق من المعهد الألماني للآثار ، حجرا واحدا داخل المجمع يزن ألف وستمائة وخمسين طنا. وزن أربع طائرات بوينج 747

في بيرو ، تبدو الأحجار الضخمة من جدران ساكسايهومان التي كانت موجودة قبل الإنكا وكأنها قد خففت وعصرت في بعضها البعض لتوفير احجية منحنية غير منتظمة لا تشوبها شائبة ، يغيب عنها تمامًا علامات القطع ومنمط بوصلات مائعة ومنحنية.

من أين أتت التكنولوجيا التي مكنت المهندسين القدامى من التلاعب بكتل من الحجر من هذا القبيل ؟ وأين ذهبت تلك التكنولوجيا ؟ نرى ثمار تقنيتهم ولكن أين هي الآن ؟ من كان يبني هذه الهياكل منذ آلاف السنين في ماضينا ؟

وتكهن بعض الباحثين ، مثل المصمم السويدي هنري كيلسن ، بأن هذا النوع من إنجازات الهندسة المدنية ربما تحقق عن طريق الطاقة الصوتية. إنها تكنولوجيا نتعلمها – أو يمكن أن نعيد تعلمها - في القرن الحادي والعشرين. في العقد الماضي ، أظهرت التجارب التي أجريت في مرافق البحث ، بما في ذلك جامعة هارفارد والمعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا ، كيف يمكن إنشاء موجات واقفة صوتية يمكن أن ترفع أجسامًا صغيرة. وهناك أيضا تقارير عن استخدام الرهبان التيبتيين لهذه التقنية في أوائل القرن العشرين لنقل أشياء أكبر بكثير. من وجهة نظر مادية بحتة ، إذا كان من الممكن إنشاء موجات قائمة اليوم ، فليس هناك سبب لعدم إنشائها في الماضي.

وبالطبع ، فإن فرضية الطاقة الصوتية هي ادعاء يصعب اختباره. أحد التلميحات إلى أن تكنولوجيا الصوت المتقدمة ربما كانت جزءًا من ما قبل التاريخ لدينا هو العثور عليها في شبكة من الدوائر الحجرية القديمة التي تزين المناظر الطبيعية للجنوب الأفريقي.

في السنوات الأخيرة ، أجرى الباحث الجنوب أفريقي مايكل تيلينجر دراسة للصفات الصوتية للحجر المستخدم في الدوائر الحجرية ، وبالتعاون مع باحثين آخرين ، قام بقياس الخصائص الصوتية لبعض هذه الهياكل الحجرية الغامضة. حتى في حالتهم الحالية ، التي تبدو وكأنها خراب متاهة حجرية دولية ، كل دائرة حجرية تولد طاقة صوتية استثنائية.

يقول (تيلينجر) أن خارج الدوائر مجرد ضوضاء محيطة. داخل الدوائر ترددات الصوت 14 جيجاهرتز – وهذا أعلى مما يمكن أن يسمعه الكلب – تم قياسها إلى مقدار 72 ديسيبل – وهذا بين حجم المكنسة الكهربائية وقطار الشحن! ومن الغريب أن درجة حرارة الأرض الجوفية تحت الدوائر تشير إلى وجود دوامات الطاقة هذه بطريقة قابلة للقياس. خارج الدوائر ، تبلغ درجة الحرارة الجوفية التي قاسها زملاؤه حوالي 5.5 درجة. داخل الدوائر يتراوح من 29 إلى 58 درجة.

في الوقت الحاضر هذه البصمات للطاقة هي مجرد مسألة مؤامرة بالنسبة لنا. إنها حالات شاذة يمكننا قياسها. لكن ماذا يمكننا أن نفعل بهم ؟ علاوة على ذلك ، ما هو الغرض الأصلي من شبكة الطاقة الصوتية الضخمة هذه ؟ وهي هائلة. وقد كشف عمل الباحث يان هاينر أن هذه الشبكة تمتد على مساحة جغرافية شاسعة تتجاوز الحدود الحديثة لجنوب أفريقيا وزمبابوي وبوتسوانا. هل يمكن استخدام مصفوفة الطاقة هذه لما قبل التاريخ كشبكة نقل بالطرق التي نستكشفها الآن ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فما الذي يتم نقله – ومتى ؟

للحصول على فكرة عن "متى" درس مايكل تيلينجر أنماط التآكل على الأحجار حيث كسرت في وضعها الحالي. وهذه تشير إلى جدول زمني للدوائر الحجرية يتجاوز بكثير الجداول الزمنية التقليدية للتنمية البشرية. تظهر النتائج التي توصل إليها تيلينجر أن صبغة الصخور يعطي عمرا من 200000 إلى 300000 سنة. من كان هنا قبل مئات الآلاف من السنين لهندسة شبكة كهرباء تعتمد على الطاقة الصوتية ؟

في عام 2018 ، نشرت مجلة New Scientist جدولًا زمنيًا رسمت فيه لحظات تاريخية في ما قبل التاريخ البشري. أقدم الملاجئ المبنية في اليابان يعود تاريخها إلى حوالي 500000 سنة مضت. أول دليل على الصيد بالرماح يظهر قبل حوالي 400,000 سنة. توجد أقدم بصمات الأقدام البشرية الباقية (المعترف بها عالميًا على هذا النحو) في إيطاليا ، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي 325000 عام. أول الشفرات المعقدة وحجارة الطحن تظهر قبل 280،000 سنة. قبل 230 ألف سنة ظهر انسان النياندرتال فجأة. ثم في إثيوبيا قبل حوالي 195,000 سنة تم العثور على الإنسان العاقل الأول. من كان هنا في العصر الحجري قبل 200 ألف سنة يتلاعب بالطاقة الصوتية ؟ ومن أين أتت هذه التكنولوجيا ؟

من الواضح أن هناك قطعة من اللغز مفقودة من القصة التي قلناها لأنفسنا فيما يتعلق بالأصول البشرية. يتجادل تراث كوكبنا من الهياكل المبنية مع النتائج الحفرية المتعلقة بتطور جنسنا البشري. التشوهات الجيولوجية ، وأنظمة الأنفاق والكهوف المنسية ، والمدن المغمورة والمهجورة ؛ كل ذلك يشير إلى علامات ترقيم كارثية في تاريخ الحضارة وعمليات تعافي لا يمكن تفسيرها. وتلمح التكنولوجيات الشاذة إلى المساعدة إما من المخلفات الخفية للحضارات القديمة أو من مكان أبعد.

إذاً من كان يساعدنا ؟

إذا سمحنا لأنفسنا بأن نكون مرتبطين بالقصة الأنيقة والمرتبة للتطور البشري مثل تلك التي قرأتها في المدرسة ، ثم في كل مرة ننظر فيها إلى شذوذ سنميل إلى الابتعاد قائلين: "لم أر ما رأيته للتو. ولا أنت أيضًا !" ومع ذلك ، إذا استغرقنا بعض الوقت للتوقف والتفكير ، تبدأ الأسئلة في التراكم وتوجيهنا في اتجاهات جديدة.

اكتشافاتي في الألواح السومرية جعلتني أفكر مرة أخرى في بعض الأشياء التي رأيتها: تكرار الأنماط من ثقافة قديمة إلى أخرى ، والمعرفة الكونية المشتركة ، ونفس الأدلة على التقنيات المفقودة الآن ، والجداول الزمنية التي تجادل مع كل ما نعتقد أننا نعرفه تقريبًا عن الأصول البشرية. لذا لم أكن مندهشًا تمامًا مما قاله آل وردن على التلفزيون في وقت الإفطار صباح يوم الجمعة.

العقيد (ألفريد وردن) هو رائد فضاء قوي ، في ناسا الذي قاد أبولو 15 في مهمته إلى القمر في عام 1971. بينما كان زملاؤه يمشون على سطح القمر ويجربون مركبة القمر الجديدة ، كان آل يدور حول القمر خمس وسبعين مرة.

جاءت ملاحظاته في نهاية ظهوره في بريطانيا صباح الخير في المملكة المتحدة في عام 2017.

في الدقيقتين الأخيرتين من المقابلة ، سأله المضيف ، بن شيبرد ، "هل تعتقد أن هناك مخلوقات فضائية هناك ، آل ؟"

وكان هذا هو رد العقيد:

"أنت تعلم أنه تم سؤالي هذا السؤال مئات المرات ؛" هل تؤمن بالفضائيين ؟" وأنا أقول ، نعم! ويقولون، هل رأيت منهم احدا؟ اقول: نعم...أنظر في المرآة كل صباح!

لأن هذا ما نحن عليه. نحن الفضائيون. نحن فقط نظن أنهم شخص آخر. نحن الذين أتينا من مكان آخر. لأنه كان على شخص آخر البقاء على قيد الحياة ودخلوا سفينة فضائية صغيرة وجاءوا إلى هنا. ذلك ما أؤمن به. وإذا كنت لا تصدقني ، اذهب واحصل على كتب عن السومريين القدامى وانظر ما لديهم ليقولوه حول هذا الموضوع. سيخبرونك بذلك ".

الفصل العاشر

محبة الكائن الفضائي

هذه ليست الطريقة التي يتحدث بها رواد الفضاء عندما كنت صبيا!

عندما كنت اتقدم في السن، كان أي حديث عن الأنواع الكائنات الفضائية أو اتصال بالكائنات الفضائية يقتصر على لقاءات يسهل فضحها أبلغ عنها شهود يمكن تهميشهم بسهولة أو السخرية منهم أو تجاهلهم. على الأقل هذا ما رأيته على التلفاز. أنا أعلم الآن أن هناك سببا لذلك.

من الأربعينيات وحتى عام 2008 تقريبًا ، كان من الشائع أن توظف الحكومات في جميع أنحاء العالم ضباطًا كانت مسؤوليتهم دفع تقارير عسكرية عن غرائب المركبات والطائرات غير المعروفة. وكانت مهمة هؤلاء الضباط تتمثل أساسا في فرز التقارير. ونشر تلك اللقاءات والظواهر التي يمكن تفسيرها بسهولة. أما الحالات الأخرى – تلك التي يصعب فيها للغاية تجنب تفسير الكائنات الفضائية، فتصبح سرية التصنيف.

وهذا الترتيب للتصفية أصبح الآن معلوما لدى الجمهور لأنه منذ بداية الألفية الجديدة ، بدأت البلدان في جميع أنحاء العالم في إخلاء تلك الإدارات. وابتداء من عام 2008، سُمح بعد ذلك لأولئك الذين كانوا يعملون سابقا في إدارات التصفية بتشكيل هيئة دولية تسمى مشروع الإفصاح ، الذي قام في السنوات التي تلت ذلك بحملة علنية لرفع السرية عن جميع الملفات الحكومية والعسكرية المتعلقة بالأجسام الغريبة. إذًا لم يكن ذلك مفاجئًا بما فيه الكفاية ، فقد تم على مدى السنوات الخمس المقبلة إصدار حجم كبير من المواد الحكومية المصنفة سابقًا – ملفات الحالات التي تفصل الظواهر ، التي شهدتها علنًا ، والمصورة ، والتي فحصتها السلطات العسكرية والمدنية ؛ الحالات التي كان فيها تفسير الكائنات الفضائية لا مفر منه ببساطة. كل دراسات الحالات هذه أصبحت الآن في المجال العام.

وعلى النقيض من ذلك ، لم تشارك الولايات المتحدة الأمريكية بعد في عملية رفع السرية هذه. بدلاً من ذلك ، لا تزال الولايات المتحدة تفرض أحكام قانون الأمن القومي الذي يبلغ من العمر سبعين عامًا ، والذي وقعه الرئيس ترومان في عام 1947. ونصت على إنشاء وكالة المخابرات المركزية ، وصنفت في الوقت نفسه جميع التحقيقات المتعلقة بالأجسام الغريبة في أعقاب حوادث الأجسام الغريبة في ذلك العام في جزيرة موري وواشنطن وروزويل بنيو مكسيكو.

ومع ذلك ، حتى في الولايات المتحدة الأمريكية ، كان هناك تغيير ملموس في المناخ. يبدو أن الأنماط القديمة للكشف الرسمي والسخرية قد تراجعت ، وهذا هو السبب في أن العقيد ألوردين وهو واحد فقط من العديد من موظفي ناسا الذين يشعرون الآن بالحرية في التحدث بصراحة عن اللقاءات وظواهر الكائنات الفضائية. يشمل عدد موظفي ناسا الذين ادلوا بشهادتهم علنًا الآن على اتصال الكائنات الفضائية (على سبيل المثال لا الحصر) رواد فضاء عطارد ، غوردون كوبر ، وسكوت كاربنتر ، ودونالد سليتون ، ورواد فضاء أبولو يوجين سيرنان ، والعقيد ألوردين ، والعقيد باز ألدرين ، والدكتور بريان أو ليري ، وإدغار آلان ميتشل ، والملازم أول أونيزوكا. يالها من مجموعة من الشهود الموثوق بهم.

الجانب المظلم مما ظهر في العلن هو الوعي في الماضي بالضغوط النفسية القاسية التي سبق أن وضعت على الشهود وأسر الشهود – نظام أوامر التكميم العنيفة والتهديدات بالقتل – لا سيما في أعقاب حادث الحادث الشهير في روزويل ، نيو مكسيكو في عام 1947.

الدكتور إدغار آلان ميتشل ، سادس رجل يمشي على سطح القمر ، نشأ في روزويل. رجل ذو شرف شفاف وذكاء وشخصية جيدة ، وجد نفسه مطلوبًا من قبل أعداد من "كبار السن" ، كما سماهم ، الذين كانوا حريصين على إخباره قصص عائلاتهم ومشاركة تجاربهم. تحدث الدكتور ميتشل مرات لا تحصى أمام الكاميرا فيما يتعلق برغبته في رؤية الحكومة تكشف عما يعتقد أنه ما لا يقل عن سبعين عامًا من الاتصال المستمر. كانت دوافعه أولاً أن يرى ما هو الفصل الجديد في الاقتصاد البشري والسياسة الذي سيكون ممكنًا من خلال توفر طاقة نقطة الصفر والطاقة الحرة التي يعتقد أنها تحت تصرفنا نتيجة للاتصال. كما أعرب عن رغبته العميقة في تكريم عائلات مواطنيه في المدينة ، الذين تم إسكاتهم في السنوات السابقة خلال حقبة أوامر التكميم والتهديدات ضد أنفسهم وعائلاتهم.

تخبرنا هذه القصة عن نوع آخر أكثر شراً من النسيان. نوع النسيان الذي تجبره السلطات على الناس هو الضغط عليهم بالقول «لم نرَ ما رأيتم ». ولا أنتِ أيضاً.

وأشيد بالمناخ الجديد الذي يمكن فيه لموظفي ناسا أن يتكلموا بصراحة ودون خوف. أعتقد أن التحول يمكن قراءته بعدة طرق. ويمكن أن تكون الحكومات في جميع أنحاء العالم ، في بداية القرن الحادي والعشرين ، قد اتفقت معا ببساطة على أنه لم يعد أحد يهتم حقا. بدلاً من ذلك ، يمكن أن يعكس التغيير انضمامًا سلبيًا إلى التاريخ ، وهي سياسة الكشف اللين. من حيث كنت أبحث ، بدأت السياسة الناعمة الجديدة تظهر في بعض الأماكن المفاجئة.

على سبيل المثال ، في عام 2011 كان هناك خلاف عام مثير للفضول بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة البريطانية. تدور القضية حول مطالب أميركا بتسليم مخترق كمبيوتر يدعى غاري ماكينون. في وقت فراغه ، تمكن ماكينون من عرض واستخراج البيانات والصور والنصوص من أجهزة الكمبيوتر التابعة لوكالة ناسا والتي يبدو أنها تشير إلى مستوى من الاتصال والتعاون الكائنات الفضائية.

نوقشت المسألة علنًا في البرلمان – يمكنك حتى مشاهدتها على YouTube. وردت الحكومة البريطانية بخط متشدد بشكل غير معهود تجاه حليفها الدولي. رفضت بريطانيا تسليم غاري ماكينون إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث كان مهددًا بالسجن لمدة ستين عامًا. في الواقع ، ذهبت الحكومة البريطانية إلى أبعد من ذلك من خلال تمرير مشروع قانون عبر البرلمان لتغيير قوانين تسليم المجرمين في المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة من أجل حماية غاري ماكينون.

كان الأمر جدياً بعض الشيء مشاهدة النقاش العام حول هذا الصراع في البرلمان. وكان الإبلاغ عن صور ناسا لمركبات الكائنات الفضائية وأسماء ضباط الكائنات الفضائية – دون أي تعليق رسمي على مصداقية البيانات نفسها أو آثارها – أكثر إثارة للفضول.

ربما كنت قد أوليت اهتمامًا ضئيلًا لرياح التغيير هذه في المناقشة العامة لفرضيات الكائنات الفضائية لولا التحرك من الفاتيكان الذي لم أتوقعه بالتأكيد. في مايو 2008 كاهن يسوعي كاثوليكي روماني باسم الأب. بدأ خوسيه غابرييل فونيس في الكتابة والتحدث إلى وسائل الإعلام حول إمكانية الاتصال بالكائنات الفضائية. كان هذا سيكون غير ملحوظ لو أن الأب. لم يكن فونيس كبير علماء اللاهوت في الفاتيكان ومدير مرصد الفاتيكان. جوهر الأب. كانت تصريحات فونيس هي أن المؤمنين المسيحيين يجب أن يكونوا مستعدين "في وقت أقرب مما يتوقعه أي شخص" لمحبة إخواننا وأخواتنا الفضائيين.

بالنسبة لي ، لغة الأب. التي استخدمها فونيس لخلق مساحة لاهوتية "للأخ الفضائي" تشير إلى أن الفاتيكان كان يعدنا ليس للعثور على بكتيريا تحت صخرة أو رقعة من الطحالب على قمر بعيد. كانوا يعدون المؤمنين للاتصال (أو الكشف عن الاتصال) مع الحضارات الأخرى.

لو لم يكن هذا كافياً لقنبلة لاهوتية يا فري. اتضح أن بيان فونيس الصحفي كان مجرد مقدمة لشيء أكثر علنية. في عام 2009، خلال فترة ولايته القصيرة كبابا ، دعا بنديكت السادس عشر الأكاديمية البابوية للعلوم إلى عقد ندوة دولية على وجه التحديد لمناقشة الآثار اللاهوتية للاتصال بالحضارات الفضائية. لم أسمع بمثل هذا من قبل!

واجتمعت الندوة التي ضمت ثلاثين من العلماء واللاهوتيين في جلسة مغلقة دامت خمسة أيام وأسفرت عن إصدار بيان صحفي رسمي باسم الفاتيكان في تشرين الثاني/نوفمبر 2009. على حد تعبير الأب. فونيس: "[علم الأحياء الفلكي] لا يتعارض مع إيماننا لأننا لا نستطيع وضع قيود على حرية الله الإبداعية. لقول ذلك مع القديس فرانسيس [أسيسي] ، إذا كان بإمكاننا أن نعتبر... المخلوقات الدنيوية إخوة أو أخوات لماذا لا يمكننا التحدث عن "أخ فضائي "؟ سينتمي أيضًا إلى الخلق. ككثير من الكائنات الموجودة على الأرض ، لذلك يمكن أن يكون هناك كائنات أخرى ، ذكية أيضًا ، خلقها الله ".

جعلني إعلان الفاتيكان أتساءل عما إذا كانت روما قد تتوقع الكشف "في وقت أقرب مما يتوقعه أي شخص" من مصادر موثوقة أخرى وأرادت أن تسبق اللعبة لطمأنة المؤمنين. إن عقد ندوة بمثل هذه الصلاحيات ، وإصدار تصريحات بنفس الجرأة - وكلها تحت قيادة بابا محافظ مثل البابا بنديكت السادس عشر - يشير إلى رحيل مفاجئ للفاتيكان. فقبل أربعمائة عام فقط كانت نفس السلطات تحرق الناس على المحك لمجرد الإيحاء بأن الأنواع الذكية قد تعيش في كواكب أخرى.

إذا كنت قد قرأت القصص المسمارية قبل هذه التغيرات المناخية ، لكنت أقل ميلاً إلى منحهم نفس السمع. هذا لأن المصداقية التي نعطيها للبيانات لها علاقة بمزايا البيانات المعنية والكثير يتعلق بمعتقداتنا المتعلقة بالسيطرة.

إذا كنت أعتقد أننا وحدنا في الكون ، فقد أقبل كمؤمن حقيقة الكيانات التي أكدها مجتمعي الديني – الله والبشر والملائكة والشياطين – لكنني أستبعد تلقائيًا أي نوع أو ذكاء آخر. إذا كنا نعتقد أنه لا يوجد سوى نحن ، فعلينا أن ننظر إلى أي أطروحات من الجمع إلوهيم ، أو الكائنات الفضائية بني إلوهيم ، أو أهل السماء في سومر أو تدخل الكائنات الفضائية في التقدم البشري على أنها خيال. علينا أن نستبعد فكرة الذاكرة المحتفظ بها في أساطيرنا القديمة. معتقدات المسيطرة تستبعد ذلك.

تميل المعتقدات المسيطرة إلى التحول ببطء. هذا صحيح بالنسبة للفرد وحتى أكثر صدقًا بالنسبة للثقافة. لذلك لم تكن سوى لحظة في مثل هذا التحول النموذجي عندما ، في 9 مايو 2001 ، اجتمع أكثر من ستين من الشهود العسكريين والحكوميين والشركات والطيران المدني والعلميين في نادي الصحافة الوطني في واشنطن العاصمة لتقديم معرفتهم الشخصية باتصال الكائنات الفضائية والتقنيات المتعلقة بهم.

كان العديد من الشهود رجالًا في سنواتهم الأخيرة كانوا ينتهكون اتفاقياتهم وبروتوكولاتهم الأمنية وعقود من الصمت الرسمي أثناء إدلائهم بشهاداتهم أمام حضور إعلامي كبير. بكى عدد منهم وهم يتحدثون لأول مرة عن معرفتهم وتغلبوا على قوة الأوامر والتهديدات والبرمجة التي أبقتهم صامتين لعقود.

لكي تتغير نظرتنا الثقافية للعالم ولكي تنحل معتقدات السيطرة ، تستغرق لحظات شجاعة مثل هذه والعديد منها. مثل هذه اللحظات تحتاج أيضا إلى أكسجين من الدعاية. وحضر حدث الكشف عن المعلومات لعام 2001 عدد من المنافذ الإعلامية الرئيسية التي اختارت جميعها عدم الإبلاغ عن الحدث. ومع ذلك ، كانت وكالات أخرى على استعداد للدعاية لهذا الحدث – ومن بينها عضو في الفاتيكان كوريا – وهي الهيئة الحاكمة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية. اسمه المونسنيور كورادو بالدوتشي – صديق مقرب للبابا يوحنا بولس الثاني الذي خدم أبرشية روما كعالِم لاهوت بارز وعالم في طرد الأرواح الشريرة. لذلك كانت التصريحات العامة التي أدلى بها بعد حدث الإفصاح في عام 2001 مهمة. قال: "[لقاءات الكائنات الفضائية] ليست شيطانية. ولا يعود ذلك إلى الإعاقة النفسية. إنها ليست حالة مس كائن...وتستحق هذه اللقاءات أن تدرس بعناية ".

وسرعان ما أعقبت تصريحات المونسنيور بالدوتشي تصريحات من شخصية بارزة أخرى في الكاثوليكية الرومانية – القس. الدكتور غاي كونسولماغنو عالم فلك كبير في مرصد الفاتيكان في جبل غراهام ، أريزونا.

تحدث في مجلة هاربر في عام 2006 ، وتناول مسألة كيفية تفسير نصوصنا المقدسة وأنواع الكيانات التي قد نتوقع العثور عليها فيها. يقتبس كلمات يسوع الغامضة من إنجيل يوحنا ، "لدي آخرون ليسوا من هذه الحظيرة. يجب أن أحضرهم أيضًا ". ويضيف الدكتور كونسولماغنو: "هناك بلا شك كائنات غير بشرية وذكية في الكتاب المقدس...أي مخلوق من هذا الكون خلقه و أحبه نفس الإله الذي خلقنا و يحبنا.هل يستحقون أن يطلق عليهم اسم فضائيين ؟"

إن محادثات القرن الحادي والعشرين تسمح لنا بطرح أسئلة مختلفة عما كانت عليه في الماضي. في هذا المناخ الجديد من الكشف الناعم ، يمكنني أن أرى الكثير من الاتفاق على رفض الأساطير السومرية على أنها خيال محض. الآن يمكنني أن أسمح لنفسي أن أسأل ما إذا كانت الأساطير السومرية والبابلية قد تكون في الواقع مركبات الذاكرة القديمة ، مما يسلط الضوء على طبيعة إلوهيم بصيغة الجمع.

إذا كان الأطباء المحترمون فونيس وبالدوتشي وكونسولماجنو محقين ونحن وجيراننا بين النجوم عائلة حقا ، فكيف بالضبط نحن أقارب ؟ هل يجب أن نفكر في الأب. لغة فونيس "أخ فضائي "؟ أم أننا ، على حد تعبير إيريك فون دانيكن ، "أبناء المخلوقات الفضائية "؟ أم أن الجوقة المشتركة للعقيد الوردن ، التشكيل التعددي وأساطير بلاد ما بين النهرين وأمريكا الوسطى على حق في تحديد هويتنا ككائنات فضائية – سباق هجين تم هندسته بواسطة أشقاء غير أشقاء من الكائنات الفضائية؟

يعتقد مكسيم ماكولوف وفلاديمير شيرباك أنهما يعرفان الإجابة. كرس العالمان من جامعة الفارابي الوطنية الكازاخستانية ومعهد فيسنكوف للفيزياء الفلكية ثلاث عشرة سنة لمشروع الجينوم البشري ، لرسم خرائط ترميز الحمض النووي البشري. وقد خلصوا معًا إلى أن البشر تم تصميمهم بذكاء مع ما يصفونه بـ "الأنماط الحسابية" و "اللغة الرمزية" المشفرة في حمضنا النووي.

ونشر الفريق نتائجه لاستعراضها من جانب الأقران في مجلة "إيكاروس" العلمية الدولية. استنتاجهم هو أن 97 في المئة من متواليات الحمض النووي لدينا غير مرمزة – ما تم وصفه في الماضي بالعامية باسم "الترميز غير المرغوب فيه" – في الواقع ليس غير المرغوب فيه على الإطلاق ولكنه في الواقع رمز وراثي من أشكال الحياة غير الأرضية.

وإذا كان هذا يبدو وكأنه "علم بديل" فإن ماكولوف وشيرباك بعيدان كل البعد عن كونهما وحيدين في موقفهما. ولا هم على هامش مجالهم. في الواقع هما من بين أعلى السلطات في أبحاث الحمض النووي المعاصرة. كانت العظام العارية لأطروحتهم قد تم مناقشتها من قبل شخصية مهمة أخرى في أبحاث الحمض النووي منذ عام 1981. شاركت في تأليف الورقة التي عرضت القضية الكيميائي ليزلي أورجيل وعالم الفيزياء والبيولوجيا فرانسيس كريك.

فرانسيس كريك هو اسم مألوف ، كونه نصف واتسون و كريك ، الشراكة العلمية منحت جائزة نوبل في عام 1962 لاكتشافهم البنية الحلزونية المزدوجة للحمض النووي. إذن هذه ليست آراء القشور. إنها أصوات موثوقة. وعلى سبيل الملحوظة المثيرة للاهتمام ، فإن المجلة التي نشر فيها أورجل وكريك ورقتهما الرائدة حول بذور الكائنات الفضائية تم تحريرها في ذلك الوقت من قبل صديقنا كارل ساغان!

في رواية كارل ساغان ، الاتصال في العلامة التي تثبت التأليف الفضائي الذكي للإشارة بين النجوم كان التكرار في رمز الأعداد الأولية. كانت هذه إشارة إيقاظ. ذكاء الكائنات الفضائية يعلم أن الأعداد الأولية ستلفت انتباهنا لأنها ليست أرقامًا تحدث عادةً في الأنماط الطبيعية.

والدليل على ماكولوف وشيرباك هو أن الرقم الرئيسي للتوقيع قد بُث لنا بالفعل من معلومات استخبارية أخرى – ولكن ليس من الفضاء الخارجي. الرمز المليء بتوقيع الأعداد الأولية هو رمزنا الوراثي.

في جميع أنحاء الشفرة الوراثية لأرقام الحمض النووي البشري تستمر في الظهور التي هي مضاعفات 37. حدد الفيزيائي الروسي يوري رومر لأول مرة مجموعة واحدة من التكرارات في عام 1966. (ماكولوف) و (شورباك) حددا 9 مضاعفات من 37 في جميع أنحاء شفرتنا. في حديثه مع العالم الجديد ، وصف ماكولوف هذا النمط بأنه "من الصعب جدًا أن يعزى إلى العمليات الطبيعية ".

إذا كان هذا التكرار للمضاعفات الرئيسية لا يذهلك على أنه غريب ، فإن ماكولوف وشيرباك يشيران إلى أن فرصة مثل هذا التكرار هي 10:1 تريليون! مع إتقان التقليل من شأن أوضح ماكلوف ، "كان من الواضح على الفور أن الشفرة لها هيكل غير عشوائي ".

وبناءً على ذلك ، خلص الزوجان من أبحاثهما التي استمرت ثلاثة عشر عامًا إلى أن الازدهار المفاجئ في التطور الذي شهدته الأرض قبل مليارات السنين لم يكن مسألة طفرة صدفة. يكتب ماكولوف: "عاجلاً أم آجلاً...علينا أن نتقبل حقيقة أن جميع أشكال الحياة على الأرض تحمل الشفرة الوراثية لأبناء عمومتنا من خارج الأرض وأن التطور ليس كما نعتقد ".

هذا الدليل على الحمض النووي يجلب المصداقية والدقة إلى قصة عمرها خمسين عاما من عمرها من الحيوانات المنوية الشاملة ، حيث يقوم بعض الذكاء الآخر ببذر درب التبانة مع الرموز الجينية للحياة البيولوجية الذكية. هذه النظرية التي حظيت بشعبية في الستينيات من قبل إيريك فون دانيكن ، ألهمت بوضوح رواية كارل ساغان الإتصال ، بالإضافة إلى قصة الفيلم لريدلي سكوت بروميثيوس و نيك ماير ستار تراك الثاني – غضب خان.

في ورقتهم في إيكاروس ماكولوف و شورباك يقولان هذا عن الإرسال بين النجوم للترميز للاستخبارات:

"وبمجرد إصلاحها ، قد تظل الشفرة دون تغيير على مدى الجداول الزمنية الكونية ؛ وهي في الواقع أكثر التركيبات المعروفة ديمومة... بمجرد إعادة كتابة الجينوم بشكل مناسب ستبقى الشفرة الجديدة والتوقيع مجمدة في الخلية ونسلها ، والتي قد يتم تسليمها بعد ذلك من خلال المكان والزمان...إنه يمثل تخزينًا موثوقًا به بشكل استثنائي للحصول على توقيع ذكي ".

إذا كان كريك وأورغيل وماكولوف وشيرباك على حق في نظريتهم ، فإن تقاطعنا مع بعض جيراننا بين النجوم على الأقل قد يكون أقل حالة من اكتشاف الصدفة وأكثر حالة من البذور والمتابعة!

تحمل نظرية الحيوانات المنوية الشاملة وزنًا كافيًا بين الأوساط العلمية بأن بعض الأموال الجدية قد تم استثمارها في استكشافها. وكتجربة لهذه النظرية ، أطلقت وكالة الفضاء الأوروبية مسبارا في آذار/مارس 2004 لدراسة مذنب يحمل اسما جذابا هو P 67 /Churyumov - Garesimenko. كانت مهمة المسبار هي القيام بأول هبوط متحكم به على مذنب والبحث عن علامات الحمض النووي. كان اسم المسبار هو روزيتا – تكريما لحجر روزيتا ، كاسر الشفرات التاريخي للهيروغليفية في مصر القديمة.

في 12 نوفمبر 2014، بعد عقد من السعي الصبور ، هبط روزيتا على سطح المذنب وبدأ عمل التنقيب. وباستخدام مقياس الطيف الكتلي ، اكتشف المسبار وجود الفوسفور وجلايسين الحمض الأميني. كلاهما حاسمان في بنية الحمض النووي والبروتين وأغشية الخلايا. قال عالم مبتهج في المشروع باسم مات تايلور للصحافة: "هذا يعني أن المذنبات تحتوي على خليط رائع من المواد العضوية التي ، إذا تم تزويدها بالشروط المناسبة ، يمكن أن تستمر في تشكيل الحياة ".

فجأة أصبح عملية التبذر الشامل لها عجلات!

تقاليد الأفلام تحكي نسخة أخرى أكثر سينمائية من القصة. إذا كنت قد شاهدت فيلم فضائي ريدلي سكوت أو بروميثيوس ، أو أفاتار جيمس كاميرون أو الركاب ، فستكون على دراية بفكرة إرسال أشخاص أو مخلوقات في رحلات هائلة عبر الفضاء في سفينة بين النجوم. التجول حول السفينة نجد الناس متجمدين بشكل بارد أو عميقين في حالة من فرط النوم ، كل في حجرة الركود الخاصة بهم ليتم فتحها عند الوصول. قد نجد حتى مخلوقات أخرى أو مستنسخات تنمو في حضانات الحمل الاصطناعية الخاصة بهم ، جاهزة للفقس عندما تصل السفينة أخيرًا إلى الكوكب للاستعمار.

قد تعتقد أن كتاب السيناريو في القرن الحادي والعشرين دفعوا القارب حقًا مع هذه الأنواع من التخيلات. قد يبدو وكأنه إعادة كتابة سفينة نوح بشكل فائق السرعة والمضمون. في الواقع ، تعيد هذه القصص بين النجوم صياغة ملاحظات أسطورة قديمة أخرى. إنها واحدة من أكثر أساطير الخلق أصالة وأقدمها ، أسطورة الزولو في أونكولونكلو.

ترسم قصة أونكولونكلو مشهدًا جميلًا ومثيرًا – نسخة سينمائية قوية من عملية التبذر الشامل. وفقا لأسطورة زولو تبدأ القصة البشرية...

...عندما لم يكن هناك شيء سوى الظلام وكانت الأرض صخرة بلا حياة. من خارج الظلام الكينونة المعروفة باسم امفيلنكانجي Umvelinqangi ترسل بذرة إلى الأرض. داخل البذرة الحياة التي تنحدر منها كل الحياة على الأرض.

تهبط البذور في التربة وتنبت في قاع من القصب مليء بحجيرات البذور. سرير القصب يسمى أوثلانجا. في واحدة من حجيرات البذور هناك نمى رجل يسمى أونكولونكلو – السلف الأول. في البداية هو بقعة صغيرة. ينمو شيئا فشيئا ويتشكل حتى يصبح أونكولونكلو كبير وثقيل لدرجة أن الحجرة تسقط من القصب وتنفجر.

وبينما كان أونكولونكلو يتجول ، وجد أشخاصًا آخرين في حجيرات بذورهم. يفتح أونكولونكلو حجيراتهم ويطلق سراحهم. إنهم البشر الأوائل والأسلاف لجميع دول العالم.

بينما يواصل أونكولونكو سيره حول أوثلانجا ، يجد العديد من أشكال الحياة تنمو في حجيرات البذور الخاصة بهم. كسر حجيراتهم يجمع أونكولونكو الأسماك ويلقي بها في الأنهار. يجمع الطيور والظبي ويطلقها في البرية. يُرجِّنُ الماشيةَ ويُرسلُ المفترسين إلى الأدغالِ والسهولِ.

لكن البشر ليسوا وحدهم تمامًا. لمساعدة البشر على الانتقال من العيش الكفافي إلى الرخاء ، تصل كيان أنثى باسم مباب موانا وارسا وتعلم البشر كيفية الزراعة وكيفية صنع البيرة.

أنا أحب هذا التفصيل. البيرة هي نتاج الحبوب المزروعة. لذا البيرة و الزراعة معا. ويشيد الزولو بمباب موانا واريسا على هذه الهدايا العظيمة للبشرية.

ومع ذلك ، هناك عنصر مظلم في هذه القصة أيضًا. مثل قصة شعب إفيك ، و بوبول فوه ، والألواح المسمارية ، و سفر التكوين ، تحكي قصة الزولو عن الموت وعن جعل البشر فانين.

يرسل أونكولونكلو حرباء ليقول للبشر "لن يموت البشر ". لكن الحرباءَ كَانتْ بطيئةَ جداً. هزمتها سحلية أذكى وأسرع. ولكن من المؤسف أن الزواحف الأسرع تأتي مصحوبة برسالة مختلفة: "إن البشر سوف يموتون ". من ذلك اليوم إلى هذا البشر كانوا فانين.

في هذا الجزء الأخير من القصة ، نسمع صدى للصراع بين إنليل وإنكي حول خطة الإبادة الجماعية الإنسانية عن طريق الفيضان. إنه صدى لاتفاق أهل السماء والأقوياء على الحد من أعمار البشر وجعل البشر بشرًا. كلا العنصرين في السرد الكتابي أيضًا.

أسطورة الزولو تحمل العديد من الطبقات لشعب الزولو وأنا لا أرغب في التعدي على كل تلك الطبقات الجميلة والمقدسة. لكن زخرفة الحياة على الأرض – شكل بذرة الحياة النباتية والحيوانية والبشرية – التي تصل إلى الأرض من مكان آخر هي قصة قوية وصدى لا يمكن للعالم الأوسع أن يتجاهلها. وهل هناك سبب يجعل رواة القصص المعاصرين يجلبون لنا هذه القصة مرات عديدة ؟ الخيال يتردد صداه لأطول فترة عندما يتحدث عن الحقيقة عن أنفسنا. هل أسطورة الزولو يمكن أن تكون مثالا على ذلك ؟

بالطبع ، لا شيء من هذا يتحدث في النهاية عن مسألة مصدر الحياة الأصلي – فقط الطريقة التي قد تهاجر بها الحياة والذكاء عبر الكون.

رؤية ماكولوف وشيرباك ليست من سفينة فضائية مع قرون ركود ولكن من أجسام مثل المذنبات التي تحمل ترميز الحمض النووي للثقافة الأم عبر المجرة. نشر المرسلون الترميز في درب التبانة ، مع العلم أن الكواكب الضيافة ستنمو وتضاعف أشكال الحياة المشفرة في تسلسل الحمض النووي. في هذا الشتات البيولوجي ، يزرع المرسلون بذور الحضارات التي ستكون جاهزة للمتابعة في المستقبل.

سؤالي في ضوء أطروحة مولوف وشيرباك كان بالضبط ما قد تبدو عليه تلك المتابعة ؟ هل يمكن أن يتضمن ذلك المزيد من التعديل ؛ نوع التعديل الذي يحول الرئيسيات إلى شبه إنسان ، شبه إنسان إلى إنسان منتصب و إنسان منتصب إلى إنسان ؟

الفصل الحادي عشر

الأب الله ، وأنا أتساءل

"إذن ، بول ، دعني افهم هذا الأمر بشكل صحيح . أنت تقول لي أنك منحدر من نسخة معدلة وراثيا من هجين من الإنسان و الكائن الفضائي ؟ على النقيض من ذلك ، يا صديقي العزيز ، يسعدني جدًا أن أقول إنني طفل الله – وهو أمر أفضل وفقًا لحسابي! أأجلب لك جعّة؟

كنت في أولد ستريم باس مرة أخرى ، أمضغ الدهون مع صديقي اللاهوتي ، براد. وتابع: "بطريقة ما كنت قد خمنت دائمًا أنك قد تكون نتيجة لإسقاط مذنب للحمض بشكل عشوائي في المحيط! لكن بصراحة ، بول ، أنت لا تَستطيعُ إعتِقاد ما تَقُولُه وما زِلتَ تسمي نفسك مسيحي أرثوذكسي. تنص العقيدة على: "أننا نؤمن بإله واحد ، الآب ، القدير ، خالق السماء والأرض ، كل ما هو مرئي وغير مرئي ". أعتقد أن هذا يحكم ما تقوله ".

ليس تماماً. الملايين الذين يتمسكون بتأكيدات العقيدة النيقية ليس لديهم أي مشكلة في فهم علاقة الله بالأشياء التي خلقناها نحن البشر. على سبيل المثال ، أبانا السماوي لم يخلق ناطحات السحاب في مانهاتن ، على الرغم من أنها جميلة. الله لم يخلق مدينة هونغ كونغ أو الأرض التي تقف عليها. لم يقم ببناء دار أوبرا سيدني أو عين لندن أو برج بيزا المائل.

ليس من الصعب معرفة أنه بينما يقوم البشر بهندسة هذه الأشياء ، لا يمكن أن يوجد أي منها بدون الله الذي هو مصدر كل ذرة ، كل بروتون ، إلكترون ، فوتون ، طاقة ، مادة ، مادة مظلمة أو مادة مضادة. في الواقع عندما نستخدم كلمة "الله" أو "الخالق" فإننا نؤكد حقًا فكرة الله كمصدر نهائي لجميع الأشياء ، أرضية الكينونة. له الوعي والإرادة التي يعتمد عليها كل شيء آخر والتي ينبع منها كل شيء آخر.

إذا كنا نعتقد أن الله هو مصدر الحياة نفسها ، فإن نفس المنطق ينطبق على الكائنات الحية. على سبيل المثال ، كانت عائلتي تمتلك كلب شيبرد ألماني جميل يدعى سابا. الله لم يخلق كلب الشيبرد الألماني كما نعرفه. قبل أقل من قرن لم يكن هناك شيء مثل كلب الشيبرد الألماني الحديث. لقد قمنا بتربيتهم على مدى قرن ليكونوا مختلفين في حجم وشكل الكلب عن أجدادهم. معرفة أننا قمنا بتعديلها وراثيا وتهجينها لا يقودني إلى استنتاج أن الله لم يحب كلبي!

قلت: "هل تعلم أن أنواعًا جديدة من الدببة ظهرت على هذا الكوكب خلال السنوات القليلة الماضية. مع دفء مناخ الأرض وذوبان حقول الجليد تدريجيًا ، وجدوا أن الدببة القطبية كانت تختلط بالدببة الرمادية التي كانت تهاجر إلى الشمال. النتيجة: أنواع جديدة من الدببة! إنهم يسمونهم "الدببة الضخمة" أو "الدب الرمادي الهجين ". إذا أثرنا على التحولات في المناخ ، فهذا هو عملنا ولكن ليس لدي أي مشكلة في الاعتقاد بأن والدنا يحب الدب الرمادي الهجين بقدر والديهم النقيين".

وينطبق الشيء نفسه على النعجة دوللي. كانت رائدة حقيقية. في الواقع لم يكن هناك أي نعجة مثل دوللي من قبل. جميع الأغنام السابقة – على حد علمنا – كانت ناتجة عن بيض غنم مخصب في الرحم بالحيوانات المنوية من الكبش. تم تخصيب البيضة التي أصبحت دوللي في المختبر – وليس عن طريق الكبش ولكن عن طريق مستخلص الحمض النووي من والدتها. دوللي كانت مستنسخة.

ولدت دوللي في عام 1996 ، أول نعجة مستنسخة في العالم عاشت حياة طويلة وسعيدة حتى ماتت من الشيخوخة في عام 2003. البشر لم يخلقوا دوللي النعجة السابق نيهيلو. لقد استنسخناها للتو. اليوم يمكننا ربط وتعديل وتكييف خرافنا المستنسخة لتناسب احتياجاتنا – على الأقل بأفضل طريقة نعرفها.

مهما كان رأي القدير في تورطنا في الاستنساخ ، لا أعتقد أن لدينا أي سبب لنفترض أن الله أحب دوللي أقل بسبب نسبها ؟ إذا كان الله هو مصدر الوعي والحياة والإرادة للعيش ومصدر كل بروتون وإلكترون وفوتون وما إلى ذلك ، فلا حاجة لي لرؤية أبانا السماوي على أنه أبعد أو أقل محبة تجاه دوللي. وبالمثل ، إذا كنا نحن البشر العاقلين قد تم تعديلنا وراثيًا من قبل جيراننا المجريين ، أو تم تكييفنا بشكل مصطنع من الإنسانيات السابقة ، فهل يعني ذلك أن الله ، داعم كل ذرة ، ومصدر الحياة والتنفس والوعي ، ليس أبانا إذن ؟

إذا كان الله هو مصدر كل ذرة وبروتون وإلكترون يحمل وعيي ، فلا يزال بإمكاني مخاطبة إلهي وقول:

"لأَنَّكَ أَنْتَ اقْتَنَيْتَ كُلْيَتَيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي...أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدِ امْتَزْتُ عَجَباً. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِيناً. لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي . وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ . إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَ ". (مزمور 139:13–16)

هذا شيء يمكنني تأكيده سواء كنت قد حملت في الرحم أو في المختبر ؛ سواء كان دمي إنسانًا ، نقيًا وبسيطًا ، أو إنسانًا مع بضع قطرات من الكائنات الفضائية!

الأب. فونيس من مرصد الفاتيكان يقترح إلى أن المؤمنين بحاجة إلى توسيع صورتهم عن أبوة الله والعناية المحبة لتغطية كل الخلق – كل شخص – من كل الأنواع في جميع أنحاء الكون.

إن ربط النقاط من أسطورة الخلق إلى الخلق التالي بدا وكأنه دعوة لرؤية نفسي كجزء من الخلق الأكبر. بالنظر إلى ألبومات الصور لعائلتنا الأوسع أظهر لي أنني كنت عضوًا في عائلة أكبر مما تخيلت من قبل.

ولكن أين الله في هذه الصورة ؟ إذا كانت قصص الله كما هو حقيقي لا تبدأ مع الآية الأولى من سفر التكوين ، عندها ثم متى يظهر ؟ إذا استخدمنا وحي يسوع كعدسة لنا ، فمتى سنرى الله بوضوح لأول مرة الذي هو أب يسوع ؟

هل ظهوره في الشجيرة المحترقة ومحادثته مع موسى هو الذي أدخل الإله الحقيقي في القصة ؟

لقد لاحظت دائمًا أن موسى كان مرتبكًا تمامًا من هذا اللقاء ويجيب كما لو أنه ليس لديه فكرة عمن يتحدث إليه. إنه يشعر بالحيرة من الطريقة التي سيشرح بها هوية هذا الكيان الشجيري المحترق عندما يعود إلى شعبه. هذا مذهل. إن كان موسى من ذرية يعقوب من ذرية إبراهيم فكيف لا يعلم هذا الله ؟ ومن الواضح أنه يجري الكشف عن شيء جديد تماما.

ليس موسى هو الوحيد المحتار بقدوم يهوه الى المشهد. فلو علم شعب اسرائيل ان الههم يهوه هو الاله المطلق القدير مصدر كل شيء لكانت قصتهم التي تتنقل في الكتاب المقدس مختلفة تماما. إن تكرار سقوطهم في الردة والعبادة الوثنية للكيانات الأخرى ، الأقوياء من جماعات الناس الأخرى ، لا يمكن تفسيره حتى تدرك في وقت مبكر أن شعب إسرائيل لم يعرف كيف يميز ربه عن جميع الكيانات الأخرى التي يعرفها – الأقوياء من جيرانهم والأقوياء من أسلافهم.

على الرغم من أن يشوع يصدر دعوة واضحة لشعب إسرائيل لرفض الأقوياء والانتقال حصريًا إلى يهوه ، فمن الواضح أن هذا النمط الجديد من الحياة التوحيدية والإيمان يستغرق وقتًا طويلاً للقبول به.

في هذه الاثناء يقوم قادتهم وكتابهم بتأريخ رحلاتهم وعلاقتهم المتطورة مع يهوه. بحلول الوقت الذي نصل فيه إلى الأنبياء الصغار مثل هوشع ، نعلم أن الله الحقيقي يحبنا – ليس بسبب أي شيء نفعله لنجعل أنفسنا جديرين ، ولكن فقط لأن الله هو الحب وهو يحبنا. وبحلول الوقت الذي نصل فيه إلى النبي عاموس ، سنرى أن الله الحقيقي يحب كل جماعة من الناس ويريد الخير والعدالة لكل إنسان – حتى لو كانوا يعبدون الآلهة الخاطئة! يخبرنا الأنبياء أن الله الحقيقي ليس مهتمًا بدين التضحية. والتضحية التي يحبها هي تعبير عن الحب والطيبة واللطف والعدالة تجاه بعضنا البعض في المجتمع البشري.

المشكلة هي أنه حتى بعد وصول يهوه كشخصية في قصة الكتاب المقدس ، فإن الصورة لا تحل على الفور. سيكون من السهل لو كان هناك قطع نظيف بين قصص إلوهيم وقصص يهوه. لكن لا يوجد. وعلاوة على ذلك ، ليس من الواضح تماما ما إذا كانت الدول القوية في جيران إسرائيل هي الآن كيانات ذات ذاكرة قديمة بحتة ، أو ما إذا كانت لا تزال موجودة.

تظهر كيانات قوية أخرى ككيانات حالية في وقت متأخر مثل قصة دانيال من المنفى البابلي. في الفصل العاشر من ذلك الكتاب ، يزور ملاك من الله الأمير الإسرائيلي دانيال ويقول إنه واجه بعض الصعوبات في الوصول إلى هناك في الوقت المناسب بسبب الاضطرار إلى القتال أولاً مع كيان قوي آخر ، يدعوه حارس بلاد فارس. هل يمكن أن يكون هذا الوصي أحد أعضاء المجلس الذين يعانون من مشاكل ؟ أياً كان هو فمن الواضح أنه قوة لا يستهان بها.

ويثار السؤال مرة أخرى في سفر القضاة عندما يقول يهوه للشعب ألا يخافوا من الأقوياء من الأموريين الذين يعيشون في أرضهم. فلو كان الأقوياء مجرد ذكريات أو صور ، فلماذا يقول ذلك لشعب أعانه يهوه القدير ؟ لماذا يخاطب وجود الأقوياء كما لو كانوا شيئًا ما ؟

في سفر الملوك ، الملك أحازيا ، ملك يهوذا ، يسقط من نافذة في الطابق العلوي ويترك طريح الفراش. واكتشف ايليا نبي الرب المحلي ان الملك على وشك ارسال رسلا للتشاور مع القوي في عقرون لمعرفة ما اذا كان سينجو. عند سماع هذا يدخل النبي الى الملك الفقير الممدد و المكسور بألم مميت على سريره ينفجر في الملك الفقير نيابة عن يهوه. "أليس في اسرائيل واحد قوي لتستشيروه لكي ترسلوا رسلا لتستشيروا "رب الذباب" قوى عقرون؟ لأنكِ فعلتِ هذا لن تترك ذلك السرير الذي ترقد عليه. سوف تموت بالتأكيد ".

وكأن يهوه وقوي عقرون في نوع من منافسة الآلهة. في الحقيقة يهوه ايضا يسخر من اسم الإله الآخر. "رب الذباب" هو حرف واحد مختلف عن اسمه الحقيقي الذي يعني "الرب والأمير ". وعلاوة على ذلك ، فإنه يستخدم نفس الكلمة "إلوهيم" للدلالة على كل من نفسه ورب وأمير عقرون. وهذا يحددهم على حد سواء كأشخاص أقوياء. ان كان رب و أمير عقرون طوطما او شيئا ويهوه هو القدير الجاهز والمعروف للملك اخزيا فلا معنى لسلوك يهوه والملك. ولم يظهر يهوه الرحمة لاخزيا. على الاقل ليس بالطريقة التي يمثله بها ايليا.

ماذا كان يرى الملك آخزيا اذا كان قد أخذ على محمل الجد ، حتى بعلمه بيهوه ، المهارات التنبوئية للقوي من عقرون ؟ إن سلوك أخزيا ليس سوى مثال واحد على العديد من المخالفات المماثلة بين أجيال ملوك إسرائيل ويهوذا. ماذا كان بالضبط استنتاج "الآلهة" الأخرى إذا كانت الآلهة الأخرى غير حقيقية وكان لديهم الحقيقي ، الحي ، يهوه القوي معهم ؟

إنه لغز مدمج في الوصايا العشر لليهودية الفسيفسائية (سفر الخروج 20 والتثنية 5) الأمر الأول هو:

«لن يكون لك آلهة (الأقوياء) قبلي».

إذا لم تكن الآلهة الأخرى (الأقوياء) موجودة ، فلماذا يجب أن يقال ذلك ؟ قد نبرر ونقول: "أوه يجب أن يعني الآلهة الخيالية أو الأصنام ". على الرغم أن ذلك مشمول في الجملة التالية:

لا تَصْنَعْ لكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ وَمَا فِي المَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لا تَسْجُدْ لهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلهٌ غَيُورٌ أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ وَفِي الجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مِنَ الذِينَ يُبْغِضُونَنِي وَأَصْنَعُ إِحْسَاناً إِلى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ" (سفر التثنية 5:8)

وتعني الوصية تعدد الأقوياء - كلهم مرفوضون باستثناء يهوه. هذا يعكس دعوة يشوع لقبائل إسرائيل لرفض الأقوياء من جيرانهم وأسلافهم.

هناك طبقة أخرى لهذه الصورة. استشارة القوي من عقرون قد لا يعني ضمنا لقاء وجها لوجه بين رسل أخزيا وكيان قوي. قد يكون نمط الاستشارة العقرنين ينطوي على أشكال من التقسيمات ، أو تفسير أنماط العصي أو الحجارة ، أو قراءة أحشاء الحيوانات المضحى بها. ربما تضمنت الجلوس أمام معبود أو طوطم منحوت مع صور مخلوقات حقيقية وخيالية والسماح للنبي بنقل رسالة من القوي الذي يمثله المعبود.

قد تبدو غريبة للعين الحديثة ولكنها ليست بعيدة من الطريقة التي تشاور بها ملوك اسرائيل ويهوذا وأنبياؤهم مع يهوه. على الرغم من التعليمات "بعدم نحت أي صورة - أي شبه لأي شيء في السماء فوقها ، أو في الأرض تحتها ، أو في الماء تحت الأرض..." يوعز يهوه لموسى ببناء شيء ليطغى على وجوده. يجب تزيين "التابوت" أو "المسكن " ، كما يسمى ، بمخلوقين مجنحين نموذجيين ، مع انتشار أجنحتهما لأعلى على المقعد من كل جانب. وكلما اراد القائد ان يتشاور مع يهوه كان يجلس على المقعد بين الصورتين لكي يتلقى تعليمات من يهوه.

بالنظر إلى سلوك القبائل المجاورة التي التزمت بالأقوياء الآخرين ، فهي أكثر من مجرد صورة متساوية مما نعتقد بشكل عام. ربما كان أخزيا يقارن الطواطم بدلاً من الكيانات.
لذلك فإن التواجد مقابل عدم التواجد ، سواء ليهوه أو لغيره من الأقوياء ، ليس واضحًا تمامًا بالنسبة لنا.

كما أنه ليس من السهل تحديد متى وأين تدخل صور الله في الكتب المقدسة العبرية التي من شأنها أن تنسجم بأي شكل من الأشكال مع صورة الله كما هو موضح في يسوع. وحكم يهوه على الملك اخزيا الذي ذكرته من قبل يتضاءل مقارنة بمعاملته القاسية للملك شاول اول ملك لاسرائيل وهو رجل لم يفعل شيئا غير العمل الصالح ليهوه.

في كتاب صموئيل الاول ، الملك شاول يعود من النصر في المعركة. وبواسطة النبي صموئيل ارسل يهوه الملك شاول الى الحرب لمعاقبة الملك اغاج وشعبه العماليق. عند عودته من المعركة ، يحيي شاول صموئيل بالكلمات ، "باركك يهوه. قد نفذت اوامر يهوه .فَأَخَذَ الشَّعْبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَماً وَبَقَراً, أَوَائِلَ الْحَرَامِ لأَجْلِ الذَّبْحِ ليهوه..."

ولكن النبي يوقفه ويبخه لانه خذل الرب. في البداية كان شاول مشوشًا ومحتارا. فقال. ولكني اطعت أمر يهوه. ذهبت في المهمة التي اعطاني اياها يهوه . لقد جلبت (أغاج) ملك العماليق. ووضعت عماليق تحت لعنة الهلاك واخذت خير الغنم والماشية مما كان تحت لعنة الهلاك لذبحها ليهوه الهك في الجلجال.

يرد صموئيل: "الطاعة أفضل من التضحية !" ويذكر شاول بعناية بدقيق أوامره بالذهاب إلى الحرب. ولم تكن تعليمات يهوه هي هزيمة العماليق فحسب ، بل أيضا "قتل كل رجل وامرأة وطفل ومرضع وثور وغنم وجمل وحمار ". لقد أراد يهوه إبادة أرض محروقة. كان شاول قد قصّر. يتابع صموئيل: "دعني أخبرك بما قاله يهوه لي الليلة الماضية..."يؤسفني أن أصبح شاول ملكًا ، لأنه خالف ولاءه لي ولم ينفذ أوامري ".

اخيرا يفهم شاول كيف اساء الى يهوه. لاحظ أن المحادثة بأكملها يتم التوسط فيها من خلال نبي ، لذلك يتطلب هذا الانضمام قدرًا كبيرًا من التواضع من جانب الملك. ولما فهم شاول خطئه ذهل وتعهد بالولاء ليهوه وطلب رحمته بحماس. ويجادل صموئيل قائلا قد اخطأت.اغفر لي خطيتي وعد معي لكي اذلّ نفسي امام يهوه.

ومع ذلك ، يوضح صموئيل أن يهوه لا يعلل له ولن يغفر له أبدًا. يرفض شاول كملك ، وينصب خليفة له بينما شاول لا يزال على العرش ، ويرسل روح شيطانية ليبتلي ويعذب الملك. ومع الاعتداء على شاول بهذه الطريقة لا يزال يحاول ان يطلب مشيئة يهوه عن طريق استدعاء روح صموئيل النبي ليأتي له بكلمة يهوه. ولكن الرب قطعه واستخدم الروح الشيطانية لدفعه الى الجنون والموت بالانتحار. إذا كان هكذا يعامل يهوه أصدقاءه...

عندما خذل الملك يهوه تدخل صموئيل النبي. قال: "أحضر لي أغاج ". ويتابع النص:

"جاء أغاج نحو [صموئيل] بلا هوادة ، قائلا ،" حقا الموت مرير... "....فذبح صموئيل اغاج امام يهوه في الجلجال.

هذه هي القصة البغيضة التي تشير إلى انتقال الملكية من الأيدي الإلهية إلى الأيدي البشرية في تاريخ إسرائيل. في الأساطير المصرية والسومرية ، تنتقل ملكيتهم بشكل مماثل إلى أيدي البشر. ومع ذلك ، في حالتهم ، يسلم أهل السماء مقاليد السلطة إلى خلفائهم البشريين بسلام تام. بالنسبة للملك المسكين شاول ، أول ملك بشري لإسرائيل ، كان الانتقال مأساة. ويتضح من كتاب صموئيل الأول أن يهوه شعر بإهانة شديدة من جراء قرار شعب إسرائيل باستبداله بملك بشري. والواقع أن انقلاب يهوه على شاول بعد حادثة أغاج يبدو حقاً وكأنه عمل انتقامي انتقام لتخريب عهد شاول ـ وكل ذلك على أساس أن شاول قهر العدو في حرب ولكنه فشل في تحقيق إبادة جماعية كاملة. قد تكون هناك مبررات عسكرية وسوابق لهذا ، ولكن سيكون واعظًا أكثر إبداعًا مني يمكنه تسوية أخلاقيات هذه الحلقة مع تعاليم يسوع.

هذه ليست سوى قصة واحدة من قصص يهوه الكثيرة التي تتحدى أخلاقنا. لكنه أمر ملحوظ لأن فيه ضحية يهوه هو رجل يبذل قصارى جهده ليتبع إلهه ويطيعه. في أماكن أخرى من الكتاب المقدس العبري ، لا يوجد نقص في تقارير تفاعلات يهوه مع قبائل إسرائيل وجيرانها مما يثير صعوبات كبيرة لأي قارئ يقيس سلوك يهوه ضد وحي الله في يسوع.

يعلم بطرس أن المشاركة في طبيعة الله تتطلب من الشخص أن يضع الخير والحكمة وضبط النفس والصبر والإخلاص واللطف الأخوي والحب. يخبرنا الرسول بولس أن الحب لطيف ، وليس فخورًا ، ولا يحسد ، ولا يتباهى ، وليس وقحًا ، أو يبحث عن الذات. ليس من السهل إغضابه ولا يحتفظ بسجل للأخطاء. هناك قصص الله في صفحات الشريعة العبرية التي تقدم شخصية تبدو متناقضة مع كل تلك الأوصاف. ويثيرون السؤال عن مدى سرعة ووضوح نظرة العالم لقبائل وكتبة إسرائيل التي انتقلت من جذور الشرك إلى الوضوح التوحيدي.

في زمن موسى يتكلم يهوه من خلال النار ثم ينزل على جبل سيناء وسط نار ودخان. وبالمثل ، عندما يصل يهوه لاستلام النبي إيليا ، يظهر بشكل درامي في مركبة تنزل من السماء ، تنثر غيومًا من الدخان ونفث النار ، وتلتقط إيليا وتطير إلى السماء من خلال ما قد نصفه بالثقب الدودي. رحيل (إيليا) بالمركبة يذكرنا بغرابة بتجربة النبي (حزقيال) الدنيوية الأخرى.

هل الله العظيم المتعالي يحتاج حقاً إلى مركبة مدخنة ليتحرك بها ؟ هل يحتاج حقاً إلى جهاز طوطم أو تابوت للتواصل من خلاله ؟ حيث تنتهي النظرة العالمية المتجذرة في التفاعلات التجريبية مع الأقوياء وتبدأ الرؤية الواضحة للإله الحقيقي في وحي الكتاب المقدس ليست واضحة تمامًا.

في البداية قرأنا سلسلة من قصص الأقوياء. قرب نهاية الشريعة العبرية لدينا وحي يتطابق إلى حد كبير مع ما نراه ونسمعه في يسوع. ولكن في المنتصف ، نحن نواجه نقصًا في السلوك المعتمد لدى يهوه والذي يصعب جدًا مواءمته مع الله الذي يُرى في يسوع. يمكن للمرء أن يذكر المعاملة القاسية وغير العادية للملك شاول في صموئيل الأول 15 ؛ أو قتل 70 إسرائيلياً بسبب رعبهم من قوة التابوت ، والذي تسبب في أورام في جيرانهم الجاتيين في صموئيل الأول 6. أو يمكننا أن ننظر في القتل الجماعي ل 70،000 إسرائيلي بريء تحت حكم الملك ديفيد في صموئيل الثاني 24. وكل هذه الاعمال ينسبها الرواة الى يهوه. هذه الصفات محيرة. من المؤكد أنها مزعجة عندما يحكم عليها بأي معيار أخلاقي. عند قياسها مقابل صفات طبيعة الله كما تم تمجيدها في العهد الجديد ، فإنها ببساطة لا تحسب. هذه هي المشكلة التي واجهها أوريجين ومارسيون في السنوات الأولى من العقيدة المسيحية.

إن ما إذا كانت المسيحية ستستورد ببساطة قراءة اليهودية المعاصرة لقصص الإلهيم كقصص الله لم يكن استنتاجًا سابقًا. حتى داخل صفحات الأناجيل وكتاب أعمال الرسل يمكننا أن نسمع دفع وسحب النقاش كما قرر المسيحيون الأوائل كم من المسيحية اليهودية بحاجة إلى التأكيد. استغرق الأمر عقودًا ، وحتى قرونًا ، للمسيحيين الأوائل لمعرفة ما يعنيه أن يكون إيمانًا دوليًا مع مخلص دولي ، والذي صادف أنه انبثق من الجذور اليهودية. تمامًا كما كان على يهودية الفسيفساء رفض الأمتعة الدينية التي جلبها بطريركها ووالدتها ، إبراهيم وسارة ، (أي "إلوهيم أسلافك ") قد تضطر المسيحية الدولية إلى التخلص من الأمتعة الدينية للعقيدة اليهودية التي انبثق منها يسوع. وكان الجواب "نعم ".

وبناءً على ذلك ، خلص مجلس عام لزعماء المسيحية ، برئاسة شقيق يسوع جيمس ، في الفصل الخامس عشر من **Acts** ، إلى أن القانون اليهودي لم يعد يحمل قوة للمسيحيين المؤمنين.

وهذا يترك مسألة ما يجب القيام به مع الكتب المقدسة العبرية ، مع صورهم المتنافرة أخلاقيا من الله. لم يكن مارسيون وحده في اقتراح تركهم إلى جانب واحد. جادل كل من جاستن الشهيد وكليمونت الإسكندرية – وكلاهما من قادة الكنيسة البارزين في القرن الثاني – بأن الكتاب المقدس العبري هو التراث الفلسفي للشعب اليهودي. لقد تحدث الله من خلال هذا التراث لإعداد الشعب اليهودي ليسوع. (يقول يسوع وبولس نفس الشيء في الأناجيل والعهد الجديد.) وبنفس الطريقة ، أعد الله شعوب العالم الأوسع ليسوع من خلال المعرفة التي كانت لديه من خلال الفلسفة اليونانية.

إن منطق وجهة نظرهم هو أنه في حين أن المسيحيين اليهود قد يحترمون كتبهم المقدسة باعتبارها الوسيلة التي كانوا يؤمنون بها بيسوع ؛ فإن العالم الأممي / "اليوناني" قد يحترم بنفس القدر الفكر الأممي / اليوناني كأساس لفهمه وإيمانه بيسوع. إلى جانب العديد من آباء الكنيسة في ذلك الوقت ، فهم كليمنت "الفكر اليوناني" على أنه أفضل تبلور في أعمال أفلاطون والرواقي. رياضيا ، من وجهة نظر الفائدة إلى البعثة المسيحية ، التي كان عليها أن تجعل الفكر اليوناني – أي الأفلاطونية – المنصة الأكثر فائدة.

إذا تم اتباع هذا المنطق ، لما ألصقت الكنيسة الكتب المقدسة العبرية بكتابات العهد الجديد لإنشاء كتاب مقدس مسيحي دولي. كانت نكهة المسيحية ستختلف بشكل ملموس لو تم النظر إلى تعاليم يسوع في سياق الفكر اليوناني بدلاً من التاريخ اليهودي.

من خلال لصق الكتب المقدسة العبرية في العهد الجديد ، جلبت المسيحية على نفسها نسخة من الأصول البشرية التي أنشأها "J" عندما نقح قصص إلوهيم وحولها إلى قصص الله. لقد جلبت في داخلها علم الكونيات الذي لا يوجد فيه سوى الجنس البشري مع عدم وجود جيران فضائيين لتعقيد الصورة. لقد جلبت في حد ذاتها تصويرًا لله مرتبكًا ومتعارضًا أخلاقياً ومتعارضًا في نهاية المطاف مع وحي الله في يسوع. إن استجابة أوريجين هي مثال رائع على الشوائب التي لجأ إليها المسيحيون من أجل محاولة تجنب المشكلة منذ ذلك الحين.

ببساطة ، كان للكنيسة الأولى خيار. يمكنهم التمسك بالعهد الجديد ليسوع بشكل أساسي كشريعة خاصة بهم والسماح للناس بقراءته في ضوء الفكر الدولي السائد – المعبر عنه بالأفلاطونية. أو يمكنهم تعريف العهد المسيحي الجديد بشكل أكثر ضيقًا وربطه بيهودية الشريعة العبرية.

إذا اتبعوا منطق جاستن وكليمنت وقبلوا تحدي مارسيون ، لكانت المسيحية قد اتخذت شكلاً مختلفًا ، أقل تعارضًا مع العالم الأوسع ، أكثر انفتاحًا على تفسيرات أخرى للبدايات والأساطير الأخرى والأنواع الأخرى. كانت حياة يسوع قبل أن تتجسد على هذا الكوكب – وجوده السابق كفكر إلهي (شعارات) – سيُنظر إليها على أنها نموذج لأصلنا وفهمنا الذاتي. وكان سينظر إلى الله ، الروح ، مصدر كل شيء ، دون الحاجة إلى (سرا) قمع الخوف والبغضاء من عنفه.

كنا سنرى مسيحية أقل عنفًا ، أقل فائدة للقوى الإمبريالية والنظام الاجتماعي الإقطاعي. في الواقع ، كان من الممكن أن يكون لتاريخ العصر المشترك بأكمله تأثير مختلف تمامًا.

لذلك يجب أن أسأل: من خلال تثبيت المسيحية على إعادة صياغة "J" لقصص إلوهيم ، هل أخطأت الكنيسة ، وبالتالي شوهت وحي يسوع لله خلال الألفي عام القادمة ؟

الألواح المسمارية وأساطير الخلق الأخرى أعادتني إلى الكتاب المقدس لأصارع نفس المصارعة. كانت أسئلتي حول ترجمة "إلوهيم" قد سلطت الضوء على عدد كبير من قصص الله التي قد لا تكون قصص الله بعد كل شيء. مع انفتاح عيني على هذا الاحتمال ، يمكنني أن أرى لماذا قد يستحق كل من أوريجين ومارسيون إعادة الاستماع لهما بعناية أكبر. كانوا اثنين من اللاهوتيين الذين ، في الأيام الأولى من الكنيسة ، تحدثوا بجرأة أكبر في هذه الأسئلة.

لقد وضعت هذا لـ براد.

حسنا، هذا هو. قال. "تريد مني أن أعطي مصداقية لوجهات نظرك المجنونة حول قوة شخصيتين غامضتين ، إذا كنت أتذكر بشكل صحيح ، فقد تم طردهما من الكنيسة كزنادقة ؟ واجه الأمر يا (بول) أنت زنديق. مفكر. متفهم. مثير للاهتمام للغاية. لكن زنديق! لا تقل لي أنك ستعظ فضائيين قدامى في "كنيسة "؟ لأنني لا أعتقد أنهم سيحبون ذلك! هل تريد زجاجة بيره اخرى؟ - إنه دورك.

(براد) لديه وجهة نظر في هذا الأمر. كما حدث ، على الرغم من ذلك ، فإنه لن تكون هناك مشكلة. لقد ثبت أن تأثير إصابتي بالطبق الطائر أطول من المتوقع وأحدثت بعض العواقب غير المتوقعة. وقتي الطويل من الالتواء والسحب في الجر ، والالتواءات اللاهوتية للرحلات الأسطورية جعلتني أقل إفادة لقطيعي مما قد يفضلونه أنا أو هم. لذلك شعرت أنه من الأفضل إعفائهم من التزامهم لي. لذلك كنت سأضطر أن أكون زنديقًا بدولاري الخاص! مما ذكرني ؛ كنت سأحتاج إلى إخلاء صندوق الشحن المريح الخاص بي في وقت قريب. بدون راتبي من الكنيسة في الميدان كنا سنحتاج إلى نقود خدمة سكن الغرفة والفطار الذي نقدمه!

الفصل الثاني عشر

لقد دعوتكم بالأصدقاء

إذا كنت سأعظ في أي وقت قريب ، فربما كنت قد يغريني الميل نحو تكتيك أوريجين وتجاهل المعنى البسيط للنص كلما أصبح المحتوى مشعرًا بعض الشيء. كانت نصيحته للواعظ الذي يواجه " مشكلة في النص" – أي النص الذي يطلب فيه الراوي منا أن نؤمن بأشياء وحشية من الله – هو الوعظ بأخلاقيات القصة أو العثور فيها على قراءة مجازية أو باطني ، تسبق يسوع أو الكنيسة. كل شيء جيد للغاية إذا كانت مجرد خطبة تبحث عنها ولكنها تتجنب في الواقع إخراج النص والمصارعة مع الادعاءات التي يقدمها النص.

على النقيض من ذلك ، كان مارسيون منفتحًا في الترويج لنفس الاستنتاج الذي توصلت إليه من خلال رحلاتي الأسطورية – أي أنه ليست كل قصص الله في الكتاب المقدس هي قصص الله حقًا.

نشأ مارسيون في العقيدة المسيحية. كان أسقفاً وإبن أسقف. من دراساته استنتج أن إلوهيم من روايات الخلق يمثل كيانات قوية أو كيان قوي ليس الله. واستمر منطقه أنه إذا كان الله كما يظهر في يسوع ، فلا يمكن أن يكون كما يظهر في العديد من قصص يهوه. الشخصيتان مختلفتان تمامًا عن بعضهما البعض. كان رد مارسيون هو جعل وحي يسوع حكمًا على أي ادعاء بالحق على الله – حتى ادعاءات الحق في الكتب المقدسة العبرية. لذلك استأصل من كتابه المقدس كل كتاب يدعي عكس ذلك حول طبيعة الله وشخصيته وسلوكه. بالنسبة له هذا يعني التخلص من الكتب المقدسة العبرية. من بين الأناجيل والرسائل التي كانت ستشكل قريبًا العهد الجديد ، كان مارسيون بطلًا عظيمًا لرسائل الرسول بولس والإنجيل المرتبط بها ، إنجيل لوك. شعر مارسيون أن الرسول قد تعامل بصدق مع التقاليد العبرية وتحويلها بطريقة دقيقة لإنجيل يسوع.

وافق عدد كبير من الكنائس في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط واتبعوا نهج مارسيون. ومع ذلك ، فإن التيار السائد لم يقبل ذلك. كانت المشكلة بالنسبة لهم أن يسوع قد أكد الكتب المقدسة العبرية عندما قال: "هذه هي الكتب المقدسة التي تشهد لي" و "لا يمكن كسر الكتب المقدسة ".

وبناء على ذلك ، ذهب يسوع ورسله إلى الكتب المقدسة العبرية – ليس للمعنى البسيط ، ولكن للقراءات المجازية أو الباطنية. لقد حولوا الأساطير القديمة إلى "أنواع وظلال" لتعكس تعاليم يسوع الجديدة.

يسوع لم يتخلص من الكتب المقدسة العبرية. ومع ذلك ، أوضح بوضوح شديد مستوى السلطة الذي شعر أنها تتمتع بها فيما يتعلق بتأكيداته الخاصة للحقيقة. "لقد سمعتها تقول...لكنني أقول..." أو "قال موسى هذا لكنني أقول هذا..." من الواضح أن المؤمنين الأوائل تصارعوا بالضبط مع المكان الذي وضعت فيه هذه الأنواع من التصريحات التقاليد العبرية في الدين الجديد. ولكن من خلال أعمال الرسل 15، عندما دعت الكنيسة البدائية مجلسًا عامًا لحل المسألة ، أصبح من الواضح أن يسوع "ألغى القانون بوصاياه ومراسيمه" (أفسس 2:15) مرت حتمية الوصايا العبرية. كانت الكنيسة قد انتقلت.

ومع ذلك ، انضم قادة الكنيسة الأرثوذكسية بعد قرن من الزمان إلى جوقة من الرفض ضد معاملة مارسيون الوحشية للكتب المقدسة – وخاصة الشريعة العبرية. للأسف ، لم تحتفظ الكنيسة بأي سجل لكتابات (مارسيون) بطريقة ما يبدو أن جميعها قد ضاعت أو دُمرت. يا له من إنجاز ، بالنظر إلى الانتشار الجغرافي الواسع لكنائس المارسيون. اليوم لدينا فقط تفنيد عمل مارسيون من قبل الأضواء الرائدة في التيار الرئيسي. لذا يجب على المرء أن يفرز قليلا لفصل ما قاله فعلا من نسخة العمة سالي من منصبه ، مدعوم من قبل زملائه الأساقفة.

ولم يسحبوا لكماتهم في النقاش اللاهوتي في تلك الأيام. بوليكارب ، الحفيد الروحي للرسول يوحنا ، دعا مارسيون في وجهه ، "المولود البكر للشيطان ".

سخر الأب الكنسي تيرتوليان من نهج مارسيون في ورقته ضد مارسيون ، قائلاً: "اسمعوا أيها المذنبون... لقد تم اكتشاف إله أفضل ، لا يأخذ الإهانة أبدًا ، لا يغضب أبدًا ، لا يعاقب أبدًا ، لم يعد النار في الجحيم ، لا يقرع الأسنان في الظلام الخارجي! إنه خيّر بحت وبسيط..يقولون إنه ليس سوى كائن شرير يخافه الناس. سيُحب الشخص الصالح... والمارسيون راضون جدًا عن هذه الادعاءات لدرجة أنهم لا يخافون من إلههم على الإطلاق ".

لكن كل هذا فشل في معالجة سؤال مارسيون المركزي حول كيفية تعاملنا مع عدم توافق شخصية يسوع مع وضد صور يهوه وإلوهيم في الكتب المقدسة العبرية. لم تكن المشكلة بالنسبة لمارسيون ببساطة أن الادعاءات حول الله كانت مهينة بطريقة عامة. كان ذلك إذا كان الله كما يظهر في يسوع ، فكيف يمكن أن يكون كما يظهر في بعض نصوص العهد القديم ؟

لم يحدث حتى وصل أوريجين إلى المشهد بعد جيل واحد حيث وجدت الكنائس الرئيسية زعيما على استعداد لمواجهة نفس السؤال وتوفير وسيلة للمضي قدما للتيار الرئيسي الأرثوذكسي الراغب في الحفاظ على الشريعة العبرية كالعهد القديم المسيحي.

الكنيسة مدينة بشكل كبير لأوريجين. أرسى نهجه المجازي وحجته لقراءة باطنية لنصوص إشكالية وضعت الأساس للوعظ المسيحي من ذلك اليوم إلى وقتنا هذا. في الواقع ، كانت الكنيسة ممتنة جدًا لأوريجين لدرجة أنها أسدت له خدمة تحرير أفضل أعماله بعد وفاته لجعلها أكثر تقليدية للأجيال القادمة!

ومع ذلك ، فإن ما يتم التقليل من شأنه في كثير من الأحيان هو أن استدلال أوريجين يبدأ بنفس البيان الدقيق للمشكلة التي وضعت لاهوت مارسيون في الحركة. تلخص جملة واحدة من أوريجين تحليله للمشكلة والعظام العارية لرده:

"بعد ظهور يسوع ظهر إلهام الكلمات النبوية والطبيعة الروحية لشريعة موسى ". (تأكيدي).

وبعبارة أخرى ، فإن نداء يسوع للكتب المقدسة العبرية يؤكدها على أنها ملهمة ، ويستخدمها كمرجع نبوي ويستمد المعاني الروحية منها. وفي الوقت نفسه ، فإن آيات يسوع تجعل من المستحيل علينا قراءة تلك الكتب المقدسة على ظاهرها. لذلك يمضي أوريجين ليقول إن الناس يرتكبون أخطاء عندما "... يفشلون في فهم الكتاب المقدس بمعناه الروحي ، ولكنهم يفسروه وفقًا للحرف العاري ". ونتيجة لذلك ، فإن القراء "يؤمنون بأشياء عن [الخالق] لا يُعتقد أنها أكثر وحشية وظلمًا من البشر ".

أوريجين واضح للغاية أنه عندما يتم تصوير الله على أنه "وحشي وغير عادل" يجب على القارئ الحكيم أن يرفض تماما المعنى البسيط – "الحرف العاري" – من النص وإيجاد تفسير غريب أو مجازي بدلا من ذلك. سؤالي سيكون ، "هل هذا حقًا أمين ؟ هل هذا يشرح النص أم يطوقه بالفعل ؟"

على أحد المستويات ، كانت إجابة أوريجين واضحة مثل إجابة مارسيون في رفض صور إلوهيم ويهوه كتعبيرات نقية وغير مسبوكة من الله وأب يسوع المسيح. لكنه زرع نوعًا من الحديث المزدوج في التفكير المسيحي بقوله: "نحن نعتقد أن النص مستوحى ولكنه ينكر مزاعمه ". كانت طريقة لاستيعاب الكتاب المقدس العبري – ولكن ليس في الواقع.

في وقت مبكر من القرنين الثاني والثالث ، كان المدافعون مثل جاستن الشهيد وآباء الكنيسة مثل كليمنت الإسكندرية يجادلون بأن العالم ككل قد تم إعداده لتعاليم يسوع من خلال أشكال وأطر النظرة العالمية للفلسفة الوثنية (أي غير اليهودية) أو "الفكر اليوناني" – التي اعتبروا أنها أفضل تعبير في عالم الفكر من الركود والأفلاطونية. إذا كانت الكنيسة ستكون وسيلة لتعاليم يسوع للعالم ، فمن خلال هذا المنطق ، سيصل المرء إلى شريعة الحكمة التي تتكون من عهد قديم لأفلاطون وعهد جديد ليسوع والرسل. ومع ذلك ، فإن تلميحات جاستن الشهيد وكليمنت الإسكندرية فشلت في الفوز اليوم. كان العهد الجديد ، في النهاية ، ملتصقًا ببساطة بالكتاب المقدس العبري لإنشاء الكتاب المقدس المسيحي.

وبالتالي فإن التنافر الأخلاقي ليهوه ، المنسوج في التنقيح الحالي للنصوص العبرية أصبح بعد ذلك تنافرًا داخل المسيحية ، ونتيجة لذلك أصبح على المسيحيين الآن الدفاع عن الأفعال المنسوبة إلى القدير "التي لا يُعتقد أنها أكثر وحشية وظلمًا من البشر ". من الواضح أن رؤية الكنيسة كانت عن إله يجب الخوف منه وحبه بلا شك.

ولكن هل كان هذا هو القرار الصحيح ؟ كيف ستبدو المسيحية إذا اتبعنا دفعات جاستن الشهيد وكليمونت الإسكندرية نحو المسيحية التي صاغها الفكر اليوناني في القرن الأول ؟ كيف ستبدو المسيحية إذا قبلنا أطروحات مارسيون وأوريجين التي ، كل بطريقته الخاصة ، رفضت الادعاءات اللاهوتية للعهد القديم ؟

هل يمكن لمسيحية غائبة عن العهد القديم وتأطيرها بنقطة بداية الفكر اليوناني في القرن الأول أن تنتج رؤية أوضح لله ، جنبًا إلى جنب مع رؤية أكثر وضوحًا ومختلفة اختلافًا جذريًا للطبيعة البشرية والأصول البشرية ؟ هل سيؤدي تأطير المسيحية الأكثر ودية مع عالم الفكر في المجتمع الدولي إلى تغيير تقدم الكنيسة كديموغرافي داخل العالم ؟

كان سياق تنقيح J للأساطير اليهودية حتمية دينية لقولها للهيمنة الأجنبية ، "آلهتك ليست آلهة على الإطلاق. أساطيرنا هي الحقيقة. وما يخصكم كذب. أن إلهنا هو الإله الحقيقي. سيبرر لنا ويدينك. سيبرئ شعبه ويقضي على أعدائهم. سيأتينا أجر أبدي وسيقع عليكم عار أبدي ".

من خلال تبني قصص J كإطار للمسيحية ، وضعت الكنيسة نفسها على رؤوس الخشب مع العالم وصاغت تعاليم يسوع بسرد لنا ولهم ، الصواب والخطأ ، الحب والكراهية ، المكافأة والانتقام ، السماء والجحيم ، جنبا إلى جنب مع توقع الاضطهاد الدائم.

يجب أن أتساءل ، هل كان الكتاب المقدس المسيحي الغائب عن الشريعة العبرية سيخلق علاقة أكثر إيجابية مع الإنسانية ، وعلاقة أكثر صحة مع العالم ككل ؟

كانت هذه هي أنواع الاعتبارات التي قدمها كل من جاستن الشهيد وكليمونت الإسكندرية وأوريجن ومارسيون للكنيسة في تلك الفترة المبكرة ويمكنك رؤية الإجابة على هذه الأسئلة في بعض كتاباتهم. لكن كان مارسيون هو الذي ركض أبعد مع هذا الاقتراح والذي حفز رد الفعل الذي استبعد الفكر اليوناني ودخول العقيدة العبرية.

هل يمكن أن يكون اقتراح مارسيون بانفصال الجذر والفرع عن أساطير العهد القديم أكثر تناسبًا مع المشكلة ؟ لم يكن هناك أي تظاهر حول هذا الموضوع. أظهرت استجابة مارسيون الصدق الفكري والشفافية التي لم يفعلها أوريجين وأصوات العقيدة. أعتقد أن مارسيون

كان على حق أيضًا في تقييمه أن الرسول بولس قد حول تراث الكتاب المقدس العبري إلى تصنيف لرسالة يسوع المختلفة جذريًا فيما يتعلق بشخصية الله.

تأثير الرسول بولس لا مثيل له في تأسيسه للكنائس المسيحية وتأليفه لكثير من العهد الجديد. كمعتنق ليسوع بعد تشكيل في اليهودية الفريسية ، وجد بولس نفسه غالبًا يعظ الجماهير اليهودية لإقناع مستمعيه بهوية يسوع كمسيح موعود. في هذا السياق ، غالبًا ما اعتمد بولس على تراثه اليهودي. ومع ذلك ، فإن زياراته للكتاب المقدس العبري هي في الأساس زيارات غامضة يكشف فيها بطريقة ما عن طبقات مخفية سابقًا من الاستعارة والمعنى.

لذلك ، بالنسبة لبولس وسارة وهاجر ، على التوالي زوجة وسريّة إبراهيم ، يمثل عهدين. في حالة أخرى ، فإن قانونًا من كتاب التثنية حول رعاية الماشية هو حقًا رسالة استعارية حول دفع رواتب قادة الكنيسة. في مكان آخر ، يناشد بولس أخلاقيات آدم كنسخة ظلية من يسوع تجلب للبشرية هبة الحياة الأبدية. ولكن على الجزء الأكبر من الكتب المقدسة العبرية ، صمت بولس. وبهذا المعنى يمكننا أن نرى البذور المبكرة لكل من أوريجين ومارسيون في طريقة الرسول بولس.

ليس الأمر أن لاهوت بولس غائب عن الظل ولكن لا يوجد دفاع أو حتى إشارة إلى نوع الإله الذي لا يمكن التنبؤ به ، غامض ، ورد الفعل والعقاب ، الذي يمكن أن ينقلب على عشرة سنتات والطاعون الدقيق والعقوبات على الناس الذين يبذلون قصارى جهدهم الصادق لإطاعته. كما أن رؤية بولس لله لا ترى إلهًا يحتاج إلى الاسترضاء بالثناء والتضحية. بالأحرى يقدم بولس شخص يسوع على أنه الإنجاز والاستنتاج النهائي للتقاليد العبرية للتضحية.

في كتاب أعمال الرسل ، نتنصت على خطاب ألقاه الرسول بولس أمام جمهور يوناني في أثينا في حوالي عام 51 م:

"إن الله الذي خلق العالم وكل ما فيه هو نفسه رب السموات والأرض ، ولا يعيش في معابد صنعت بأيدي البشر. كما أنه لا يخدم بأيدي البشر كما لو كان بحاجة إلى أي شيء! بل على العكس من ذلك ، فهو الذي يعطي للآخرين. كل شيء يتم إعطاؤه من قبله – بما في ذلك الحياة والتنفس. من دم واحد – جعل جميع الناس على الأرض ، وترتيب الأوقات المحددة لهم والأماكن التي يعيشون فيها. وفعل ذلك حتى يبحث الناس عن الإله الحقيقي ، ويتواصلون ويشعرون بطريقهم نحوه ويعثرون عليه ؛ التفكير ليس بعيدًا عن أي منا ، لأنه هو الذي نعيش فيه ونتحرك ونكون أنفسنا..." (أعمال الرسل 17:24–27)

في هذا الخطاب ، على الرغم من كل إخلاصه لتشكيله العبري ، يستغني بولس عن فكرة الدين التضحية بأكملها ، ويسخر من فكرة أن المصدر الإلهي من كل شيء يحتاجنا لإبقائه مزودًا بأي شيء! وبهذه الطريقة لا يرفض بولس التقاليد اليهودية. في الواقع ، يردد مساهمة عدد من الأنبياء اليهود عبر العصور عندما تحدثوا عن الله.

"لا أريد تضحياتك. أريد حبك. أنا لا أريد قرابينك. أريدكِ أن تعرفينني. (هوشع 6:6)

"لا ، لست بحاجة إلى تضحياتكم من لحم ودم. ما أريده منك هو شكر حقيقي: أريد أن يتم الوفاء بوعودك. أريدك أن تضع ثقتك بي ". (مزمور 50:13–15)

في أثينا ، يصدر بولس الدعوة إلى وعي أعلى للإله الحقيقي في بيئة مليئة بالمزارات والمعابد ، تم إنشاؤها بحيث يمكن تقديم التضحيات لجميع أنواع الكيانات الأخرى ، وانصاف الآلهة ، والهجين وغيرها. في الواقع ، كانت أثينا موطنًا لأشهر انصاف الآلهة والمهجنين في أساطير العالم. تم تأجيلهم جميعًا في المجموعة المحيطة بالرسول بولس في تلك الزيارة.

الرغبة في الاسترضاء أو تقديم التضحيات للآلهة كطريقة للازدهار في هذه الحياة والأخرى هي البرمجة العميقة التي تتجاوز ثقافاتنا المختلفة. تقدم أساطير بلاد ما بين النهرين تفسيرًا مقنعًا لسبب عمق هذه البرمجة. يؤكدون أن الدافع الديني لجلب التضحيات والعروض لكائناتنا العليا هو سلوك متجذر في برمجتنا الأصلية كعبيد ، مدربين على جلب الإمدادات المعدنية والغذائية كإشادة بالمعابد والحظائر لاستخدامها من قبل أهل السماء وغيرهم من الرؤساء. إنها عادة ثقافية نبررها بالأفكار الدينية أو بفتات الإنفاق العام الذي قد تسقط من طاولات أسيادنا. وجذور هذا الخضوع العميق هو ميراث لا يفعل شيئًا لخدمة مصالح الناس العاديين. إنه يهيئنا لأنماط من الاستبداد والضرائب واستغلال الكثيرين من قبل القلة. إنه مرض يجعلنا نتعامل معه بسهولة.

هل يمكن أن تكون برمجة العبيد هذه هي السبب في أننا نحن البشر غالبًا على استعداد للتخلي عن قوتنا للآخرين أو التزلف في التملق للملوك والأصنام والنجوم ؟ هل هذا هو السبب في أننا ننظر إلى حياة الأغنياء والمشاهير في 1 في المئة من البرامج التلفزيونية التي تساعدنا على مواكبة كارداشيان وربات البيوت الحقيقيات في أي مكان بعد ذلك ؟ هل هذا هو السبب في أننا نسمح لأنفسنا بالاختطاف من قبل النخب ، سواء من خلال أنظمة المال والأعمال المصرفية الفاسدة ، وأنماط العمل غير العادلة ، والاسترقاق القسري ، ووحشية الشرطة أو الطغيان السياسي ؟ إن ادعاء الروايات السومرية والبابلية عن خلقنا هو أن هذا هو بالضبط ما تم تصميمنا للقيام به.

عندما نتعلم نحن البشر تفكيك خضوعنا تجاه النخب وهز الهياكل التي نستعبد بها بعضنا البعض ؛ عندما نتعلم العمل من أجل الصالح العام بدلاً من القوى العليا ، سنكون قد رفعنا أنفسنا إلى وعي أعلى وطريقة أفضل للوجود.

في الإنجيل صوّب يسوع نيرانه مباشرة على برنامج ذلك العبد عندما قال:

"أتعلمون كيف يسود القادة بين الأمم (أي شعوب العالم) عليهم ، وكيف يشعر الرجال العظماء بسلطتهم؟ يجب ألا يكون الأمر كذلك بينكم..." (متى 25:20)

أو مرة أخرى ، هذه المرة بالإشارة إلى السلطات الدينية اليهودية في عصره ، يقول يسوع:

"يقيدون الأعباء الثقيلة ويضعونها على أكتاف الناس ، ولكن هل سيرفعون إصبعًا لمساعدتهم ؟ لا! كل ما يفعلونه لجذب الانتباه...لديك سيد واحد فقط وأنتم جميعًا إخوة [وأخوات]."

إذا كان أهل السماء ينظرون إلى البشر على أنهم نوع من العبيد لخدمتهم ، فإن موقف يسوع مختلف تمامًا. في بداية خدمته ، يعلن يسوع أنه جاء لإعطاء السلطة للمصابين والمضطهدين ولإطلاق سراح الأسرى. (لوقا 18:4) وهو يشير صراحة إلى التحرر من العبودية عندما يقول: "ثم ستعرف الحقيقة وستحررك الحقيقة...وإذا حررك الابن فأنت حر بالفعل !" (يوحنا 36،8:32)

وعلى نفس المنوال ، يؤكد كتاب العهد الجديد أن أبانا السماوي لا يرى البشر كعبيد بل كأطفال محبوبين ، محبوبين ، صغار. يقول يسوع لنوابه وأتباعه: "لقد دعوتكم" أصدقاء ". الخدم لا يفهمون عن ماذا ماهية أسيادهم. لكن لقد دعوتكم بالأصدقاء.

عندما ندخل برمجة العبودية في علاقتنا مع الله فإنه يدفعنا إلى أنماط السعي لإرضاء الله من خلال تضحيات الصلاة والإيمان والطاعة والخدمة ، من أجل الحصول على نعمته أو مساعدته. ننسى عادة أن يسوع قد أعاد صياغة ما تعنيه "خدمة الله" حقًا. في أمثال الأغنام والماعز يعلمنا يسوع أننا لا نخدم الله من خلال العبودية من أجل رئيس إلهي ولكن من خلال خدمة ورعاية بعضنا البعض ، وعلى وجه الخصوص خدمة أولئك الأضعف من أنفسنا. إنه نموذج مختلف تماما. كل ُكتاب العهد الجديد يرددون هذه الفكرة ويعبرون عنها مرة أخرى.

باختصار ، تم استبدال البرمجة القديمة للعبيد السومريين الذين يقدمون التضحيات لأهل السماء ، أو لأبناء إسرائيل الذين يستعبدون لمطالب سيد إلهي غامض أخلاقياً ، في العهد الجديد برؤية تعبر فيها الإنسانية المحبة والرحيمة عن الطبيعة الحقيقية لله والتشارك فيها.

وفقًا لـ سفر التكوين ، والألواح السومرية والبوبول فوه ، لم نبرمج عقليًا لحياة العبودية فحسب ، بل تم تخفيض قدراتنا العقلية وقدراتنا على الإدراك. لتحقيق أقصى قدر من الفائدة لأسيادنا ، تم تخفيض الإعدادات الافتراضية لأدمغتنا عمدًا.

قد تكون هذه التفسيرات الأسطورية محيرة للعقل ، لكنها تعكس أسئلة معاصرة حول السلوك البشري والأدمغة البشرية. علينا فقط أن ننظر إلى أدمغتنا للسؤال ، "لماذا لا يتم استخدام 90 في المائة من أدمغتنا ؟ هل هناك المزيد داخل أدمغتنا في انتظار التشغيل ؟"

الفصل الثالث عشر

من فضلك يا سيدي ، أريد المزيد!

بعض لحظات المصابيح الضوئية أكثر دراماتيكية من غيرها.

في عام 1980 أصيب أورلاندو سيريل على جانب الرأس بكرة بيسبول. لقد أغمي عليه من الضربة ، لكن كونه رياضيًا متلهفًا يبلغ من العمر عشر سنوات ، لم يسمح لتعتيمه القصير بمنعه من إنهاء اللعبة بمجرد أن استفاق. عانى أورلاندو من الصداع لمدة عام بعد الحادث. عندما تراجعت الأعراض ، أدرك أورلاندو أن شيئًا ما قد تغير. اليوم إذا وضعت أي تاريخ له ، أي تاريخ في أي سنة ، أورلاندو يمكن أن يقول لك يوم ذلك الأسبوع الذي تشير إلى. ويفعل هذا دون فشل. اسأله عن عدد المرات التي سقط فيها يوم 15 أبريل في يوم الأربعاء وسيعرف فقط. اختر تاريخين عشوائيين من سنوات مختلفة وسيخبرك على الفور بعدد الأيام التي انقضت بين التاريخين. اسأله عما حدث في 11 فبراير 1983 وسيخبرك ، "لقد كان يوم جمعة. أمطرت وحصلت على بيتزا سجق بيبروني من مطعم دومينو ".

تم تشغيل هذه القدرة المذهلة من خلال ضربة على رأسه في عام 1980 وظلت تعمل منذ ذلك الحين. أورلاندو يعرض ما يسميه علماء الأعصاب متلازمة سافانت المكتسبة.

نمط متلازمة سافانت المكتسبة هو أن الشخص الذي لم يظهر في السابق أي مهارة عقلية أو إبداعية استثنائية فجأة يجد قدرة أعلى قد تم إطلاقها من قبل إصابة الجهاز العصبي المركزي (CNS).

(بن ماكماهون) ترعرع جارا لي في (فيكتوريا) في مرحلة ما خلال تعليمه ، أجرى دراسة لمدة عامين في دراسة اللغة الصينية الماندرين ، لكنها لم يتقنها. لم يكن قادرًا على التحدث بها بشكل مقنع أو بطلاقة. هذا حتى عام 2012 عندما كاد أن يموت في حادث سيارة. أصيب بن في رأسه وكان في غيبوبة لمدة أسبوع.

عندما فتح بن عينيه أخيرًا ، أشار إلى الممرضة وقال: "عفواً ، أيتها الممرضة ، أشعر بالألم حقًا ." قالها بلغة الماندرين بطلاقة. ارتبك من الأصوات التي خرجت من فمه وأشار إلى أنه يريد قلم وورقة. كتب ، "أنا أحب أمي. أحب أبي. سأتعافى ". وكتبت المذكرة باللغة المندرينية.

لحسن الحظ ، عادت قدرة بن على التحدث باللغة الإنجليزية بعد ثلاثة أيام. ومع ذلك ، استمرت مهاراته في اللغة الماندرينية وظلت كذلك منذ ذلك الحين. و لم يكن التلميذ نصف المتعلم (ماندرين) الذي كان من قبل. كان بن طليقا. في الواقع كان طليقًا جدًا لدرجة أنه سرعان ما انتقل إلى شنغهاي ، حيث استضاف لفترة من الوقت برنامجًا للألعاب التلفزيونية ثم ذهب للدراسة في جامعة صينية.

بين عامي 1996 و 2000 ، قام الدكتور بروس ميلر ، أستاذ علم الأعصاب في جامعة كاليفورنيا ، بفهرسة اثنتي عشرة حالة من متلازمة سافانت المكتسبة. ومن الغريب أن هذه هي الحالات التي تم فيها إطلاق المهارات الموسيقية والفنية أو تعزيزها بشكل كبير من خلال ظهور التدهور الجبهي الصدغي. افترض فريق بحثه أن الانحطاط الانتقائي لجزء معين من الدماغ قد أدى إلى "انخفاض تثبيط الأنظمة البصرية ". الآن هذه عبارة مثيرة للاهتمام. في عام 2005 أظهر فريق بحث بقيادة البروفيسور الدكتور مارك ليثجو من كلية لندن الجامعية أن الانحطاط في منطقة معينة من الدماغ "قد يطلق قدرات معرفية غير مستغلة ".

في جزء مذهل من البحث في عام 2006 ، قام فريق بقيادة الدكتور دراغو بإعداد تجربة للحكم على المهارات الفنية العالية لفنان خضع أسلوب رسمه للتحول خلال بداية التدهور الجبهي الصدغي.

دون إخبارهم بأي شيء عن الفنانه أو قصتها ، دعا الباحثون عددًا من قضاة الفن لتقييم التغييرات في عمل الفنانه. عُرضت على القضاة ثمانية عشر صورة من قبل أن تظهر على الفنانه أي أعراض للتدهور ، وست لوحات من الوقت الذي ظهرت فيه أعراضها للتو ، وست عشرة لوحة من الوقت الذي كانت فيه مصابة بأعراض كاملة.

دون معرفة تواريخ اللوحات أو أي شيء عن تشخيص الفنانه ، انتقد قضاة الفن كل لوحة. أعطت النتائج التي توصلوا إليها نفس التقرير ، مع تقدم التدهور ، كان مستوى مهارتها يرتفع بطريقة تنعكس في التقنية الفنية المحسنة. ووصف فريق البحث النمو في المهارات بأنه دليل على "عدم تثبيط" جزء من الدماغ.

هناك تلك اللغةِ ثانيةً. على ما يبدو ، تماما عن طريق الصدفة ، تم إيقاف المثبط. عندما نسمع أنه يتعين علينا أن نسأل ، "ماذا يفعل المثبط في أدمغتنا ؟" العقل ينحني على الرغم من ذلك ، سفر التكوين ، ألواح بلاد ما بين النهرين وبوبول فوه يقترحون جميعًا نفس الإجابة. لقد تم وضعه هناك.

يطرح الدكتور دارولد تريفيرت ، من جامعة ماريان ، وهو مدير أبحاث في الطب النفسي ، السؤال الواضح في عام 2018: "هل من الممكن أن تكون هذه الإمكانيات الكامنة موجودة فينا جميعًا ؟...إن التحدي بالطبع ، إذا كان الأمر كذلك ، هو كيفية الاستفادة من هذه القدرات المخفية دون تحمل بعض كارثة للجهاز العصبي المركزي ".

بمجرد أن ترى وتسمع بعض حالات متلازمة سافانت المكتسبة ، لا يمكنك العودة إلى العمل كالمعتاد. لقد تم تشغيل المصباح. إن علم الأعصاب المعاصر وأصوات أساطيرنا القديمة تجبرنا على التساؤل عن الكيفية التي يمكننا بها "تثبيط" قدراتنا البشرية. إذا رأينا هذه الإمكانية يتم فتحها عن طريق الصدفة من خلال إصابة الجهاز العصبي المركزي ، فعلينا بالتأكيد استكشاف كيفية استغلال هذه الإمكانية عمدًا وتحريك إعداداتنا الافتراضية أعلى قليلاً.

في الأناجيل والعهد الجديد يكشف يسوع ان الله الذي يحب البشر كما نحن ولكن لا يرغب في بقائنا كما نحن. كل تعاليم يسوع تدور حول رفع حالة الإنسان. تدعونا تعاليمه باستمرار إلى أن نكون أكثر بكثير مما تخيلنا أنفسنا أن نكون.

يدعو خطاب العهد الجديد بطرس الثاني المستمعين إليه إلى تعلم كيفية "المشاركة في الطبيعة الإلهية والهروب من الفساد في العالم ". الوعظ الذي يليه هو الخير والفهم وضبط النفس والمثابرة والتفاني واللطف والحب. (بطرس الثاني 1) يتم إعطاؤها كوسيلة يمكننا من خلالها رفع أنفسنا إلى طريقة أعلى للكينونة.

وعلى نفس المنوال ، تعلمنا كتابة بولس الرسول أن نتجاوز برمجتنا البيولوجية وأن يقودنا روح الله ، المقيم في داخلنا. عندما نسمح لهذا الجانب الروحي بدفعنا ، سيتجلى التغيير في كينونتنا في "الحب والفرح والسلام والصبر واللطف والطيبة والإخلاص واللطف وضبط النفس ". (غلاطية 22:5)

في تعاليمه الأكثر شهرة – العظة على الجبل والعظة على السهول ، يعلم يسوع طرق الكينونة التي ليست صحية فقط على المستوى المجتمعي ولكن التي تتجنب السلوكيات التي لديها القدرة على تدمير أي حياة. أشار يسوع إلى ذلك الخراب جهنم – وكان رأس القمامة خارج مدينة القدس.

تشمل السلوكيات المدمرة التي يدعونا يسوع إلى فك ارتباطنا بها شطب الناس ، والزنا ، والقيادة بالشهوة ، والخيانة لأزواجنا ، والخيانة الأمانة ، والانتقام ، والأنانية ، واللؤم ، والكراهية ، وإساءة معاملة الأطفال. في كل حالة يلجأ يسوع إلى هيئة تدريس أعلى ، مقيم واحد في كل إنسان ، قدرتنا على التنبؤ بالعواقب.

علاوة على ذلك ، تظهر لنا الأناجيل يسوعًا يعيش دون خوف من قوى ذلك الوقت. إنه يجلب نفس الحرية واحترام الذات للكثيرين الذين تم رفضهم وخداعهم. يحرر عباد الله من تعلقهم بالكهنة والنخب. إنه يؤثر على الشفاء للمرضى والمضطربين من الأرواح الشريرة. يجلب الموتى إلى الحياة ويعطي البهجة للحداد.

وبشكل أكثر غرابة ، يستمد يسوع المال من الأسماك ، ويولد علفًا ضخمًا من الأسماك من سلة فارغة ، ومصيدًا ضخمًا من الأسماك من المياه الفارغة. يمشي على نفس الماء ، ويعلم صديقه أن يفعل الشيء نفسه ، ويعتقل عاصفة عنيفة ببساطة من خلال التحدث إليها.

لذلك عندما يتوقف يسوع عن كل هذا النشاط ويعلن ، "أي شخص يؤمن بي سيفعل الأشياء التي كنت أفعلها – هذه الأشياء وحتى أشياء أعظم – لأنني أعود إلى

الأب..."

... ما الذي يجب أن نستخلصه من ذلك. ما هي "الأشياء العظيمة" التي يمكن أن تكون هناك ؟

هذا القول المأثور يدعونا إلى تخيل طريقة للوجود حيث تم إيقاف جميع أنواع "المثبطات ". لقد عاش يسوع بحرية وأصالة في مواجهة الترهيب والصراع والقوى المعادية. كيف يمكن أن ننظر بالنسبة لنا ؟ لقد قلبت معجزات يسوع جميع تفاهماتنا التقليدية لما هو ممكن وما هو غير ممكن. كيف يمكن أن ننظر بالنسبة لنا ؟ إذا كان بإمكانه أن يجلب الشفاء إلى الأجساد والعقول ويرفع من حوله ، فكم من ذلك قد نفعله ؟ فعل كل هذا من خلال علاقة حميمة وواعية مع والده السماوي. ماذا لو استمتعنا بنفس التجربة ؟ إذا كان يسوع يمثل كيف قد تبدو الحياة البشرية مع برمجة العبيد وجميع المثبطات مغلقة ، فأنا أريد المزيد من ذلك!

وماذا عن "قدراتنا المعرفية غير المستغلة" – لاستخدام عبارة الدكتور مارك ليثجو ؟ كيف يمكن أن تبدو الحياة البشرية مع عقولنا في وضع أعلى ؟

يتحدث بوبول فوه عن إعداد سابق يمكننا من خلاله رؤية ما وراء ما هو محلي وجسدي. كيف ستكون الحياة عندما يتم تشغيل قوى الإدراك في هذا المستوى ؟ يتحدث كتاب سفر التكوين والألواح المسمارية عن إعداد سابق تم تصميمه لفترات حياة طويلة بشكل خيالي. بأي ثقة وصبر وشجاعة قد نعيش إذا كنا مجهزين بصحة فائقة الصلابة وطول العمر ؟ قبل بابل ، يصور سفر التكوين عالمًا من التفاهم المتبادل والتواصل السهل. ما مدى جودة القرن الحادي والعشرين إذا تم بناؤه على وفاق من هذا القبيل ؟

عندما قال يسوع: "هذه الأشياء والأشياء الأعظم التي ستفعلها..." لا أستطيع أن أفكر في دعوة أكبر من ذلك للاستكشاف – وليس من أجل الفضول ، ولكن لتغيير حياتنا.

الفصل الرابع عشر

الخلاصة – من أنا ؟

اشترينا صندوق الشحن كإقامة للضيوف. لكنه كان مفيدًا كمنطقة هادئة للدراسة ومكان صلاتي الخاص.

بدأت في سفر التكوين ، أدرس خطبتي التالية في الكنيسة في الميدان. لكن الحالات الشاذة أخذتني في رحلة حول العالم ، بعيدًا عن تلال ووديان فيكتوريا ، في جولة في سومر القديمة وبابل واليونان ومصر ؛ من الهند إلى جنوب إفريقيا وبيرو وبوليفيا والمكسيك.

شعرت وكأنني (نيو) يستيقظ من حياته الوهمية في المصفوفة. الآن أدركت أن ما اعتبرته سابقًا أخطاء في نظري للعالم المسيحي كانت في الواقع أضواء ساطعة تشير إلى سرد تلوي مختلف تمامًا – السرد الذي تنتمي إليه هذه النصوص بالفعل. عندما بدأت تمرين التأويل الخاص بي ، لم أكن أتخيل أبدًا أين كان إلوهيم الجمع – أو يجب أن أقول أين – سيقودني!

كان من دواعي سروري أن أعود إلى فيكتوريا ، في البقعة الهادئة المظللة في نهاية ممرنا ، والاستمتاع بدفء عزلة صندوق الشحن الخاص بي ، وتجهيزه للضيوف والفرز من خلال طابق مليء بالملاحظات. هنا ، فقط لبضعة أيام أخرى ، يمكنني الجلوس على الركبة مع يسوع وأطلب منه مساعدتي في فهم كل ما كنت أتعلمه.

في إنجيل يوحنا ، يعد يسوع بأن الروح سيذكرنا ، كلما دعت الحاجة ، بكلمات وحقائق يسوع. هذه هي الثقة التي يتحلى بها كل واعظ لأنه يحمل أسئلة مجتمعاته ويخدم احتياجات الآخرين. هذا ما يفعلونه. لذلك في عزلة بلدي كنت في مساحة مألوفة مع يسوع وأسئلتي للصحبة.

لم أجد صعوبة في تصديق أن مجرتنا قد تكون أكثر كثافة سكانية مما تعلمناه عمومًا – وأنه ربما تم زرعها مع ومن قبل أشخاص يشبهوننا. ولكن أين كان يسوع في هذه الصورة – وماذا كان رأيه حول إخواننا وأخواتنا الفضائيين ؟ هل اتفق مع الأب. فونيس و الأب. كونسولماجنو في مراصد الفاتيكان ؟

في ذهني ، كان بإمكاني سماع يسوع يقول: "لدي آخرون ليسوا من هذه المجموعة. يجب أن أحضرهم أيضًا ".

ماذا عن هؤلاء الآخرين إذن ؟ "أخ فضائي" هو شيء واحد ولكن هل كان الله سيسمح حقًا لأنواع الكائنات الفضائية بالتعدي على تربة كوكبنا الأزرق والأخضر الجميل ، ونهب موارده ، والتدخل في حياة النباتات والحيوانات ، وتعديلنا وراثيًا واستغلالنا كما نفعل مع الماشية ؟ من المؤكد أن إلهنا لن يسمح للزوار بين النجوم بالحكم على مجتمعات أسلافنا في عصور ما قبل التاريخ على أنهم "ملوك سماويون" أو "آلهة "؟ حسنا ، إذن سمح الله لنا أن نفعل ذلك لبعضنا البعض كأجيال من المستعمرين والمستعمرين ، ولكن هل كان سيسمح الله حقا لنوع غير أرضي أن يفعل ذلك لأسلافنا البعيدين ؟ بالتأكيد الله لن يتركنا تحت رحمة الغرباء والمتطفلين من هذا القبيل ؟ إذا كان الله يحب البشر حقاً ، ألن يتدخل لإنقاذنا من مثل هذه الآلهة الكاذبة ؟

قال يسوع: "كل من جاء قبلي كانوا لصوصًا وسرقة...اللص يأتي فقط للنهب ، والقتل ، والتدمير. لقد جئت لكي أحيا [غنمي] وجعلها بكل ما هو ممتلئ". (يوحنّا 10.8 أ ، 10)

أحب ما أراه في يسوع. ومع ذلك ، مع الكتاب المقدس الذي كتبه المؤلفون القدماء الذين كانوا يشعرون تدريجياً بطريقهم من وجهات نظر العالم الأجنبية إلى التوحيد في دين مدرسة الأحد ، كيف يمكنني التعرف على وحي الله الحقيقي ؟ ماذا يمكن أن يريني يسوع في الصفحات التي كانت نقية وغير مسبوكة وواضحة في تصوير الأب كما هو حقا ؟

قال يسوع: "ألا تعرفني...حتى بعد أن كنت بينكم لفترة طويلة ؟ كيف يمكنك أن تسأل أرني الأب ؟ أي شخص رآني قد رأى الأب ". (جون 9.14 أ)

فأين في الكتاب المقدس هي تلك الرؤية للأب الأكثر تطورا ؟ أين هو الأكثر وضوحًا والأقل غزلًا من وجهات نظر الكتاب في ذلك الوقت ؟

يقول الكاتب للعبرانيين: "في الماضي تحدث الله إلى أسلافنا في العديد من الأوقات وبطرق مختلفة من خلال الأنبياء. لكن الآن،

إن عبارة "ولكن الآن" تعني شيئا جديدا وأفضل قد جاء ؛ شيئا يتناقض مع كل ما حدث من قبل وهو من رتبة مختلفة من حيث الحجم...

"...ولكن الآن في هذه الأيام الأخيرة ، تحدث إلينا من خلال ابنه ، الذي عينه ليرث كل شيء والذي صنع الكون من خلاله. الابن هو تألق مجده ، التمثيل الدقيق لوجوده ". (العبرانيون 1: 1-3 a)

الآن قلت ، "ومن أنا ؟ كيف يمكنني أن أكون خليقتك ، ابن والدك ، إذا كانت الحقيقة هي أن بعض أنواع اللحم والدم الأخرى كان لها يد في هندستي ؟"

قال يسوع: "يولد اللحم لحمًا. الروح تولد الروح ". (يوحنا 6:3)

ياللروعة! إنجيل يوحنا بدا حقا يصل لأسئلتي! بقيت هادئة وغير مكتئبة بينما واصلت استجوابي.

"إذن ما الذي نفعله هنا مع إطفاء 90 في المائة من أدمغتنا ؟ ما الذي يمكن أن نكون قادرين عليه إذا تعلمنا تغيير الإعدادات الافتراضية دون اللجوء إلى حوادث السيارات والغيبوبة ؟ هل يمكننا تشغيل أدمغتنا ؟ بالتأكيد ، يسوع ، أنت لا تريدنا أن نخدش حول إعدادات العبودية العصبية التي لا تزال تحدد ما نتخيل أنفسنا قادرين على القيام به ؟"

قال يسوع: "أي شخص يصدقني سيفعل ما كنت أفعله. هذه الأشياء والأشياء الأعظم التي سيفعلها..." (يوحنا 12:14)

ما زلت أتساءل عما يعرفه يسوع عندما كان على الأرض. هل كان يعرف الأشياء التي كنت أكتشفها الآن ؟ أم أنه كان منغمسًا تمامًا في إنسانيتنا ، بدءًا من طفولته ، ويعتمد تمامًا على والدته ووالده لرعايته وتعليمه ؟ هل كان هذا الانغماس كاملاً لدرجة أنه تلقى رؤيته من الروح القدس على أساس الحاجة إلى المعرفة ؟ أو ربما كان يسوع يعرف أكثر مما كان يتحدث ويشارك بما يعرفه ، على أساس الحاجة إلى المعرفة ؟

تذكرت كلمات يسوع ، التي تقول: "لدي الكثير لأقوله لك ، أكثر مما يمكنك تحمله الآن. لكن عندما يأتي ، روح الحقيقة ، سيقودك إلى كل الحقيقة...سيأخذ من ما هو لي ويعلمه لك ". (يوحنا 16: 12، 13 أ ، 15 ب)

ألقيت عيني على ملاحظاتي وأنا أبدأ في التقاط ما قيمته أشهر من أكوام الورق من أرضية الكوخ والتفكير في الآثار المترتبة على الرحلات الأسطورية.

لقد أظهر لي فصل الله عن نشاط الآخرين إلهًا أفضل مما كنت أعرف من قبل. أريد أن أعرف أن اللاهوت الحقيقي بشكل كامل وأكثر أصالة – وبدون النظر إليه من خلال عدسة الخوف والخدمة التي برمجها لنا الآخرون وقرون من الدين.

لقد نما عالمي. انه اكثر غموضا واكثر اكتظاظا بالسكان مما كنت اعتقد من قبل. لدي عائلة أكبر من أي وقت مضى كنت أعرف ويمكنني أن أتطلع إلى كل ما قد تقدمه تكنولوجيا عائلتي الأوسع. كم سيكون من الجيد تغذية العالم بطاقة نقطة الصفر وتحرير كوكبنا من استرقاقنا الخطير والمكلف للطاقة النووية والوقود الأحفوري.

وإذا تمكن جيراننا المجريين من الوصول إلى هنا ، من المفترض أن هناك تقنيات فضائية فرعية قد تغير علاقتنا بالكون. هذا هو المستقبل المثير. كل ذلك يعيدني إلى سؤال المزمور وهو ينظر إلى نجوم السماء ويسأل: "ما هو الإنسان الذي تتذكره ؛ ابن الإنسان الذي تهتم به ؟"

ما هو البشر ؟ وما نحن قادرون عليه؟ أريد أن أعرف كيف يمكن أن تكون حياتنا مع أدمغة مستغلة أفضل ومثبطات قديمة مطفأة. أريد حقا أن أفرغ كل ما أعطاه لنا يسوع لكشف البرمجة التابعة والعبودية. أريد أن أعرف كيف يمكن لمجتمع حر وشقيق ، ان يبدو ويشعر بحب جميع إخواننا وأخواتنا.

للاعتراف ، حتى ولو للحظة ، أننا نعيش على نقطة زرقاء خضراء جميلة يمكن ضربها ، تفجيرها وإعادة تشغيلها من قبل مذنب عشوائي أو وهج شمسي ، تماما مثل ذلك ، يجعلني أريد أن أعيش في تناغم مع عالم الخلود ، أعيش حياتي هنا إلى أقصى حد ، غير خائف وجاهزة للخطوة التالية.

بعد أشهر من الالتواء والجر ، يسعدني جدًا أن أسير أقوى – وألا أعيش مدينًا بالانضباط المتمثل في وجود كل نقطة أنا وكل نقطة عبرتها بحلول صباح الأحد المقبل. مع فرحة تلك الحرية شهيتي أصبحت حية.

التقطت كتابي المقدس ، وهو مفتوح في إنجيل جون ، الفصل العاشر. لقد جئت لكي أحيا [غنمي] وجعلها بكل ما هو ممتلئ".

إذا كان الله كما يظهر في يسوع ، فهناك الفرح والحب والقوة والحرية التي يجب الإمساك بها والتعبير عنها في عالم من الناس الذين أصبحوا على قيد الحياة بالكامل.

أقف وأختبر ساقي. إنه شعور جيد وقوي. أفضل من قبل حتى! قد أكون مستعدا لجولة أخرى من الطبق الطائر النهائي! والأهم من ذلك ، أعتقد أنني مستعد للجزء التالي من الرحلة. ولكن الآن ، في هذه اللحظة ، عائلتي عند الباب ، السيارة جاهزة للمغادرة ومحرري يراسلني. لقد حان الوقت لذلك المؤتمر الصحفي!